الرابحون والخاسرون من هدنة غزة

ص2

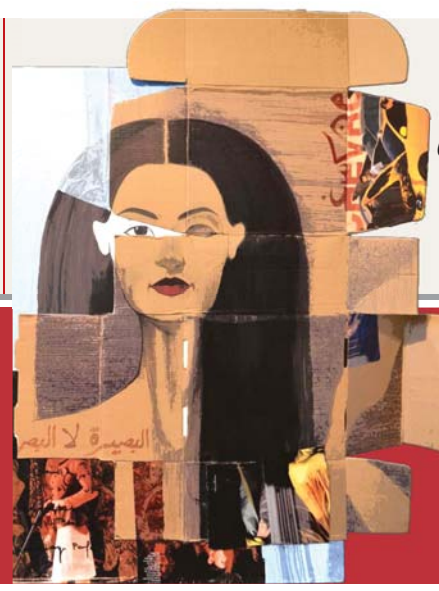

أعمال واقعية وتجريدية تصور نساء وأطفالا يقاومون من أجل حياة أفضل

ص14

إصلاح الإعلام العمومي جدل لا يغادر المؤتمرات إلى أرض الواقع في تونس

ص5

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2023/05/15

25 شوال 1444

السنة 45 العدد 12772

Monday 15/05/2023

45th Year, Issue 12772

مصر على طريق السعودية لاستئناف العلاقات مع إيران

تصريحات إيرانية تعزز الحديث عن لقاءات سرية مصرية - إيرانية في بغداد

القاهرة - يفصل مراقبون بين الأسباب التي أدت إلى قطع العلاقات بين مصر وإيران، وتلك التي دفعت الرياض إلى قطع العلاقات مع طهران، لكن لا يخفي هؤلاء أن تطبيع العلاقات بين الرياض وطهران يمكن أن يلعب دورا مهما في عودة العلاقات لاحقا بين القاهرة وطهران.

جاءت تصريحات وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان الأحد، التي عبّر فيها عن أمله في أن تشهد العلاقات بين البلدين تطورا وانفتاحاً جديّا ومتبادلا، لتضفي بريقا جديدا على ما تردد سابقا حول لقاءات سرية عقدت بين وفود مصرية وإيرانية في بغداد.

وأرجع عبداللهيان الاستدارة الإيرانية الواضحة إلى "سياسة ورؤية حكومة إبراهيم رئيسي التي تولي تطوير العلاقات مع دول المنطقة ومع مصر أهميةً بالغة".

وقُطعت العلاقات الدبلوماسية بين القاهرة وطهران، لكن تم الإبقاء على مكتب رعاية المصالح في كلا البلدين، على مستوى سفير، ما يعني أن هناك قناة رسمية للاتصال والتواصل المباشر بين الطرفين لم تنقطع طوال الفترة الماضية.

وأولت كلماتُ عبداللهيان حديثَ عضو لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني فداحسين مالكي أهمية كبيرة.

وكان مالكي قد قال "سنشهد في المستقبل القريب افتتاح سفارتي إيران ومصر، وبعد هذا الإجراء سيتم ترتيب لقاء بين الرئيس إبراهيم رئيسي والرئيس المصري عبدالفتاح السيسي".

> الحديث عن تطبيع العلاقات بدأ يخرج من الغرف المغلقة، ما يشير إلى أن تقدما حدث بين الطرفين

وتشير هذه النوعية من التطورات إلى أن الحديث عن العلاقات بين مصر وإيران، والذي ظهر عدة مرات وفي محطات كثيرة، بدأ يخرج من الغرف المغلقة، ما يشير إلى أن تقدما حدث بين الطرفين، أو أن القيادة الإيرانية تريد الاستثمار في التطور الحاصل في علاقاتها مع السعودية، وتأكيد أنها لم تعد منبوذة إقليميا، وهي رسالة إلى الولايات المتحدة وإسرائيل ومن يريدون فرض حصار عليها في المنطقة.

وأكدت القاهرة عقب استئناف العلاقات بين الرياض وطهران تطلعها إلى أن يكون لهذه الخطوة "مردود إيجابي على سياسات طهران الإقليمية والدولية".

وقالت الرئاسة المصرية في مارس الماضي "هذه خطوة هامة، وتثمن التوجه الذي انتهجته السعودية لأجل إزالة مواضع التوتر في العلاقات على المستوى الإقليمي"، مشددة على تأكيد ارتكازها على مبادئ ومقاصد الأمم المتحدة، واحترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها وترسيخ مفاهيم حُسن الجوار وتعزيز الأمن والاستقرار.

ومنذ عودة العلاقات بين الرياض وطهران يدور حديث حول خطوة مماثلة مع القاهرة التي تخلصت من أحد المعوقات أو الكوابح المعنوية عندما أعادت السعودية علاقاتها مع إيران، حيث ظلت مصر حريصة على عدم تفسير أي تقدم منها نحو إيران على أنه موجه ضد السعودية، والتي شهدت العلاقات بينها وبين مصر تذبذبا في الفترة الماضية، أفلحت محاولات في تسكينه دون علاجه بطريقة حاسمة.

ومنحت الحكومة المصرية تسهيلات جديدة للحصول على تأشيرة سياحية لجنسيات مختلفة، من بينها الجنسية الإيرانية، بهدف تشجيع الحركة السياحية الوافدة إلى مصر، كأول رسالة عملية أوحت بأن القاهرة مستعدة لتطبيع العلاقات مع طهران.

ولم يكن اختيار هذا الجانب صدفة؛ إذ شاع أن مصر لديها مخاوف من تدفق السياحة الإيرانية التي تصطحب معها شعاراتها الدينية الطائفية، والسماح بدخولها، ولو من بوابة مدينة شرم الشيخ على البحر الأحمر فقط في هذه المرحلة، علامة إيجابية على أن المياه الراكدة قد تتحرك سياسيا واقتصاديا.

ومؤخرا كشفت تقارير إعلامية عن قيام مصر وإيران بإجراء محادثات في بغداد خلال شهري مارس وأبريل الماضيين، ناقشت قضية الحد من التوتر في كل من اليمن ولبنان وسوريا، وهي الدول التي تتمتع فيها طهران بنفوذ كبير.

وهدفت المحادثات بين القاهرة وطهران في بغداد إلى تكرار الوساطة العراقية بين السعودية وإيران، فقد استضافت العاصمة بغداد ست جولات من الحوار التمهيدي بينهما، قبل إعلان نجاح الوساطة الصينية في مارس الماضي.

وأعلن في يونيو من العام الماضي، في فترة حكومة مصطفى الكاظمي، عن تنظيم لقاءات منفصلة بين مسؤولين من إيران وآخرين من مصر والأردن في بغداد.

ولفت مالكي إلى أن إعادة فتح السفارات على جدول الأعمال لتسهيل التعاون الاقتصادي والاستثماري، وأن الدور العراقي في المباحثات "إيجابي ومؤثر ويساعد في تسريع الخطوات المقبلة لإعادة فتح السفارات".

ولم تعلق القاهرة على التفاؤل الإيراني أو تحدد المستوى الذي أجريت فيه محادثات بغداد، غير أن البرلماني الإيراني قال في تصريحات إعلامية "كانت على المستوى البرلماني، لكن الجهاز الدبلوماسي الإيراني كان له الحضور الأقوى".

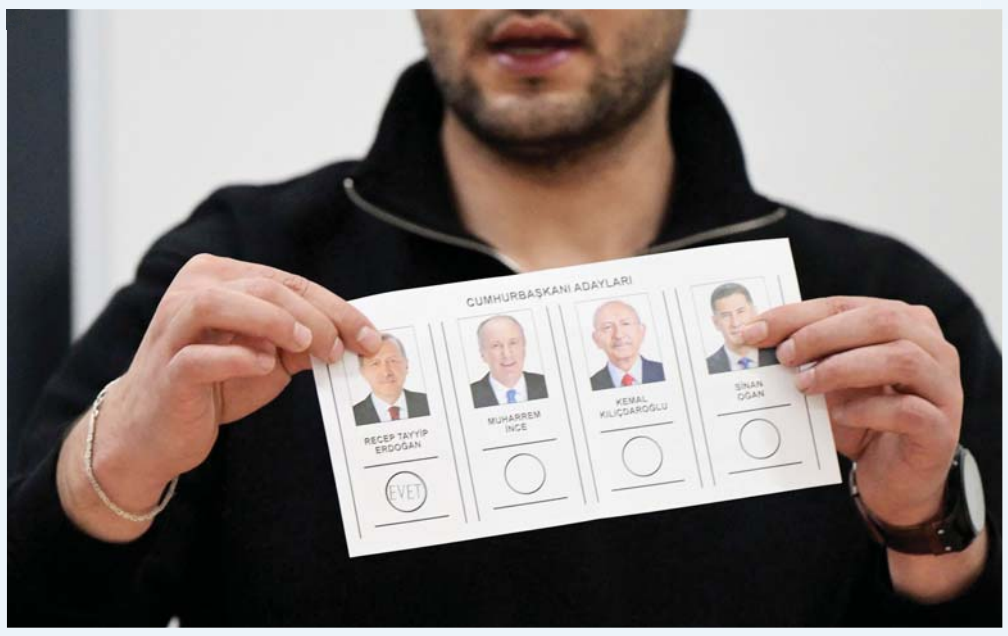

جولة إعادة محتملة في الانتخابات التركية

إسطنبول - أشارت نتائج أولية للانتخابات الرئاسية بعدم تجاوز أي من المرشحين نسبة 50 في المئة من الأصوات مما يترك المجال مفتوحا لجولة إعادة غير مسبوقة بين الرئيس رجب طيب أردوغان وزعيم المعارضة كمال قليجدار أوغلو آخر الشهر الجاري.

مسايرة باتيلي للبرلمان ومجلس الدولة: صبر أم انخراط في المماطلة والتدوير

منى المحروقي

طرابلس - تستفز الطريقة التي يدير بها المبعوث الأممي إلى ليبيا عبدالله باتيلي عقدة إجراء الانتخابات الليبيين الذين بدأوا يشككون في جديته بشأن إتمام هذه المهمة وربما انخراطه في مسار المماطلة والتدوير الذي ينتهجه مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة (نيابي استشاري) منذ سنوات.

وبعد هجومه على المجلسين وتلويحه خلال إحاطة في فبراير الماضي أمام مجلس الأمن بتحييدهما وتشكيل لجنة رفيعة المستوى تنظر في إعداد القانون الانتخابي، عاد باتيلي ليمنح المجلسين فرصة إعداد القاعدة القانونية عبر لجنة 6+6 التي بدأت أعمالها قبل أكثر من شهر دون أن تحرز أي تقدم.

ويعتبر الليبيون أن باتيلي خيب ظنهم بعد تصريحات شديدة اللهجة ضد البرلمان والمجلس الأعلى للدولة أحيت الأمل في إمكانية تجاوز عقدة إجراء الانتخابات خلال هذه السنة لاسيما في ظل الدعم الأميركي، متسائلين عن الأسباب التي دفعته إلى التراجع عن تحييد المجلسين خاصة مع اقتناعه التام بعجزهما عن تحقيق أي تقدم.

وأعطى تشخيص باتيلي الدقيق للمشكلة منذ قدومه، والتي حصرها في مجلسي النواب والأعلى للدولة، الانطباع بأنه سيجد الحل المناسب، لكن البعض بدأ يشك في انخراطه في مسار المماطلة، خاصة أنه لم يقدم حتى الآن خطة واضحة تُجرى عليها الانتخابات.

ومنذ بدء لقاءاتهما لم يتفق مجلسا النواب والأعلى للدولة على أي شيء جوهري، وهو ما يقلص التكهنات بشأن توصلهما إلى تفاهم بخصوص خلافاتهما حول القانون الانتخابي. في حين ينظر ليبيون إلى العناد والإصرار على مواقفهما من قانون الانتخابات على أنهما تفاهم على المماطلة والدوران في الفراغ.

ورغم التقارب بين الإخوان والسلطات في شرق ليبيا، خاصة مع القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر، فإن المجلس الأعلى للدولة -وهو ممثل الإسلاميين في المحادثات- مازال يصر على منع ترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية للانتخابات الرئاسية، وهو شرط يقال إن الهدف منه هو تحييد حفتر عن الانتخابات في حين لا يمكن النظر إليه الآن إلا على أساس أنه عرقلة، خاصة وأن شخصيات عديدة تولت مناصب قيادية منذ سقوط نظام العقيد الراحل معمر القذافي وهي تحمل جنسيات غير ليبية.

وباستثناء الولايات المتحدة لم تمارس أي دولة ضغوطا على البرلمان والمجلس الأعلى للدولة، وهو ما يؤكد غياب توافق دولي بشأن الانتخابات. وتبدو الضغوط السياسية الأميركية غير كافية في ظل النفوذ الأمني والعسكري الكبيرين لروسيا وتركيا.

وكان المبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا السفير ريتشارد نورلاند قد دعا الجمعة القادة السياسيين الليبيين إلى إعداد الإطار القانوني للانتخابات "دون تأخير".

وتبدو روسيا غير متحمسة للانتخابات التي قد تأتي بحكومة تمارس ضغوطا ضد التواجد العسكري لمجموعة فاغنر في شرق وجنوب ليبيا، في حين ترى تركيا في عبدالحميد الدبيبة الحليف المثالي لها. ومن غير المستبعد أن يكون باتيلي قد تعرض لضغوط من قبل بعض الدول لعرقلة تنفيذ مقترح اللجنة رفيعة المستوى.

> باتيلي خيب ظن الليبيين بعد تصريحات ضد البرلمان ومجلس الدولة أحيت الأمل في إمكانية تجاوز عقدة إجراء الانتخابات

في المقابل ينظر محللون إلى مسايرة باتيلي لمجلسي النواب والأعلى للدولة على أنها صبر وفرصة أخيرة لهما أمام الليبيين والمجتمع الدولي، لافتين إلى أنه سيمر قريبا إلى تشكيل لجنة رفيعة المستوى للقيام بالمهمة لأن الفشل هو النتيجة الحتمية لاجتماعات لجنة 6+6.

وشدد باتيلي السبت على أهمية دور اللجان الليبية المكلفة بإعداد القوانين الانتخابية ومسؤولياتها في إصدار التشريعات اللازمة لإجراء انتخابات شاملة في البلاد.

جاء ذلك خلال استقبال باتيلي وفدا من لجنة 6+6 بمقر البعثة في طرابلس، بحسب بيان للبعثة الأممية في ليبيا.

ولجنة 6+6 تتكون من 6 أعضاء من مجلس النواب الليبي و6 آخرين من المجلس الأعلى للدولة للاتفاق على قوانين تجرى وفقها انتخابات عامة في البلاد.

وذكر بيان البعثة الأممية أن "باتيلي تبادل، بمعية الفريق الفني المكلف من البعثة، الآراء مع أعضاء لجنة 6+6 الحاضرين حول القضايا المتعلقة بإنجاز الإطار التشريعي للانتخابات".

الانتخابات الكويتية.. انتهت الترشيحات، بدأت المعركة

الكويت - أُغلقت أبواب الترشح لانتخابات مجلس الأمة في الكويت بتقدم أكثر من خمسة مرشحين لكل مقعد من مقاعد المجلس الخمسين، موزعين على خمس دوائر انتخابية، يحق لكل دائرة منها أن تحتل عشرة مقاعد، يفوز بها المرشحون الذين يحصلون على أعلى الأصوات في الدائرة.

وتعدّ الانتخابات التي ستُجرى يوم 6 يونيو المقبل مفصلية بالنسبة إلى التيارين الرئيسيين في البلاد؛ التيار الإصلاحي الذي يتقدمه رئيس المجلس السابق مرزوق الغانم، وشخصيات أخرى من المعارضة، وتيار السلطة الذي يقوده تحالف رئيس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد ابن أمير البلاد، وولي العهد الشيخ مشعل الأحمد. ولكل من هذين التيارين توقعات مختلفة بالنسبة إلى مستقبل البلاد؛ ففي حين يطالب الإصلاحيون بحكومة تخضع للمساءلة وتحترم الدستور وتكافح الفساد وتتقدم ببرنامج تنموي قابل للتحقيق، يسعى تيار "الحكومة – ولي العهد" إلى استرضاء رموز وشخصيات جماعات الإسلام السياسي الذين كانوا سببا في إثارة المشكلات أمام العديد من الحكومات السابقة، ودفعت استجواباتهم إلى استقالتها مرة تلو أخرى. وذلك وسط اقتناع لدى هذا الفرع من الأسرة الحاكمة بأن الاستقرار لن يتحقق ما لم يتم احتواء ممثلي المعارضة المتشددة.

ويقول مراقبون إن السجال السياسي يشهد نبرة تزداد حدة بالنظر إلى أن ممثلي الطرفين يكشفون عن خصومة غير مسبوقة ويسعى كل منهما إلى الإطاحة بالطرف الآخر. وهو أمر لم يكن من ضمن تقاليد المنافسة في السابق. ولكنه يكشف أيضا أن أزمات البلاد ازدادت حدة مع تأخر المعالجات المطلوبة لها وتفاوت مقاربات حلّها.

ولكن المراقبين يلاحظون أيضا أن المنافسات بين المرشحين الكبار تظل تتسم بالاحترام وتقديم التصورات السياسية، حيث يكتفي المرشحون في تمييز شخصياتهم بالاعتماد على مواقف مسبقة وعلى دعم تقليدي داخل دوائرهم.

وتشكل نسبة التصويت بين إثنين من كبار المتنافسين، هما رئيسا مجلس الأمة السابقان مرزوق الغانم الذي يترشح عن الدائرة الثانية وأحمد السعدون الذي يترشح عن الدائرة الثالثة، جزءا مهما من السباق؛ ليس لأنهما يتبنيان موقفين مختلفين فحسب، بل لأن أحدهما سيكون هو الأكثر تأهيلا لرئاسة المجلس. الأول يمكن أن يفوز بالمنصب إذا تقدمت المعارضة الإصلاحية، والثاني يمكن أن يفوز به إذا تقدمت الموالاة للمؤسسة الحاكمة. كما أن هناك مرشحين آخرين لرئاسة المجلس مثل الدكتور أحمد مطيع العازمي الذي يقدمه بعض المؤيدين على أنه "رئيس توافقي".

وقد تصدرت الدعوات إلى توفير ضمانات لتحقيق نزاهة وشفافية الانتخابات مطالب المرشحين. وعقب إعلان ترشحه افتتح الغانم أول فصول المعركة قائلا لرئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد "أقولها علناً وليس عبر الواتساب، إن أحد أبناء الأسرة وهو ولد عمك حاط شاليه في الخويسات، ويستدعي المرشحين ويدعمهم، وهذا تعدٍّ صارخ، وعليك مراقبة الأمر، وأنت المسؤول، و(لك أن) تعتبره تحذيراً أو تعتبره نصيحة"، مشدداً على أن مهمة رئيس الوزراء والوزراء أن يكونوا حياديين، "واليوم أتكلم تلميحا لا تصريحا، وإذا استمر تدخل هذا الفرد بالانتخابات فسأتكلم تصريحا". ورداً على سؤال عما إذا كان رئيس الوزراء يشكل خطراً على الكويت، ذكر الغانم أن "الأمر ليس مرتبطاً باسم أو بشخص، فكل من لا يحترم الدستور أو ينتهكه هو خطر على الكويت"، مضيفا "أملك مشروعاً يحاكي المرحلة الحالية ويساعد في إخراجنا من عنق الزجاجة، وسأشرح تفاصيله خلال حملتي موجهاً عدة رسائل للمعنيين بشأن الانتخابات وتوفير ضمانات لنزاهتها".

ورد منافسه في الدائرة الثانية بدر الملا بالقول إنه شارك في حكومة الشيخ أحمد نواف الأحمد، "وتشرفت بحكومة رفضت القسم أمام مجلس ساقط شعبيًا وسياسيا".

وتعهد محمد المطير مرشح الدائرة الثانية أيضا "بالاستمرار في متابعة الفساد بجميع السلطات"، مؤكداً أن "الإرادة الشعبية التقت مع إرادة القيادة في محاربة الفساد، وبعد الانتخابات ستكون لدى النواب آلية لاختيار رئيس مجلس الأمة ونائبه".

وقال النائب السابق الصيفي الصيفي الذي ترشح عن الدائرة الخامسة "الانتخابات المقبلة مهمة ومعركة فاصلة بين الحق والباطل، بين الفساد والإصلاح، ولقد حملنا مشعل الإصلاح منذ أن دخلنا البرلمان عام 2009 ولم نتزحزح لحظة واحدة عن خدمة الشعب الكويتي وتبني قضاياه".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الإثنين 2023/05/15
السنة 45 العدد 12772

هدنة غزة تقوي نتنياهو و«الجهاد» وتضعف عباس والمعارضة الإسرائيلية

حركة الجهاد تتحول إلى لاعب رئيسي في القطاع

قوّى التصعيد العسكري الأخير في قطاع غزة بين إسرائيل وحركة الجهاد، والـذي انتهى بهدنة برعايـة مصرية، وضع الحركة وعـزز مكانة رئيس الحكومة الإسـرائيلية بنيامين نتنياهو في حين بدت السـلطة الفلسطينية مهمشة وبعيدة عن الفلسطينيين.

عودة الأمن إلى غزة

غزة - انتهت معركة الأيام الخمسة في غـزة بفائزيـن كبيرين، وخاسـرين كبيرين. أما الفائـزان، فالأول هو حركة الجهاد الإسـلامي التـي أصبحت لاعبا رئيسـيا في القطـاع، بينمـا كانت منذ العـام 2007 مجـرد ظل لحركـة حماس التي ما تـزال تحتفظ بالسـلطة هناك. والثانـي هـو بنيامـين نتنياهو رئيس الحكومـة الإسـرائيلية الـذي نجح في الظهور بمظهـر الزعيم القـوي لليمين الإسـرائيلي، الذي يسـتطيع أن يشـن هجمات مسبقة، وينفذ جملة من عمليات الاسـتهداف لقادة الفصائل المسلحة من دون أن يدفـع في مقابلهـا ثمنا يتعدى التوقـف المؤقت عـن تلك الأعمـال، في غـزة دون الضفة الغربية، وذلك بانتظار انفجار جديد للأوضاع.

> أوضاع السلطة الفلسطينية هي الأسوأ، لأنها لم تثبت شيئا أكثر من عجزها عن حماية من هم تحت سلطتها

وأما الخاسـران الكبيران، فأولهما هو السـلطة الفلسـطينية التـي عادت لتظهر كطرف هامشي في النزاع، وليس لها كلمة فيه أو دور تؤديه يتعدى إصدار بيانـات الإدانة والترحيـب. وتعجز في الوقـت نفسـه أن تحقق لسـلطتها في الضفـة الغربية ما حققـه تنظيم صغير نسـبيا مثل حركـة الجهاد الإسـلامي لحفـظ الأمن فـي غـزة. والثانـي، هو المعارضة الإسرائيلية التي ظهرت كتابع للحكومـة في دعم عملياتها العسـكرية ضد القطـاع، واضطرت إلى التوقف عن التظاهر ضد محـاولات الحكومة إجراء تعديـلات علـى النظـام القضائـي في إسرائيل تمنح الكنيست والحكومة اليد العليا على سلطة المحكمة العليا. وحتى لو عادت التظاهـرات لتتجدد، فإن زخم التضامـن الأمني مع حكومـة نتنياهو بـات يسـتهلك مـن وزنها السياسـي كقوة كان يفتـرض أنها تمتلك برنامجا مختلفا.

حركة الجهاد الإسـلامي، حتى وإن كانت قد خسرت ستة من قادتها في هذه المعركة فضلا عن التضحية بالعشـرات من المدنيين الفلسطينيين (نحو 30 قتيلا وأكثـر من 120 جريحا) لكنها تسـتطيع القـول إنها وفرت ضمانات مسـتقبلية تحول دون تكرار الهجمات الإسـرائيلية علـى القطاع، كمـا أصبح بوسـع قادة الفصائـل المسـلحة أن يشـعروا أنهـم باتوا فـي مأمن من عمليات الاغتيال، إذ جاء فـي نص اتفاق وقـف إطلاق النار الذي رعته مصر أنـه "بناء على موافقة الطرفـين (...) يتم الالتـزام باتفاق وقف إطلاق النار الذي يشمل وقف استهداف المدنيين وهدم المنازل، وأيضا استهداف الأفراد؛ وذلك فـور البدء في تنفيذ وقف إطلاق النار".

وشـكرت إسـرائيل وحركة الجهاد الإسـلامي مصـر علـى وسـاطتها التي أشـادت بها واشـنطن أيضا. وسارعت إسرائيل إلى فتح المعابر مع القطاع في إشـارة من حكومة نتنياهو إلى رغبتها بالتهدئة والاكتفاء بما حققته.

ودفعت حسابات الخسـارة والربح صحيفة هآرتس الإسـرائيلية إلى القول إنه رغـم تفـوّق إسـرائيل العسـكري الواضـح، فإنها لـم تتمكـن من فرض شروطها على قطاع غزة.

وكتب عاموس هاريل محلل الشؤون العسـكرية والأمنيـة للصحيفـة يقول "إن إسـرائيل ورغـم تفوّقها العسـكري الواضـح، والضـرر القليـل الذي لحق بها من رشـقات الصواريـخ، لم تتمكن من فرض إسـتراتيجيتها، لا من ناحية التوقيـت ولا من ناحية الشـروط التي رغبـت فيهـا، وكان واضحًا لهـا أنه لا يوجد الكثير لتسعى للفوز به باستمرار الاشـتباكات، وأنـه كلمـا طالـت زادت صعوبـة تحديد أهداف جديدة لضربها، وبالتالـي ازدادت احتمـالات قصـف المدنيين".

وقـال هاريل "إن هذه هي الأسـباب التي دفعت الجيش الإسـرائيلي ووكالة الاسـتخبارات الداخلية (شين بيت) إلى مطالبة الحكومة منذ الخميس بالضغط من أجـل التوصل إلى هدنة بأي شـكل من الأشـكال". كما أشار إلى "أن المفتاح الأساسـي لوقف إطـلاق النـار لم يكن بالضرورة في يد إسـرائيل، بل يبدو أنه كان بين يدَي حركة الجهاد، التي تعلمت ذلـك خـلال الاشـتباكات السـابقة في عمليـة 'الفجر الصادق' التي اسـتمرت نحـو 3 أيـام العـام الماضـي، وفضلت الحركة اسـتمرارها مدة أطول، رغم عدم تمكنها مـن إلحاق الكثيـر من الأضرار بإسرائيل".

وتبلـغ مسـاحة قطـاع غـزة 360 كيلومتـرا مربعـا، ويقطنـه نحـو 2.2 مليـون فلسـطيني يغلب عليهـم الفقر وشح الموارد، وتشكل مساعدات الإغاثة والمعونـات الأخـرى المصدر الرئيسـي للبقاء فيه.

ويقول مراقبون إن أوضاع السـلطة الفلسـطينية هي الأسوأ، لأنها لم تثبت شـيئا أكثـر مـن عجزهـا عـن حماية الفلسـطينيين الواقعين تحت سلطتها. كمـا أنها اسـتسـلمت إلـى حقيقة أنها لم تعـد تملك نفـوذا من أي نـوع على قطاع غـزة. وتضطر، كلما اندلعت أزمة، إلى اسـتنسـاخ بيانات الإدانة والتنديد السـابقة، بعـد أن اسـتنزفت قامـوس الكلمات التي ترددها باستمرار.

وبينمـا تسـتطيع حركـة حمـاس التعايش مـع التآكل المتزايـد لنفوذها في القطاع لصالح فصائل مسـلحة أكثر تشددا منها، فإنها تشعر بالطمأنينة من أن منافسـها الرئيسي متمثلا في سلطة الرئيـس محمود عباس لم يعد له وجود في القطاع وأنها تستطيع أن تعوض ما تخسره لصالح حركة الجهاد الإسلامي في غـزة، بالتمـدد في الضفـة الغربية بالشراكة معها على حساب حركة فتح.

وبينما تتمركز إسـتراتيجية التمدد حـول إحـراج سـلطة رام اللـه وإظهار عجزها، فإن حكومة الرئيس عباس تنظر إلى الضربات اليومية التي تشنها القوات الإسـرائيلية على النشطاء الفلسطينيين في مدن الضفـة الغربية، على أنه مصدر دعم لها، لاسـيما وأن وجودها كحكومة "أمر واقع" لا جدال فيه.

تباين حول النظام الانتخابي في أولى جلسات الحوار الوطني المصري

المعارضة تتبنى القائمة النسبية المغلقة وأحزاب الموالاة تدعم المغلقة المطلقة

تسـعى المعارضة المصرية للاسـتفادة من الحوار الوطني بتغيير النظام الانتخابي لمجلس النواب الذي يصعب فيه فوز الأحزاب الصغيرة، وهو ما ترفضه أحزاب الموالاة.

أحمد جمال

القاهرة - انطلقت الجلسات النقاشية للحـوار الوطني في مصـر الأحد، بالنظر فـي قضيـة النظـام الانتخابـي لمجلس النواب، والتي شـهدت تباينا واسعا بين المـوالاة والمعارضة، حيـث دعمت الأولى الاسـتمرار في إجـراء الانتخابـات وفقا للقائمة المغلقة المطلقة، فيما ذهبت الثانية إلـى ضـرورة إجـراء تعديل فـي النظام الحالـي والانتقال نحو إجراء الانتخابات وفقًا للقائمة النسبية المغلقة.

وخصـص مجلـس الأمنـاء اجتماع الأحـد لمناقشـة بعـض قضايـا المحـور السياسـي مـن خـلال أربـع جلسـات خُصصت جلسـتان منها لمناقشـة النظام الانتخابـي لمجلـس النـواب، والأخريين لمناقشـة قضيتين، الأولى تتناول القضاء على كافة أشـكال التمييز وهي من ضمن الموضوعـات المدرجة على جـدول أعمال لجنـة حقوق الإنسـان والحريات العامة، والثانية تتعلق بتحدي التعاونيات، وهي من القضايـا المدرجة على جـدول أعمال لجنة النقابات والمجتمع الأهلي.

وعمـدت إدارة الحـوار الوطنـي إلى اتخاذ جملـة من الإجـراءات التي تجعل له شـرعية شـعبية تمنح قـدرا من القوة لما سـيخرج عنـه من توصيـات، وتحدث المنسـق العام بأنه لا إلزامية لما سـيخرج عنـه الحوار، معولا في الوقـت ذاته على الإرادة السياسـية لنجاحـه والالتفـات الشـعبي إليـه في ظل حالة مـن العزوف عـن المشـاركة، والتـي أدت إلـى عزوف شعبي عن كل ما له علاقة بتطورات العمل السياسي والحزبي.

وحظيـت الجلسـة النقاشـية الأولى بتغطية إعلامية محلية واسـعة، وبدا من الواضـح أن هناك رغبة فـي إحداث حالة من الحراك في الإعلام كأحد أبرز الأهداف المنشـودة من الحـوار العام، بمـا يدعم الانتقال إلـى مرحلة جديدة قد تكون فيها القضايا السياسـية حاضرة بعد سنوات من الغياب، ما يمنـح المعارضة فرصة لم تتوفر لها للتعبير عن رؤيتها.

وتشـير حالة الزخـم التـي أحاطت بالجلسـة الافتتاحيـة وتكـرار ذلـك في الجلسـة النقاشـية الأولى إلـى أن هناك جهات رسمية تسعى لمنح قوة دفع للحوار تجعله قـادراً على السـير في مسـاراته المحـددة دون أن يتأثـر بمواقـف أطراف تريد عرقلتـه، وهي خطوة تخـدم عملية رواج النقـاش داخله، انتظاراً لما سـيتم إقراره من توصيات نهائية.

وقـال القيـادي فـي حـزب الوفـد الليبرالي فؤاد بدراوي إن البدء بمناقشـة الملـف السياسـي منـح الحـوار زخما، وثمـة قناعة لدى الأحـزاب بأن هذا الملف يعـج بمجموعة مـن العيـوب والمخاطر التي تؤثر سـلبًا علـى الملفين الاجتماعي والاقتصـادي، ما ينعكس علـى الاهتمام السياسي والشعبي بالجلسات النقاشية التي تعد مقدمة لمسار الحوار.

وذكر في تصريح لـ"العرب" أن النظام الانتخابي لا يرتبط فقط بمجلس النواب، فمـن المقرر الاتجـاه للنقاش حـول نظام انتخابات المجالس المحليـة والدفع نحو منح أعضـاء المجالس عقـب انتخاباتها نفـس الأدوات الرقابيـة الممنوحة لنواب البرلمـان، وأن فـرص التفاهـم قائمة في ظـل إمكانية تبني حلـول توافقية تُرضي الحكومة والمعارضة.

المعارضة مصرة على المشاركة الفعلية

ويدعم حزب الوفد، وهو أقدم الأحزاب المصريـة الموجودة على السـاحة حاليا، إجراء انتخابات البرلمان بالقائمة النسبية المغلقة بجانب النظام الفردي، وهو موقف يتقـارب فيه مـع أحـزاب معارضة تدعم الرؤية ذاتها.

وقـدم حزب مسـتقبل وطـن صاحب الأغلبيـة في البرلمان المصـري، وعدد من أحـزاب المـوالاة المتحالفة معـه ما يفيد بالرغبة في الإبقاء على النظام الانتخابي الحالـي الذي يجد معارضة واسـعة بعد أن تسـبب في هيمنة الأحزاب القريبة من الحكومة على البرلمان بغرفتيه، مجلسـي النواب والشيوخ.

خالد داوود

ملف النظام الانتخابي سيحظى بنقاشات مطولة في الحوار

وأوضح المتحدث باسم الحركة المدنية الديمقراطيـة (معارضـة) خالـد داوود لـ"العـرب" أن إصـرار أحـزاب المـوالاة على اسـتمرار النظام الانتخابي الحالي يخدم مجموعـة بعينها من الأحزاب التي تسـتفيد من المال السياسي، ولديها وفرة ماديـة تجعلها قادرة على تشـكيل قوائم تضم مرشـحين من مناطـق مترامية "ما يجعلنـا نثق كمعارضـة أن نصف مقاعد البرلمان جرى حسمها لصالح طرف بعينه من دون الدخـول في تفاصيـل إجراءات الانتخابات على المقاعد الفردية".

وأشار إلى أن فئات التمييز الإيجابي (ذوي الاحتياجـات الخاصـة والمـرأة والأقباط والشباب والمصريين بالخارج) يمكن إيجاد حلول وسـط بشأن تمثيلهم فـي القوائـم النسـبية دون الاضطرار للإبقـاء على القائمة المغلقة المطلقة التي أدت إلـى برلمانـات ضعيفـة فـي عامي 2015 و2020، بجانـب تعديـل الدوائـر الانتخابية.

ولفت إلـى أن المعارضة ترى أن ملف النظـام الانتخابي سـيحظى بنقاشـات مطولـة في الحـوار الوطنـي، والتعويل قائـم على الخـروج بتوصيـات إيجابية قابلـة للتنفيـذ، وأن الانفتـاح على آراء الحركة المدنية سـيمنح المزيـد من الثقة علـى إحداث تحـولات مهمة فـي الملفات المطروحة للنقاش في المحاور السياسـية والاجتماعية والاقتصادية.

وجرى إدخـال تعديلات علـى قانون انتخابات مجلس النـواب في العام 2020 يشـكل بموجبهـا مناصفـة بـين النظام الفـردي والقوائم المغلقـة المطلقة، بواقع 284 مقعـداً لكل منهما، ويحـق للأحزاب والمستقلين الترشح في كل منهما.

وتواجه الأحزاب الصغيرة، وجميعها محسـوبة علـى المعارضـة، صعوبة في الوصـول إلى مقاعد البرلمـان لأن القائمة المطلقة المغلقـة تدعم فوز القائمة بأكملها إذا حصلـت على إجمالـي أصوات 50 في المئة زائدا 1، ولا تسـتطيع المنافسـة في الدوائـر الانتخابية المترامية التي حددها القانـون بأربع دوائـر للانتخابات بنظام القائمة، دائرتان منها لكل قائمة 42 مقعدًا، ودائرتان لكل قائمة 100 مقعد.

ودخلت أحزاب المعارضـة انتخابات البرلمان السـابق في تحالفـات مع أخرى محسوبة على الموالاة لضمان حجز مقاعد لها فـي مجلس النواب، وسـط انتقادات عديدة واجهتها لعدم توافقها مع البرامج السياسية التي تطرحها أحزاب الحكومة.

ولم يقنـع أي من أحـزاب الموالاة أو المعارضة فـي النهاية الرأي العام بوجود ممارسة سياسـية جدية في البرلمان الذي جـاء تشـكيله وسـط غضب شـعبي في المرتين السابقتين.

العرب
الإثنين 2023/05/15
السنة 45 العدد 12772

انفراجة في كردستان العراق: الاتحاد الوطني ينهي مقاطعته لحكومة بارزاني

حوار وطني كردي منتظر لتذليل الخلافات أمام إجراء الانتخابات

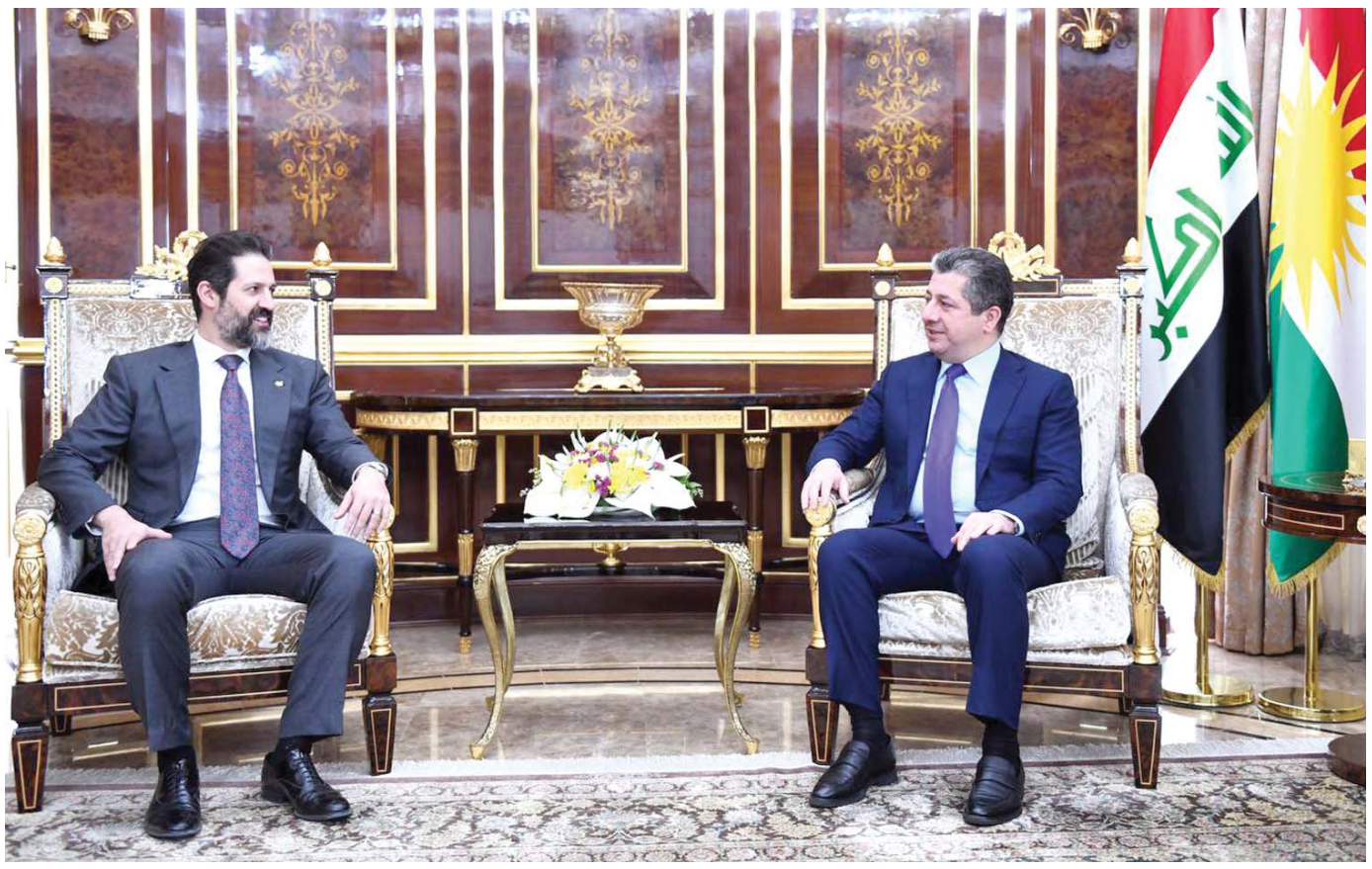

التهدئة مصلحة مشتركة بين الطرفين

يشهد إقليم كردستان انفراجة في الأزمة السياسية بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الذي قرر فريقه الوزاري الأحد إنهاء مقاطعته لعمل الحكومة في الإقليم، بانتظار انعقاد حوار وطني كردي سبق وأن دعا إليه زعيم الحزب الديمقراطي مسعود بارزاني.

أربيل - شارك الفريق الحكومي للاتحاد الوطني الكردستاني الأحد في اجتماع مجلس وزراء إقليم كردستان، بعد قطيعة استمرت لأشهر على خلفية الأزمة السياسية بين الاتحاد الوطني وشريكه في السلطة الحزب الديمقراطي الكردستاني.

ويعكس قرار الاتحاد الوطني العودة إلى نشاطه الحكومي، الذي انقطع منذ أكتوبر الماضي بداية انفراجة في العلاقة بين الحزبين الكرديين الرئيسيين، ويرى متابعون أن هذا التحول يعود إلى إدراك قيادة كلا الطرفين بأنه لا مناص من العمل معا وتجاوز الخلافات، في ظل التحديات القائمة التي تعصف بالإقليم الذي يحظى بحكم ذاتي في شمال العراق.

برهان شيخ رؤوف

الاتحاد الوطني كان وما زال يرحب بأي دعوة إلى الحوار

وتشكل الخلافات بين الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي مصدر قلق للقوى الغربية وسبق وأن جرت محاولات أميركية عدة لاحتوائها، ويقول المتابعون إن الطرفين خاضا خلال الفترة الماضية صراعا سياسيا استنزف كليهما، دون أن يتمكن أي طرف منهما من كسر الآخر، الأمر الذي يبدو أنه جعلهما يحاولان سلك طريق الحوار.

وقالت دائرة الإعلام والمعلومات في حكومة كردستان، إن مجلس الوزراء عقد جلسة هي الأولى منذ إعلان فريق الاتحاد الوطني الوزاري عودته للمشاركة في اجتماعات الحكومة.

وأفادت دائرة الإعلام في بيان بأن مجلس وزراء إقليم كردستان عقد الجلسة الاعتيادية برئاسة رئيس الوزراء مسرور بارزاني وحضور نائب رئيس الوزراء قوباد طالباني.

وتضمن جدول أعمال الجلسة عدة محاور، أبرزها استعراض آخر مستجدات استئناف تصدير نفط إقليم كردستان، في إطار الاتفاق المبرم بين حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية. ومناقشة ملف التنظيم المالي العام في الإقليم، واستعراض تقرير وزارة الداخلية للتقييم الوطني الصادر من قبل الحكومة الاتحادية بشأن مخاطر غسيل الأموال وتمويل الإرهاب في العراق المحور الثالث للجلسة.

وكان الاتحاد الوطني الذي يتزعمه بافل طالباني أعلن في وقت سابق عن عودة مشاركة فريقه الحكومي في اجتماعات الحكومة. وقال المتحدث باسم نائب رئيس حكومة الإقليم سمير هورامي في منشور على مواقع التواصل الاجتماعي، إن "الاتحاد الوطني برئاسة قوباد طالباني سيشارك في اجتماع مجلس وزراء الإقليم الأحد، بعد نحو سبعة أشهر من مقاطعة اجتماعات الحكومة".

واستقبل رئيس حكومة إقليم كردستان في الثامن من مايو الجاري نائبه، في أجواء إيجابية، حيث "جرت مناقشة المشاكل المالية والإدارية التي تواجه حكومة إقليم كردستان، وتم الاتفاق على حل جميع المشاكل من خلال الحوار والتعاون بين جميع الكتل الوزارية ضمن التشكيلة الحكومية"، بحسب بيان صادر عن مكتب بارزاني آنذاك.

وأطلق زعيم الحزب الديمقراطي مسعود بارزاني في وقت سابق مبادرة وطنية تقضي بدعوة جميع الأطراف السياسية الكردية إلى عقد حوار وطني قبل الثامن عشر من مايو الجاري، وذلك خلال افتتاح صرح بارزاني التذكاري "متحف البارزاني" في بارزان الخميس الماضي، وتأكيده ضرورة إجراء انتخابات برلمان كردستان في موعدها المحدد.

وكانت الخلافات بين الحزبين نشبت في البداية على رئاسة الجمهورية في العراق العام الماضي، قبل أن تتخذ أبعادا جديدة بمقتل الضابط هاوكار جاف المنتمي إلى الاتحاد الوطني، والذي اتهم الحزب الديمقراطي قيادات أمنية بالاتحاد بتصفيته، وهو ما أدى حينها إلى تعليق الأخير مشاركته في الحكومة.

ويقول المتابعون إن الخلافات بين الحزبين أساسها صراع على النفوذ داخل الإقليم وعلى الموارد المالية، مشيرين إلى أن توقف صادرات النفط والتي لا يعرف بعد متى استئنافها في ظل المماطلة التركية، والوضع المالي الصعب للإقليم، كل ذلك يدفع الطرفين إلى البحث عن تهدئة.

وكانت الحكومة الكردية والحكومة الاتحادية اتفقتا مؤخرا على تولي بغداد عملية تصدير نفط الإقليم، على أن يتولى العراق تسديد رواتب موظفي كردستان، وتخصيص حصة من الموازنة العامة للإقليم.

لكن تفعيل هذا الاتفاق يصطدم بمماطلة تركية في استئناف التصدير من الأراضي الكردية صوب ميناء جيهان، حيث إن أنقرة تسعى لابتزاز بغداد ومساومتها في ما يخص التعويضات التي قضتها محكمة دولية لصالح العراق، في ما يتعلق بعدم استشارة الأخير في إمدادات الخام طيلة السنوات الماضية.

ويقول مراقبون إن تركيا تحاول أيضا الحفاظ على ذات الاتفاق الذي سبق وأبرمته مع الإقليم دون العودة إلى بغداد، والذي يقضي بحصولها على مدى خمسين عاما على أسعار تفاضلية وخصومات كبيرة في ما يتعلق بصادراتها النفطية من الإقليم.

ويشير المراقبون إلى أن استمرار أزمة تصدير النفط يكبد بغداد خسائر فادحة، كما أنه يفاقم أزمة الإقليم المالية، في ظل حديث عن خواء الخزينة وعدم القدرة على تسديد رواتب الموظفين.

ويخشى الحزب الديمقراطي الكردستاني من تأثيرات ذلك على وضعه وهو ما دفعه إلى فتح المجال للتفاهم مع شريكه اللدود، حيث إن بقاء الصراع السياسي لن يقود إلا إلى المزيد من التعقيدات وقد يذهب الوضع حد ظهور أزمة دستورية في الإقليم في حال لم تجر انتخابات تشريعية جديدة به.

وأعلن الاتحاد الوطني الكردستاني في وقت سابق عن ترحيبه بالدعوة التي أطلقها رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني للحوار بين القوى الكردية.

وقال القيادي في الاتحاد الوطني برهان شيخ رؤوف إن "حزبه كان وما زال يرحب بأي دعوة إلى الحوار وإنهاء المشاكل الخلافية، ونحن ضد التصعيد والخطاب المتشنج لأنه يضر بمصالح المواطنين الكرد".

وأضاف أن "هنالك مشاكل خلافية على إدارة الحكم ومسألة الانتخابات في الإقليم وقضايا إدارية أخرى، نأمل في حلها من خلال اللجان واللقاءات بين مختلف الأطراف الكردية".

عقدة الرواتب تهدد بعودة المفاوضات في اليمن إلى المربع الأول

تأجيل مفاوضات تبادل الأسرى

صنعاء - تراوح الأزمة اليمنية مكانها في غياب أي مؤشرات عن إمكانية قريبة لانطلاق جولة جديدة من المشاورات بين الحوثيين والسعودية، وفي ظل حديث عن تأجيل لمفاوضات تبادل الأسرى التي كان من المفترض أن تبدأ الاثنين.

وأفاد مصدر حكومي يمني مطلع الأحد، بأن تعقيدات جديدة تضعها جماعة الحوثي بخصوص تسليم رواتب الموظفين تعرقل تقدم المفاوضات التي تجري برعاية عمانية.

وأوضح المصدر أن "جماعة الحوثي وضعت تعقيدات جديدة بشأن الاتفاق على آلية تسليم رواتب الموظفين في المحافظات الواقعة تحت سيطرتها، والمتوقفة منذ سنوات".

وأضاف أن الجماعة الموالية لإيران "تشترط صرف رواتب لكل عناصرها وميليشياتها حسب كشوفات العام الحالي، فيما الحكومة الشرعية تطرح كشوفات 2014".

وأشار إلى أن "الحوثيين كانوا وافقوا في السابق على صرف الرواتب بناء على كشوفات 2014 (قبل اندلاع الحرب)، لكنهم رفعوا السقف مؤخرا".

وذكر المصدر أن "الحوثيين رفعوا سقف مطالبهم نتيجة معرفتهم بالرغبة الصادقة للحكومة الشرعية والتحالف بقيادة السعودية لإحلال السلام في اليمن". وتابع "الحوثيون يضعون عراقيل جديدة أمام تقدم المفاوضات بشكل دائم".

ولم يصدر تعليق من الحوثيين بشأن الأمر، لكن مسؤولين في الجماعة صرحوا مؤخرا بأن تقدم المفاوضات "مرهون بإجراءات عملية لحل الملف الإنساني، خصوصا صرف الرواتب".

ويرى مراقبون أن جماعة الحوثي دأبت ومع كل تقدم يجري على فرض شروط جديدة على أمل تحقيق المزيد من المكاسب، مشيرين إلى أن هذه السياسة من شأنها أن تنعكس سلبا على بقية الملفات.

وكشف مسؤول يمني في وقت سابق الأحد، عن تأجيل المفاوضات الجديدة لتبادل الأسرى مع جماعة الحوثي بعد أن كانت مقررة الاثنين.

وأفاد المصدر بأنه "سيتم تأجيل مفاوضات تبادل الأسرى مع الحوثيين، نتيجة استمرار تعثر تبادل الزيارات للأسرى المتفق عليه في وقت سابق".

وذكر أن "موعد انطلاق هذه المفاوضات مرهون بتبادل زيارات الأسرى بين الجانبين، خصوصا السياسي البارز محمد قحطان المحتجز لدى الحوثيين منذ أكثر من 8 أعوام"، دون تفاصيل.

وكان الفريق الحكومي المفاوض بشأن الأسرى اتفق في أبريل الماضي مع نظيره الحوثي على جولة مفاوضات جديدة بينهما في الخامس عشر مايو الجاري، تسبقها زيارات بين مأرب (وسط) وصنعاء (شمال) للاطلاع على أوضاع الأسرى والمعتقلين.

وأعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في السادس عشر أبريل عن استكمال إطلاق سراح نحو 900 محتجز في اليمن، ضمن صفقة تبادل بين الحكومة والحوثيين، عقب مشاورات بين الطرفين عقدت بسويسرا.

وقد منحت عملية التبادل تلك زخما جديدا للمفاوضات الجارية بين الحوثيين والسعودية للتوصل إلى تسوية، لكن هذا الزخم سرعان ما تلاشى في ظل حديث لسفير المملكة لدى اليمن محمد آل جابر مؤخرا عن أنه من الصعب التكهن بالخطوات التالية لتحقيق السلام.

واتهم وزير الإعلام في الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا معمر الإرياني مساء السبت جماعة الحوثي بتقويض جهود التهدئة، وتعطيل المبادرات الرامية إلى وقف الحرب وإحلال السلام.

وقال الإرياني في تغريدات على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي تويتر، إن "استمرار ميليشيا الحوثي بتقويض جهود التهدئة وبإجهاض أي خطوات نحو تخفيف المعاناة الإنسانية للمدنيين في المناطق الخاضعة لسيطرتها، يكشف حقيقتها كعصابة إجرامية لا تستطيع العيش إلا في ظل الحرب ولا تمتلك أي رؤية نحو السلام".

وأضاف "هذه الممارسات التخريبية تؤكد من جديد ارتهان ميليشيا الحوثي كأداة بيد نظام إيران لإقلاق الأمن والاستقرار في اليمن والمنطقة، دون اكتراث بالأوضاع السياسية والاقتصادية الصعبة التي تعيشها البلاد جراء سنوات الحرب والانقلاب، والمأساة الإنسانية لليمنيين والتي وصفتها تقارير الأمم المتحدة بالأسوأ في العالم".

ولفت الإرياني إلى أن تلك الممارسات "تكشف استغلال ميليشيا الحوثي حالة اللاسلم واللاحرب القائمة منذ إفشالها الهدنة الأممية، لجني وتكديس المليارات من عائدات الجمارك والضرائب في ميناء الحديدة، وغيرها من إيرادات الدولة، وتجنيد عشرات الآلاف من الأطفال عبر المراكز الصيفية، وتخزين المزيد من الأسلحة والأموال من شحنات النفط والمخدرات المهربة من إيران، وتمت إضافة مادة الغاز المنزلي كأحد مصادر التمويل للتحضير لجولة جديدة من الحرب".

> **جماعة الحوثي تشترط صرف رواتب لكل عناصرها حسب كشوفات العام الحالي، فيما الحكومة تطرح كشوفات 2014**

وطالب الإرياني المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمبعوثين الأممي والأميركي "بمغادرة مربع الصمت، وعدم إبقاء الملف اليمني والمعاناة الإنسانية المتفاقمة لليمنيين، رهينة أمزجة وحسابات قيادات الميليشيا الحوثية".

كما طالب المسؤول الحكومي المجتمع الدولي بالتحرك بشكل فوري "لتصنيف ميليشيا الحوثي جماعة إرهابية، وتشديد الضغوط لإجبارها على الانصياع لجهود التهدئة وإحلال السلام".

وفي الثامن أبريل الماضي عقد وفدان من السعودية وسلطنة عمان مباحثات مع قادة بجماعة الحوثي في صنعاء استمرت 6 أيام، تناولت سبل تمديد الهدنة وإحلال السلام في اليمن، وكان يراهن على تلك المفاوضات لتحقيق تقدم في مسار السلام، لكن جميع المؤشرات توحي بأنه لا جديد على هذا المستوى.

ومنذ فترة تزايدت مساع إقليمية ودولية لتحقيق حل سياسي شامل للأزمة في اليمن، على أن يبدأ بتجديد هدنة استمرت 6 أشهر وانتهت في الثاني من أكتوبر الماضي، وسط تبادل الحكومة والحوثيين اتهامات بشأن المسؤولية عن فشل تمديدها.

سلام بعيد المنال

مشاركة السلطة العراقية في حفل رسمي حضره معارضون إيرانيون تستفز طهران

بغداد - أثارت مشاركة السلطة العراقية في حفل رسمي أقيم في إقليم كردستان الأسبوع الماضي، وحضرته جماعات كردية معارضة لإيران، غضب طهران.

وكان رئيس الجمهورية العراقية عبداللطيف رشيد، ورئيس الوزراء محمد شياع السوداني ورئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي شاركوا الخميس الماضي في افتتاح نصب تذكاري لبارزاني، في منطقة بارزان بالإقليم.

وحضر افتتاح النصب ممثلون عن مجموعات معارضة إيرانية، وهو ما اعتبرته إيران استفزازا.

واستدعت طهران السفير العراقي لديها. وذكرت وكالة الأنباء "إيسنا" الأحد أن "عقب دعوة موجهة إلى أعضاء بعض الزمر الانفصالية لمراسم رسمية في إقليم كردستان العراق واستمرار تحركات بعض الجماعات الإرهابية في هذه المنطقة، تم استدعاء السفير العراقي في العاصمة طهران صباح السبت إلى وزارة الخارجية".

وأعربت طهران في بيان لوزارة الخارجية عن "احتجاجها الشديد" على دعوة أعضاء "جماعات انفصالية"، وهو مصطلح تستخدمه إيران لوصف المجموعات الكردية، معتبرة أنها "تتعارض مع الاتفاقية الأمنية الأخيرة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والعراق".

وبمناسبة زيارة الرئيس العراقي لطهران، أعلن نظيره الإيراني إبراهيم رئيسي في نهاية أبريل التوصل إلى تفاهم أمني بين البلدين، مؤكدا أن "أمن العراق وحدوده مهم جدا" لبلاده.

وقصفت إيران مرات عدة، لاسيما في نوفمبر، مجموعات من المعارضة الكردية الإيرانية التي استقرت منذ عقود في شمال العراق.

وتتهم طهران هذه الفصائل، من بين أمور أخرى، بـ"جلب الأسلحة" من العراق وتشجيع التظاهرات التي شهدتها إيران بعد وفاة مهسا أميني (22 عاما) في السادس عشر من سبتمبر الماضي، بعد توقيفها في طهران من جانب شرطة الأخلاق للاشتباه بعدم احترامها لقواعد اللباس الصارمة في إيران.

العرب
الإثنين 2023/05/15
السنة 45 العدد 12772

البرتغال تخيب آمال بوليساريو بدعم سيادة المغرب على صحرائه

دائرة الدعم الأوروبي لمبادرة الحكم الذاتي تتسع

انضمت البرتغال إلى الدول الأوروبية الداعمة لمبادرة الحكم الذاتي في الصحراء المغربية، في نجاح جديد يحسب للدبلوماسية المغربية، التي نجحت خلال السنوات الأخيرة في تحقيق اختراقات مهمة لصالحها في هذا النزاع المفتعل.

محمد ماموني العلوي

لشبونة - تجاهلت البرتغال محاولات التشويش التي عمدت إليها جبهة بوليساريو، وأصدرت موقفا رسميا لا يقبل التأويل بدعمها مبادرة الحكم الذاتي في الصحراء، بعد الاجتماع رفيع المستوى الذي عقد بين المغرب والبرتغال وترأسه رئيسا حكومتي البلدين، عزيز أخنوش وأنطونيو كوستا، الجمعة بالعاصمة لشبونة.

واعتبرت لشبونة أن المبادرة المغربية للحكم الذاتي مقترحا واقعيا وجادا وموثوقا من أجل حل معتمد في إطار الأمم المتحدة لقضية الصحراء، مؤكدة دعمها للمسلسل الذي تقوده المنظمة الأممية للتوصل إلى حل سياسي عادل ودائم ومقبول من قبل الأطراف.

وجاء الإعلان البرتغالي عن دعمه لمقترح الحكم الذاتي المغربي في الصحراء، عبر بيان مشترك تلا الاجتماع رفيع المستوى بين حكومتي الرباط ولشبونة.

ويكرس الإعلان المسار المهم والحيوي الذي يتخذه ملف الصحراء المغربية داخل الاتحاد الأوروبي، حيث يسير المغرب نحو استقطاب أكبر عدد من البلدان من أجل دعم مبادرته بشكل علني وصريح.

وكان ممثل الجبهة الانفصالية، توجه بالتزامن مع انعقاد اللقاء رفيع المستوى، برسالة لوكالة أنباء لشبونة "لوسا"، باسم جمعية مدنية تُدعى "الصداقة البرتغالية والصحراء الغربية"، حذر من خلالها حكومة لشبونة من الخوض في موضوع الصحراء مع الجانب الحكومي المغربي ضمن جدول أعمال اللقاء.

وعبّر ممثّل بوليساريو عن خيبة أمله في حال الخوض في ملف الصحراء المغربية خلال المحادثات التي جمعت رئيسي وزراء البرتغال والمغرب، وذلك في وقت قرّر البلدان رفع شراكتهما إلى "مستوى الشراكة الإستراتيجية والتنسيق الدائم بشأن المسائل ذات النطاق الثنائي والإقليمي والوطني الدولي".

وأثارت القمة رفيعة المستوى التي عقدت بلشبونة تحت شعار "المغرب والبرتغال: معا لبناء اقتصادات مزدهرة ونمو مشترك"، مخاوف الجبهة الانفصالية وداعميها من دول الجوار بمن فيهم الجزائر.

وأكد محمد الطيار، الباحث في الدراسات الإستراتيجية والأمنية، أن تأكيد دولة البرتغال على الاختصاص الحصري للأمم المتحدة في المسلسل السياسي ودعمها لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2654، يؤكد على توسع إجماع المنتظم الدولي على الرفض القاطع لأي محاولة تستهدف إقحام أي منظمة إقليمية في النزاع المفتعل في الأقاليم الجنوبية المغربية، وهي رسالة أخرى موجهة لبوليساريو والنظام الجزائري الذي حاول بشتى الوسائل تشتيت جهود الأمم المتحدة لحل قضية الصحراء المغربية.

محمد الطيار

نجاح جديد يحسب للدبلوماسية المغربية في قضية الصحراء

وشدد الطيار، في تصريح لـ"العرب"، على أن إعلان البرتغال عن دعمها للقرار الأممي 2654 الذي يشيد بمبادرة الحكم الذاتي ودور ومسؤولية الأطراف في السعي للتوصل إلى حل سياسي واقعي وعملي ودائم قائم على التوافق، يشكل أيضا في مضمونه دعوة للجزائر إلى الجلوس للحوار في إطار الموائد المستديرة، بحكم أنها طرف رئيسي، ويدعوها بذلك إلى الامتثال للشرعية الدولية.

وتهدف الرباط ولشبونة، من خلال الاجتماع رفيع المستوى الذي حضره مسؤولون حكوميون من الجانبين، ولم يرُق لبوليساريو والدول الداعمة للطرح الانفصالي، إلى تعزيز "شراكة إستراتيجية بين البلدين، مستمدة من الروابط التاريخية التي تؤهل رفع علاقات الشراكة إلى مستويات إستراتيجية متينة من التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي".

وعمل المغرب بجدية لاستقطاب الدعم الأوروبي لمبادرة الحكم الذاتي، وقد أعلنت وزارة الخارجية الألمانية في ديسمبر 2021 أن برلين تعتبر أن خطة الحكم الذاتي تشكل "مساهمة مهمة" من المغرب لحل الخلاف، وهو الموقف الذي أنهى قطيعة دبلوماسية بين البلدين، وعلى النهج نفسه سارت إسبانيا بعد أزمة دبلوماسية امتدت لعام.

واعتبر الطيار أن انضمام البرتغال إلى الدول الأوروبية الأخرى التي تجعل من المبادرة المغربية للحكم الذاتي القاعدة الجدية والموثوقة من أجل حل نهائي لقضية الصحراء، يدعو فرنسا إلى الخروج من موقفها الضبابي والتخلي عن مخططاتها الاستعمارية القديمة، ويدعوها إلى الالتحاق بالدول الأوروبية وباقي دول العالم التي وقفت على حقيقة النزاع المفتعل في الأقاليم الجنوبية وما تشكله السياسة الجزائرية من خطر على الأمن والسلم الدوليين، ويؤشر على نجاح الدبلوماسية المغربية في كسب دول وازنة في محيطها الإقليمي.

ورحبت حكومتا المغرب والبرتغال بالملف الثلاثي مع إسبانيا لاستضافة كأس العالم لكرة القدم 2030، حيث أكد الإعلان المشترك الختامي للاجتماع رفيع المستوى الرابع عشر بين المغرب والبرتغال، أن "هذا الترشيح المشترك سيكون محطة للالتقاء بين أفريقيا وأوروبا، وبين شمال وجنوب المتوسط وبين العالم الأفريقي والعربي والأورومتوسطي".

ونظرا للأهمية التي أعطيت على أعلى مستويات الدولة المغربية لتنظيم كأس العالم بطريقة مشتركة مع دول نافذة في الاتحاد الدولي، اعتبر العاهل المغربي الملك محمد السادس أن الملف الذي تم وضعه سابقة في تاريخ كرة القدم، مؤكدا أن عنوانه الربط بين أفريقيا وأوروبا، وبين شمال البحر المتوسط وجنوبه، وبين القارة الأفريقية والعالم العربي والفضاء الأورومتوسطي.

وهذا القرار نسف مناورات جبهة بوليساريو والجزائر التي حاولت التشويش على موقف البرتغال في هذا الملف، خاصة بعد رسالة بعثها ما يسمى بـ"جمعية الصداقة البرتغالية للصحراء" في مارس الماضي، وتم من خلالها انتقاد تقدم لشبونة ملف مشترك مع مدريد والرباط. وتساءلت الجمعية التابعة للجبهة الانفصالية "عن المصداقية التي يتمتع بها المغرب من أجل استضافة حدث رياضي من هذا الوزن"، وطالبت الجمعية الاتحاد البرتغالي بـ"إعادة النظر في هذا المقترح".

وعلق الباحث محمد الطيار بأن القرار المشترك بين المغرب والبرتغال وإسبانيا لتنظيم كأس العالم، نسف كل محاولات التشويش على نجاح رؤية المغرب، وشدد الخناق على خصوم المملكة وطور أكثر التعاون الاقتصادي والاستثمارات، وجعل المغرب يتجاوز معيقات فشل مشروع الاتحاد المغاربي وضياع العديد من الفرص التنموية بسبب السياسة الجزائرية.

تنسيق استخباراتي مغربي – نيجري يقود إلى الإفراج عن رهينتين مغربيتين

الرباط - نجحت المصالح الاستخباراتية المغربية بالتعاون مع نظيرتها النيجرية في إطلاق سراح مواطنين مغربيين، تم اختطافهما في الأول من أبريل الماضي من 2023 من طرف عناصر مسلحة بمنطقة صحراوية على مستوى الحدود بين بوركينا فاسو والنيجر. وأسفر التنسيق الأمني الذي امتد على مدى أربعة أسابيع بين السلطات الأمنية المغربية ونظيرتها النيجرية عن التوصل إلى مكان احتجاز الرهينتين وتحريرهما بأمان.

وذكرت مصادر مطلعة أن المواطنين المغربيين وهما دراجان، في صحة جيدة، وقد تم نقلهما إلى أحد المستشفيات بالعاصمة النيجرية "نيامي" من أجل الخضوع للفحوصات اللازمة، وبدء إجراءات ترحيلهما إلى المغرب.

وغادر المواطنان المغربيان عبدالرحمن السرحاني (65 عاما)، وهو أستاذ متقاعد لمادة التربية الإسلامية، وإدريس فاتحي (37 عاما)، تاجر، المغرب في التاسع عشر من يناير، حيث اجتازا معبر الكركرات جنوب المملكة بدراجتيهما نحو موريتانيا ومن هناك في اتجاه دول أفريقية أخرى.

واختفى الدراجان عن الأنظار منذ دخولهما أواخر شهر مارس إلى بوركينا فاسو قادمين إليها من كوت ديفوار، حيث كان ينويان التوجه نحو النيجر.

وكان أحد الدراجين نشر مقطع فيديو على صفحته على فيسبوك في التاسع والعشرين من مارس، أشار فيه إلى أنه يتجه نحو بوركينا فاسو، انطلاقا من المناطق الشمالية الشرقية التي تعيش منذ عام 2015 على وقع دوامة من العنف وتنتشر فيها جماعات موالية لتنظيمي القاعدة وداعش.

ومنذ اختفائهما، تحركت المصالح المغربية لاقتفاء أثرهما، وأعلنت سفارة المغرب بواغادوغو في وقت سابق أنها تعمل بتنسيق وثيق مع جميع الجهات المختصة بشأن قضية الدراجين.

وقالت السفارة المغربية إن جميع مصالح ممثلية المملكة تقوم بجهود جبارة وبتنسيق وثيق مع السلطات البوركينابية المختصة، للبحث عن الدراجين اللذين يعتبران في عداد المفقودين على الحدود بين بوركينا فاسو والنيجر.

الجزائر مصدومة لخذلان فرنسا وإيطاليا لها بشأن اللائحة الأوروبية

الجزائر - أرجعت مصادر مطلعة دوافع الغضب الجزائري من اللائحة الأوروبية إلى انخراط نواب فرنسيين في التصويت لصالح اللائحة، بمن فيهم نواب حزب النهضة الذي ينتمي إليه الرئيس إيمانويل ماكرون، مما أشعر الجزائر بالخذلان، خاصة وأن اللائحة تأتي قبل أسابيع قليلة من زيارة الرئيس عبدالمجيد تبون إلى باريس.

وذكرت المصادر أن التصويت كشف عن عدم تقدير للعلاقات الثنائية. ويستمر اللغط في الجزائر بسبب لائحة البرلمان الأوروبي التي انتقدت وضعية الإعلام الجزائري، وحضّت السلطات الجزائرية على إطلاق سراح صحافيين مسجونين ورفع القيود على حرية التعبير في البلاد، بعدما انضمت حركة مجتمع السلم الإخوانية بدعوتها السلطات الرسمية إلى مراجعة اتفاق الشراكة المبرم بين الطرفين العام 2005.

وكشف مصدر دبلوماسي لموقع "كل شيء عن الجزائر" المحجوب في الجزائر، عن انزعاج جزائري شديد من غياب أي دور لنواب الحزبين الحاكمين في فرنسا وإيطاليا، اللذين يعتبران شريكين رئيسيين لها في القارة الأوروبية، حيث ينتظر أن يزور تبون باريس منتصف الشهر المقبل، بينما أبرمت اتفاقيات مهمة مع إيطاليا في مجال الطاقة منذ عدة أشهر.

ويبدو أن السلطة الجزائرية كانت تراهن على دور داعم لها من طرف نواب حزب "النهضة" الفرنسي، ونواب حزب "أخوة إيطاليا" الذي تنتمي إليه رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني، قياسا بالعلاقات التي تربط الطرفين مع النظام الجزائري.

وشكل الإجماع الذي حظيت به اللائحة المذكورة، حيث صوت لصالحها 536 نائبا أوروبيا، ولم يعترض عليها إلا أربعة نواب فقط، بينما امتنع 18 نائبا عن التصويت، مصدر قلق حقيقي للسلطات الجزائرية التي تكون قد وقعت تحت صدمة الخذلان ممن كانت تعتبرهم شركاءها وحلفاءها داخل الاتحاد الأوروبي.

ولا يستبعد أن تلقي اللائحة التي تجندت لها مختلف القوى السياسية والنيابية والأهلية في الجزائر، من أجل الرد على ما وصفته بـ"التدخل في الشأن الداخلي للبلاد، والتحامل على الجزائر في إطار سياسة استعلائية تمتد جذورها إلى مرحلة استعمار الدول الضعيفة"، بظلالها على الزيارة المنتظرة للرئيس الجزائري إلى باريس منتصف شهر يونيو المقبل.

وأظهرت اللائحة إجماعا أوروبيا على الموقف المتصل بالحريات الإعلامية ووضع العمل الصحفي بالجزائر، الأمر الذي يشكل طعنة للسلطة الحاكمة في البلاد منذ بداية العام 2020، ويحرج موقفها أمام الرأي العام المحلي الذي تحاول إقناعه بتحقيقها لمكاسب سياسية ودبلوماسية واقتصادية واجتماعية تضاهي بها القوى الإقليمية، قبل أن تتفاجأ بخذلان نواب الحزبين الحاكمين في باريس وروما، والتي تربطها علاقات مميزة مع حكومتيهما.

وذكر المصدر للموقع الإخباري أن اللائحة سحبت في وقت سابق من طرف البرلمان الأوروبي، قبل أن تتم جدولتها مرة أخرى، وتضمينها خطابا ناقدا للسلطات الجزائرية بسبب القيود المفروضة على الحريات الإعلامية، واللجوء إلى توظيف القضاء وبعض التشريعات القانونية من أجل الحد من نشاط الصحافيين العاملين.

> الجزائر كانت تراهن على دور نواب الحزبين الحاكمين في فرنسا وإيطاليا لتفريغ اللائحة من محتواها وإعطائها تزكية

ولفت المتحدث إلى أن "الحزبين الحاكمين في فرنسا وإيطاليا لم يكونا في مستوى العلاقات التي تربط حكومتيهما مع الجزائر، وانخرطا بشكل واضح في تمرير اللائحة، وأن الجزائر لم تكن تنتظر تحقيقها للإجماع المذكور، كما أنها كانت تراهن على دور نواب الحزبين الحاكمين لتفريغها من محتواها وإعطائها تزكية نسبية".

ودعت حركة مجتمع السلم الإخوانية السلطات الرسمية في البلاد إلى مراجعة اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي بدعوى عدم تكافؤ المصالح والمنافع بين الطرفين، حيث تكبدت الجزائر خسائر تقدر بـ30 مليار دولار بسبب التفكيك الجمركي.

واتخذت "حمس" الذريعة الاقتصادية في الاتفاق كمطية للتعبير عن موقفها الرافض لما أسمته بـ"سياسة الكيل بمكيالين المطبقة من طرف البرلمان الأوروبي في التعاطي مع مختلف القضايا والملفات، فيتجند في بعض ويغمض عينيه في البعض الآخر".

ومنذ عودة الدفء إلى العلاقات الجزائرية – الفرنسية، ظهر أن السلطات الفرنسية تريد الإيحاء للجزائريين بأن باريس تقدس القيم الأوروبية في مجال الحريات والحقوق، حيث رفضت تسليم بعض المطلوبين للجزائر، ولم تلب طلبهم في ضمان عدم إزعاج الرئيس تبون خلال الزيارة التي كانت مبرمجة مطلع الشهر الجاري من طرف معارضين له في فرنسا، بدعوى حماية قيم الديمقراطية وحرية التعبير.

وفي المقابل لا زالت الجزائر تراهن على تنازلات مختلفة للشركاء الأوروبيين في المجال الاقتصادي والتجاري من أجل كسب صمت النخب الغربية عن النمط السياسي المنتهج في البلاد، لاسيما في ما يتعلق بمسألة الحقوق والحريات، غير أن الحاصل هو رسائل أوروبية للجزائر حول قيم التعددية واستقلالية المؤسسات وتوازن السلطات.

رسالة فرنسية غير ودية قبل زيارة تبون إلى باريس

العرب
الإثنين 2023/05/15
السنة 45 العدد 12772

إصلاح الإعلام العمومي جدل لا يغادر المؤتمرات إلى أرض الواقع في تونس

منافسة الإعلام العمومي لنظيره الخاص تفقده القيمة والجمهور

يتجدد الحديث عن أزمة الإعلام التونسي، وفيما تحضر الاتهامات والتجاذبات السياسية بشأن المسؤولين عن هذه الأزمة، تغيب خطط الإصلاح.

الإستراتيجية غائبة

تونس - عاد الجدل حول أزمة الإعلام العمومي في تونس، مع حديث نقيب الصحافيين محمد ياسين الجلاصي عن الإعلام العمومي بأنه يعيش حاليا حالة احتضار، خصوصا في ظل عدم قيامه بدوره الأساسي من تثقيف وإخبار للمواطنين.

وقال الجلاصي خلال لقاء فكري نظمه المركز التونسي للبحوث والدراسات حول الإرهاب عن كتاب الصحافي والكاتب ماهر عبدالرحمن "أزمة السمعي البصري العمومي في تونس"، "إن برامج التلفزة بقناتيها الأولى والثانية أغلبها إعادات إضافة إلى نشرة أخبار وبرامج حوارية تعد على الأصابع".

والواقع أن مشاكل الإعلام العمومي متوارثة عبر الحكومات المتلاحقة، وفي ظل أزمة سياسية لم تخرج منها تونس منذ سنوات، كان من الصعب وضع إستراتيجية مفيدة تسير بهذا الإعلام نحو الإصلاح، وبقي النقاش حوله متصدرا المؤتمرات واللقاءات دون أن يجد طريقا إلى أرض الواقع.

ويرى متابعون أن من أبرز المشاكل التي يعاني منها الإعلام العمومي هو تأرجحه بين دوره الدعائي الترويجي وحرية التعبير، ودوره الذي ينتظره التونسيون للإسهام في إنجاح الانتقال الديمقراطي البطيء والهش الذي تعيشه تونس.

ماهر عبدالرحمن
الإعلام العمومي اليوم في حالة موت سريري

وعاشت مؤسسات الإعلام العمومي تخبطا تسييريا بعدم الاستقرار الإداري أو عشوائية في برامج الإصلاح وتضافر العائق السياسي مع العائقين المهني والإداري وعدم وضوح الرؤية النقابية والتعديلية، وخلطها أحيانا بين النقابي والمهني في خلخلة الأوضاع المتأزمة أصلا، لتنتج كل هذه العوامل حالة "ضياع إصلاحي" نتجت عنها حالة اللا استقرار منذ عام 2011.

ويقول عبدالرحمن في مقدمة كتابه وأسباب تأليفه إن "الإعلام السمعي والبصري العمومي في تونس دخل مرحلة خطرة من العجز لم يقدر معها على مسايرة المرحلة التاريخية للبلاد في عهدها الديمقراطي، وفشل في أن يكون القاطرة المكرّسة لحرية التعبير والنبراس الذي يضيء الطريق لتوعية الجمهور بحقوقه وواجباته وتوحيده حول قيم وأهداف مشتركة، وأن يوفر لهذا الجمهور إعلاما نزيها ومحايدا مبنيّا على المهنية وأخلاقيات المهنة، وأن يقوم بدور المُسائل للسُّلَط باسم هذا الجمهور، صاحب السيادة على أرضه وأملاكه العمومية".

وتعددت الآراء حول واقع الإعلام في تونس وارتباطه الشديد بالمتغيرات السياسية، خاصة في ما يتعلق بحرية التعبير والديمقراطية الناشئة وترسيخ إعلام حر يهتم بالقضايا الأساسية للشعب التونسي، باعتماده وظيفته الأساسية المتمثلة في نقل الخبر بأكبر قدر ممكن من الحياد، فأكبر خطأ ترتكبه وسائل الإعلام العمومية هو مجاراة الإعلام الخاص ومنافسته على كسب الجمهور من خلال برامج ترفيهية ومحتوى لا قيمة إعلامية حقيقية له، في حين أن مهمتها تشكيل الوعي للمواطن التونسي عن طريق تكريس التعددية وثقافة المواطنة وإتاحة الثقافة والعلوم والرياضة، فهذا ما ترتكز عليه مؤسسات الإعلام العمومي الغربي.

وفي تقدير الأكاديمي الجامعي المتخصص في علوم الاتصال والإعلام صلاح الدين الدريدي، فإن تعثر "الانتقال الإعلامي" بدوره هو علامة على فشل الانتقال الديمقراطي.

وقال الدريدي إن "الخطأ الجوهري خلف أزمة قطاع الإعلام الحالية يعود إلى البدايات بعد الثورة، عندما اختارت الطبقة السياسية الجديدة هدم جميع المؤسسات المرتبطة بإدارة الشأن الإعلامي التي كانت سائدة في فترة حكم الحزب الواحد قبل 2011، الأمر الذي أدى الى تغييب معياري الحوكمة والتعديل".

واستدل الدريدي في ذلك بما هو متوفر في النموذج الفرنسي حيث تختص وزارة الثقافة بصلاحيات مرتبطة في مجال اختصاصها بالإعلام، فيما تعهد في نفس الوقت صلاحيات التعديل إلى هيئة متخصصة.

لكن الباحث ماهر عبدالرحمن أرجع الأزمة في كتابه إلى افتقار الإعلام إلى كل المقومات القانونية والتنظيمية والوظيفية للخروج من طبيعة عمله السابق، ويرى أن الدولة عجزت عن إصلاح تلك الهياكل التابعة لها ووضع أهداف لها تتماشى مع "العهد الجديد للبلاد"، مما دفع بالإعلام العمومي اليوم إلى أن يكون في موضع "الموت السريري".

واعتبر نقيب الصحافيين أن "التلفزة العمومية أصبحت تلفزة الرأي الواحد"، واصفا اياها بـ"التلفزة الرئاسية" مرجعا وصولها إلى هذه الحالة إلى التراكمات الموجودة حتى من قبل الثورة وغياب الإصلاح، مما أوصلها إلى وضعية هشة من السهل السيطرة عليها.

وأكد الجلاصي ضرورة التفكير في إعادة بناء جديد للإعلام العمومي حتى يكون في خدمة المواطن والوطن.

ويؤاخذ البعض على نقابة الصحافيين استمرارها في كيل الاتهامات للدولة والسلطة في مسألة إصلاح الإعلام، دون أن تقدم خططا أو مقترحات عملية يمكن تنفيذها على أرض الواقع وتلائم التجربة التونسية، فالمقارنات التي يجري الحديث عنها مرارا مع الإعلام العمومي الغربي لا تتوافق مع الواقع الإعلامي التونسي سواء من ناحية المؤسسات أو الجمهور نفسه.

كما اعتبر البعض أن مسألة أزمة الإعلام تخضع للتجاذبات السياسية وباتت وسيلة لتراشق الاتهامات سواء بين الصحافيين أنفسهم أو بين نقابة الصحافيين والسياسيين.

ووصل الأمر بتوجيه رئيسة الحزب الدستوري الحر المعارض عبير موسي اتهامات لنقابة الصحافيين وبعض الإعلاميين بربط علاقات مع الأذرع الإعلامية لجماعة الإخوان المسلمين، فيما ردت النقابة بقرار رفع قضية ضد موسي، في حين يرى مراقبون أن هذه التجاذبات لا تصب في مصلحة الإعلام وتساهم بزيادة انعدام الثقة بين الصحافيين والجمهور وبالتالي انعدام الثقة بالإعلام.

وشهدت مؤسستا التلفزيون والإذاعة عددا من الخلافات الداخلية وتحويرات كبيرة وكثيرة دون وضع إستراتيجية إصلاح واضحة أو مشروع إصلاحي مؤسس للقطيعة مع العمل القديم وفق أهداف معلومة، والجدير بالذكر أن محاولات ظهرت بعد الثورة من أجل انتخاب طواقم التحرير إلا أن التجربة لم تصمد في الواقع، إذ تحولت هيئات التحرير المنتخبة إلى مصدر انقسامات وتوتر بين زملاء المهنة. إلى جانب سوء إدارة مالية تتسبب بضحالة الإنتاج الإعلامي وتواضع جودته.

وتشكل مؤسسة التلفزيون بقناتيها العبء الأثقل على كاهل الدولة، إذ تشغل أكثر من 1300 موظف بين منتجين ومحررين وفنيين وإداريين (بينهم 112 فقط يعملون في قسم الأخبار)، بينما لا يتطلب سير المرفق كل هذا العدد.

وكان الرئيس الأسبق لمؤسسة التلفزيون مختار الرصاع صرّح في ورشة دراسية بأن "ثلثي المنتسبين للقناتين لا يعملون ويتقاضون رواتب". ويُعزى هذا الوضع إلى سيطرة المحسوبية والمحاباة في التوظيف والترقيات.

وتصل الموازنة السنوية لمؤسسة التلفزيون العمومي إلى 56 مليون دينار تتكفل الدولة بتأمينها. وهي تجمع قسما منه بواسطة الرسوم التي توظفها على فواتير استهلاك الكهرباء.

الإيرانيون يلجأون إلى تطبيقات المراسلة المحلية في ظل حجب الإنترنت

طهران - مع حجب واتساب وإنستغرام في إيران في ظل القيود الصارمة المفروضة على الإنترنت، لجأ الملايين من الإيرانيين إلى تطبيقات المراسلة المحلية مثل إيتا وروبيكا للاستمرار في التواصل على الشبكات الاجتماعية.

واضطر الإيرانيون في الأشهر الأخيرة إلى التكيف مع التدابير التي اتخذتها السلطات مع منعها الوصول إلى التطبيقين الأكثر استخداما في الجمهورية الإسلامية، بعد اندلاع الحركة الاحتجاجية إثر مقتل مهسا أميني في منتصف سبتمبر بعد توقيفها لمخالفتها قواعد اللباس في إيران. وعلق الملايين من الأشخاص في ذلك الحين على وفاة الفتاة على الشبكات الاجتماعية، فردت السلطات بوضع سلسلة من الحواجز والقيود غير المسبوقة على الشبكة، مندد بـ"تحركات يقوم بها المناهضون للثورة عبر المواقع الاجتماعية".

وعلقت السلطات إلى أجل غير مسمى الوصول إلى الشبكات الخاصة الافتراضية التي يستخدمها عشرات الملايين من الأشخاص والكثير من الشركات.

في المقابل، شجعت السلطات رواد الإنترنت على الانتقال إلى التطبيقات الإيرانية التي تحظى بدعم من الدولة.

> **ميتا، الشركة الأم لتطبيقات فيسبوك وإنستغرام وواتساب، أبلغت بأنها لا تعتزم إقامة مكتب في إيران**

وتفيد أرقام أصدرها وزير الاتصالات عيسى زارع بور في نهاية أبريل بأن حوالي 89 مليون شخص يستخدمون واحدا من التطبيقات الأربعة الرئيسية إيتا وروبيكا وسروش وبله.

وحذر زارع بور الذي لا يملك أي حساب على أي من المنصات الأجنبية، من أنه لن يُسمح لواتساب وإنستغرام بمعاودة العمل ما لم يكن لهما ممثل قانوني في البلد.

لكن ميتا، الشركة الأم لفيسبوك وإنستغرام وواتساب، أبلغت بأنها لا تعتزم إقامة مكتب في إيران.

وسعيا لجذب مستخدمي الإنترنت، باشرت الحكومة نقل بعض الخدمات الإدارية الإلكترونية إلى المنصات الوطنية.

وأوضح أمير رشيدي، خبير الأمن الرقمي المقيم في نيويورك، أن "المستخدمين لديهم حاجات" تدفعهم إلى استخدامها رغم مخاوفهم المتعلقة بالأمن والسرية.

وتساءل "إن كنت إيرانيا، ماذا تفعل إن لم يكن بإمكانك تسجيل التحاقك بجامعة سوى عبر أحد هذه التطبيقات؟".

وأوضح كيخشرو حيدري نجاد، المطور البالغ 23 عاما، أنه نزّل هذه المنصات "من أجل استخدام الخدمات التي تقدمها الدولة ولا تعمل سوى عليها"، لكنه أضاف "لم أنزلها سوى على الهاتف الجوال الذي لا أستخدمه يوميا"، مشيرا إلى أنها لا تنطوي على "سياسة واضحة على صعيد السرية".

وقال منصور روغاني (65 عاما) الموظف البلدي المتقاعد إنه ليس بحاجة إلى التطبيقات الإيرانية، موضحا "المواضيع التي تهمني والأصدقاء الذين أتواصل معهم ليسوا على منصات إيرانية"، وبالتالي "أستخدم بالأحرى تلغرام وواتساب، وأتصفح إنستغرام إذ سمحت لي شبكتي الخاصة الافتراضية بذلك".

وسعيا لتسريع عملية الانتقال إلى التطبيقات المحلية، ربطت وزارة الاتصالات بين أربع منصات للسماح لمستخدميها بالتواصل في ما بينهم.

وقال أمير رشيدي إن "الحكومة تحاول الربط بين هذه التطبيقات لتحقيق أقصى عدد ممكن من المستخدمين"، مشيرا إلى أن التطبيقات ستحظى بذلك بـ"دعم مالي وفني".

الصراخ في أبراجنا الافتراضية

يمينة حمدي
صحافية تونسية

لا تفكر في سؤال صديقك أو أحد أفراد عائلتك عن شيء ما وهو منغمس في هاتفه يطارد أحلامه الوردية، ولا يلتفت إلى سواه، فحتما ستكون إجابته بنعم أو لا، من دون أن ينظر إليك، وبلا أي تفكير عقلاني، وفي كلتا الحالتين، فإنه لا يعرف عما يجيب، لأن جهازه الذكي يستحوذ على وقته وعقله، ويمنعه من التفكير خارج بوصلة عالمه الافتراضي المليء بكم هائل من مصادر المتعة والتشويق والتشويش.

هناك نظرية ابتكرها عالم النفس الأميركي وليام جيمز في القرن التاسع عشر، تقول إن نظام التركيز البصري لدى البشر يمر عبر بقعة ضوئية مخصصة للانتباه، وهي البقعة التي تمر على جميع الأشياء من حولنا بشكل خاطف، قبل أن تركز على شيء مهم بالنسبة إلينا.

تلك البقعة الضوئية المخصصة للانتباه، تتيح للدماغ إمكانية التركيز على شيء واحد مهم، أما ما يقع خارج نطاق تلك البقعة الضوئية فليس بمقدورنا التركيز عليه أو التعامل معه بشكل واع.

يمكننا من خلال هذه النظرية أن نفهم كيف تستحوذ الهواتف الذكية على اهتمامنا أكثر من أي شيء آخر بحكم العادة والتعود، وتسيطر على البقعة الضوئية المخصصة للانتباه في عقولنا، وتدريجيا تتلاشى قدرتنا على السيطرة على حياتنا الواقعية، ويصبح الارتباك هو سيد الموقف.

لكن الأمر الأقل وضوحاً هو كيف يمكن أن تؤدي الهواتف الذكية إلى جعل تواصلنا مع الآخر الموجود معنا في نفس المكان والزمان صعبا أو غير مستحبّ؟ وبالتالي تغيّر الطريقة التي نتعامل ونعيش بها الواقع. من شأن ذلك أن يكون له نتائج سلبية كبيرة، إذا ما أطاح الهاتف الذكي بمنظومات القيم والأخلاق والقناعات والأفكار، وجعلنا أكثر إهمالا لبيئة العمل، ولأفراد الأسرة، وأكثر انفصاما عن الواقع، واتصالا بعالمه السيبراني.

تتوفر اليوم الكثير من القصص الواقعية والأدلة العلمية على أن الإفراط في استخدام الهواتف ليس أمرا ذا فاعلية مطلقة للجميع، بل قد يقود إلى تفكير أكثر سطحية، ويقتل الإبداع، ويزيد من الأخطاء، ويقلّل القدرة على استيعاب المعلومات، رغم أن "التمكين التكنولوجي" له عدة فوائد ومزايا سهلت حياة الأفراد والمجتمعات، وحتى الكائنات، ووفرت الكثير من الجهد والمال والوقت.

معظم الأشخاص ليسوا مدمنين بالفعل على استخدام الهواتف الذكية أو على التطبيقات الموجودة فيها، بل على ذلك الصراخ في الفراغات التي يوفرها لهم العالم الافتراضي، ففي مقدورها أن تحتوي أحلامهم وآمالهم الكبيرة وتنصت لهم أكثر من الأشخاص الذين يعيشون معهم، وتساعدهم على حل مشاكلهم وحتى على تحقيق تطلعاتهم وطموحاتهم.

من السهل جدا إثارة ذلك الحافز الإنساني الذي يدفعنا للتنفيس عن ذواتنا وفهم أنفسنا وتقديرها، واكتشاف ذلك الآخر المختلف عنا، والموجود في عالم غير عالمنا، بيد أن البعض ينغمس أكثر فأكثر في هذا العالم الافتراضي، فيسيطر عليه بدلاً من أن يسيطر هو عليه.

عندما سألت أحد أقاربي إن كان في مقدوره التخلي عن هاتفه، قال إن مجرد التفكير في ذلك قد يصيبه بالجنون، فهاتفه يضيف إلى حياته معنى وغاية، وبدونه يشعر أن الحياة بلا قيمة، لدرجة أنه يجد تحديا حقيقيا في التخلي عن هاتفه ولو للحظات قليلة في اليوم، الأمر يبدو بالنسبة إليه خارجا عن قدرته على تحمل هذا النوع من الحرمان التكنولوجي.

وقالت إحدى صديقاتي إنها تواجه صعوبات كبيرة مع ابنها المراهق الذي يعيش في "برجه الافتراضي"، ويصب كل طاقاته في التركيز على هاتفه الذكي، ولا يعرف الوقت الذي يتعين عليه الحصول فيه على استراحة لتناول طعامه أو لمراجعة دروسه، أو ليأخذ كفايته من النوم، وقد كان ذلك كافيا لإخفاقه في دراسته.

حتى أثناء المناسبات الممتعة مع الأقارب يختلي ابن صديقتي بنفسه ويمسك بهاتفه الذكي، فتتحول الثواني القصيرة إلى ساعات طويلة، من دون أن يدرك كم الوقت الذي أهدره وهو في قمة الانشغال بعالمه المصغر الموجود في جيبه.

هناك شكوى متزايدة في الأوساط الأسرية والمدرسية بأن أجيال الهواتف الذكية تعاني من حالة من الشرود الذهني، ويمثل عدم التركيز في الفصل مشكلة عامة تعيق الأداء المدرسي، وتتسبّب في نسيان التلاميذ والطلبة أشياء كثيرة، وصعوبات في استيعاب المعلومات والاستجابة للمعلومات التي يستقبلونها من عالمهم الواقعي، والسبب هو سيطرة الهواتف الذكية على دوافعهم الطبيعية للتركيز والتعلّم.

> **معظم الأشخاص ليسوا مدمنين بالفعل على استخدام الهواتف الذكية أو على التطبيقات الموجودة فيها، بل على ذلك الصراخ في الفراغات التي يوفرها لهم العالم الافتراضي**

حتى في فترات الاستراحة القصيرة سواء في المدرسة أو في المنزل، لا ينفصل معظم الأطفال والمراهقين نهائيا عن أجهزتهم الذكية من الناحية الذهنية، وحتما، فإن نسبة كبيرة منهم تشعر بالكثير من الضغط حين تتخلى عن الهواتف الذكية في الفصول وقد يستعمله البعض خلسة، ومن ثم تبدأ عقلوهم في الشرود والانفصال عن الواقع، وهو أمر مجهد للدماغ بشكل عام، وقد يؤدي مع مرور الوقت إلى زيادة التوتر، وتراجع القدرة الفكرية على التركيز بشكل عام.

وهنا تُطرح العبرة القديمة المتعلقة بـ"الطبع في مواجهة التطبّع"، وعما إذا كان الإنسان يولد مدمنا على الهاتف الذكي، أم أنه يكتسب تلك العادة من وسطه الأسري والاجتماعي ويطوّرها مع مرور الوقت؟

شخصيا، أعتقد أن الزمن قد عفا على مقولة الآباء المأثورة "افعلوا ما نطلبه منكم ولا تقلدونا في ما نفعل"، خاصة في ما يتعلق باستخدام الهواتف الذكية، فعندما يفطم الآباء أنفسهم عن استخدام الهواتف الذكية بإفراط، حينها فقط ستشفى الأجيال من مرض "النوموفوبيا".

عليهم أن يتذكروا قبل أي شيء أن أبناءهم على متن قطار الهاتف الذكي السريع بمفردهم، والخوف كل الخوف أن يحدد هذا القطار مساراته بنفسه.

انغماس في الافتراضي

العرب
الإثنين 2023/05/15
السنة 45 العدد 12772

الحرب الأميركية على الإرهاب تقوي شوكة حلفاء إيران في كردستان على حساب نفوذ بارزاني

حادثة الطائرة قرب دهوك تكشف حجم التنسيق بين حزب طالباني وأكراد تركيا

تتحرك الولايات المتحدة بمنطق محلي جدا في التعامل مع التحديات الأمنية في كردستان العراق وشمال سوريا. حادثة الطائرة التي أودت بحياة عدد من المقاتلين الأكراد السوريين، كشفت عمق العلاقة بين الاتحاد الوطني الكردستاني المدعوم إيرانيا، وقوات سوريا الديمقراطية المدعومة أميركيا. الخبيران الإستراتيجيان في مؤسسة جيمس تاون الأميركية العقيد المتقاعد ريتش أوتزن والخبير العسكري التركي نجدت أوزسيليك، كتبا تحليلا عن حجم التشابك بين الأطراف وكيف أن المتضرر الأول هو الحزب الديمقراطي الكردستاني.

بارزاني وطالباني.. تقاسم الحلفاء والأعداء

لندن - تحطمت طائرتا هليكوبتر من طراز يوروكوبتر إيه إس 350 في ريف محافظة دهوك شمال العراق في 15 مارس الماضي، مما أسفر عن مقتل تسعة ركاب مسلحين كانوا على متنها. وحدد مسؤولو مكافحة الإرهاب في حكومة إقليم كردستان في البداية القتلى على أنهم أعضاء في منظمة حزب العمال الكردستاني. لكن قوات سوريا الديمقراطية، التابعة لحزب العمال الكردستاني وشريكة القوات العسكرية الأميركية في سوريا، أوضحت بعد وقت قصير أن القتلى كانوا أعضاء في وحدات مكافحة الإرهاب ذات المهارات العالية.

> السليمانية تتحول إلى معقل لحزب العمال الكردستاني برضا وموافقة حزب طالباني والإيرانيين وغضب تركيا

لم تتوفر أي تفاصيل عن إعلان قوات سوريا الديمقراطية أن الرحلات الجوية كانت جزءا من "تبادل أمني وعسكري"، وبقيت واشنطن صامتة بشأن توسيع أنشطة وكيلها. ولذلك أثار الحادث عددا من الأسئلة التي لم تلق إجابات بعد أكثر من شهر:

* أولا، من قدم طائرات الهليكوبتر إلى قوات سوريا الديمقراطية ومن أقلع بها؟ قوات سوريا الديمقراطية هي جماعة مسلحة غير حكومية ذات توجهات أيديولوجية ماركسية، وتعمل بدعم أميركي سنوي يزيد عن 180 مليون دولار، ولا تشغل مروحيات وفقا للميزانيات المنشورة.

* ثانيا، لماذا حلقت عناصر من ميليشيا تدعمها الولايات المتحدة لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في سوريا، بمروحية عبر العراق إلى السليمانية بالقرب من الحدود مع إيران دون إخطار سلطات حكومة إقليم كردستان؟

* ثالثا، كيف يؤثر الامتداد المتزايد لقوات سوريا الديمقراطية على موازين القوى في شمال العراق مع تواصل التوترات بين أربيل (التي يديرها الحزب الديمقراطي الكردستاني المتحالف مع الولايات المتحدة) والسليمانية (التي يحكمها الاتحاد الوطني الكردستاني الصديق لحزب العمال الكردستاني ولإيران)؟

الأمن «الإقليمي»

تُعتمد يوروكوبتر إيه إس 350 المصنوعة في فرنسا للطيران المدني وإنفاذ القانون في أكثر من 40 دولة. واشترت حكومة إقليم كردستان عددا منها في 2016 من خلال " شركة مجموعة 7 المحدودة" النمساوية التي تعمل في المجر. وعملت المجموعة على تشغيل مراكز طيران لتوفير الإمدادات والخدمات اللوجستية ومراكز الصيانة والتدريب في أربيل والسليمانية منذ عام 2009. واشترت ثلاث طائرات هليكوبتر من طراز يوروكوبتر إيه إس 350 بسعر 1.6 مليون دولار من كندا لتعتمدها مجموعة مكافحة الإرهاب في السليمانية. وبينما كانت تستخدم مؤخرا طائرات الهليكوبتر إم دي 500، قررت إبقاء إيه إس 350 لاستخدامات أخرى.

ويبدو أن هذه الاستخدامات تشمل نقل مقاتلي قوات سوريا الديمقراطية إلى خارج سوريا. وليس هذا مقترحا بسيطا لسببين؛ أولا، يحدد التبرير الذي قدمته وزارة الدفاع الأميركية للكونغرس سنة 2023 لتمويل عمليات دحر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا بوضوح دعم القوات العراقية للمهمة في بلادها وقوات سوريا الديمقراطية أساسا في سوريا. ولا وجود لتنصيص في الميزانية المقترحة، ولا لمصادقة سياسية، على وجود قوات عاملة في كلا البلدين أو عبر الحدود.

ثانيا، رغم تأكيد مقر القيادة المركزية الأميركية في تامبا بولاية فلوريدا وواشنطن أن قوات سوريا الديمقراطية هي من "الشركاء المحليين" في سوريا، تعتبر العناصر المرتبطة بحزب العمال الكردستاني التي تشكل معظم قوات سوريا الديمقراطية نفسها جزءا من مشروع إقليمي. ولا تميز أسلحتها السياسية ولا أجنحتها المسلحة في مختلف البلدان التي تنشط فيها حيث أنها كلها مكونات لشبكة أوسع تسمى اتحاد مجتمعات كردستان.

والاتحاد هو منظمة انفصالية عابرة للحدود انبثقت من حزب العمال الكردستاني. وتحدد هيكلها على أساس أربعة عناصر وظيفية هي القيادية والتشريعية والتنفيذية والقضائية. ويربط الاتحاد بين التجمع التركي الذي يسيطر عليه حزب العمال الكردستاني، وحزب الحياة الحرة الكردستاني في إيران، وحزب الحل الديمقراطي الكردستاني في العراق، وحزب الاتحاد الديمقراطي في سوريا. ويرتكز برنامجه على أربعة أعمدة تأسيسية: عبدالله أوجلان كمؤسس وقائد، ومؤتمر الشعب في كردستان كهيئة تشريعية، ومجلس تنفيذي، وهيئة قضائية مكونة لمحكمة العدل العليا والمحاكم الإدارية ومحاكم الشعب. وتحدد المادة 36 من عقد الاتحاد حزب العمال الكردستاني باعتباره القوة الأيديولوجية لنظامه، وتنص على أن كل عضو في منظمة مكونة داخله يجب أن يعتبر الحزب مثالا أيديولوجيا. وينشط مؤتمر الشعب في كردستان سياسيا في أوروبا، وينظم المجلس التنفيذي أنشطة الاتحاد السياسية والعسكرية في تركيا وإيران والعراق وسوريا. ويشرف على الأجنحة السياسية والعسكرية العاملة في تركيا وشمال العراق وإيران وسوريا. يعني هذا أن الاتحاد هو حركة أيديولوجية إقليمية ومنظمة سياسية عسكرية تنتمي إليها وحدات حماية الشعب. ولم تتخل وحدات حماية الشعب عن الاتحاد، ولم تنه مشاركتها في قوات سوريا الديمقراطية بقيادة الولايات المتحدة دورها في مشروع مؤتمر الشعب في كردستان.

ولا تقتنع أنقرة أو الدوائر غير التابعة لحزب العمال الكردستاني في سوريا والعراق بادعاء الولايات المتحدة كون العلاقات التي تجمعها بوحدات حماية الشعب عبر قوات سوريا الديمقراطية محلية ومحدودة. وتبقى محاولات الولايات المتحدة لتسهيل عمليات قوات سوريا الديمقراطية الإقليمية، أو للضغط على "الوحدة الكردية" دون الإشارة إلى مشروعها الأوسع، محاولات ساذجة في أحسن الأحوال. وتعتبر تهديدا لحلفاء الولايات المتحدة في المعاهدة، والأتراك، والأكراد من غير حزب العمال الكردستاني، مثل الحزب الديمقراطي الكردستاني.

ويفسر هذا استجابة أربيل لحادث الهليكوبتر. وفي السليمانية اعترضت حركة التغيير في كردستان العراق (حزب كوران المعارض) على التنسيق بين الاتحاد الوطني الكردستاني وحزب العمال الكردستاني لأنها ترى في هذا التعاون محفزا محتملا للقتال الكردي والمزيد من التدخلات العسكرية التركية المباشرة في المناطق التي يسيطر عليها الاتحاد.

لماذا السليمانية؟

ما الذي يجعل السليمانية مثيرة لاهتمام قوات سوريا الديمقراطية؟ يسيطر الاتحاد الوطني الكردستاني على المدينة، وهو منافس للحزب الديمقراطي الكردستاني ويتعاون مع حزب العمال الكردستاني. كما يتواجد معقل حزب العمال الكردستاني شمال السليمانية، في مجمع قنديل الجبلي. واختطف حزب العمال الكردستاني ضابطي مخابرات تركيين في منطقة دوكان بالسليمانية في أغسطس 2017، وأعدمهما مع رهائن أتراك آخرين في فبراير 2021 أثناء محاولة إنقاذ تركية.

وتعتقد تركيا أن حزب العمال الكردستاني احتجز الرهائن بمساعدة مسؤولي الاتحاد الوطني الكردستاني. وقررت تركيا بعد ذلك ترحيل ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني في أنقرة. وزادت المخابرات التركية أنشطتها بالقرب من السليمانية، ووسعت مدى ضربات الطائرات دون طيار، وكثفت غاراتها على أهداف حزب العمال الكردستاني القريبة. كما علقت شركة تركيالوس جميع الرحلات الجوية من محافظة السليمانية وإليها في 3 أبريل الماضي وربطت قرارها بتكثيف أنشطة حزب العمال الكردستاني/حزب الاتحاد الديمقراطي. وأخطأت غارة تركية بطائرة مسيرة بالقرب من مطار السليمانية الشهر الماضي قافلة تقل قائد قوات سوريا الديمقراطية وأفرادا أميركيين، على غرار حادثة شهدتها سوريا خلال نوفمبر الماضي. لكن ربما كان الهدف ليس قتل من في القافلة بل إرسال إشارة قوية تحذّر واشنطن من تعزيز محور حزب العمال الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني.

وتفسر أنقرة تعاون حزب الاتحاد الديمقراطي/وحدات حماية الشعب مع الاتحاد الوطني الكردستاني على أنه محاولة لتوسيع النفوذ خارج سوريا واكتساب الشرعية والنفوذ لشبكة حزب العمال الكردستاني/ اتحاد مجتمعات كردستان في مواجهة الجماعات الكردية الأخرى في العراق. واستضاف رئيس المخابرات التركية هاكان فيدان نائب رئيس حكومة إقليم كردستان قوباد طالباني في أنقرة في 11 أبريل الماضي، وأوضح أن العلاقات بين أنقرة والسليمانية لن تشهد أي تطبيع حتى يتوقف التعاون بين الاتحاد الوطني الكردستاني وحزب العمال الكردستاني. وأغلقت قوات الأمن في أربيل بناء على طلب أنقرة مقر المؤتمر الوطني الكردستاني في 9 أبريل.

المشهد من أربيل

عرف المسؤولون في أنقرة وأربيل حركة المروحيات بين شمال شرق سوريا والسليمانية خلال العامين الماضيين، لكنهم لم يعرفوا من يستخدمها حتى تحطم المروحية الأخير. ووصف رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني الرحلات الجوية بأنها غير مصرح بها ووجه اتهاماته إلى مجموعة داخل الاتحاد الوطني الكردستاني. وحادثة الطائرة ليست سوى أحدث حلقة في سلسلة استفزازات حزب العمال الكردستاني أو الاتحاد الوطني الكردستاني أو كليهما في أربيل ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وفي أربيل يشتبه المسؤولون الأمنيون في أن حزب العمال الكردستاني يدير شبكة استخبارات واسعة داخل المناطق التي يسيطر عليها الحزب الديمقراطي الكردستاني. وهاجم حزب العمال الكردستاني قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني في عدة مناسبات في السنوات الأخيرة. وخرّب حزب العمال الكردستاني خط أنابيب النفط من كردستان العراق إلى تركيا، وهو شريان الحياة الاقتصادي لحكومة الإقليم. واتهم جهاز المخابرات التابع للحزب الديمقراطي الكردستاني نده الاتحاد الوطني الكردستاني باغتيال عضو سابق في حكومة تصريف الأعمال في أربيل خلال أكتوبر الماضي. وجاء ذلك في وقت قاطع فيه الاتحاد الوطني الكردستاني الاجتماعات الحكومية المشتركة مع مسؤولي الحزب الديمقراطي الكردستاني، مما مثل عودة إلى "الإدارة المزدوجة" بدلا من حكومة إقليم كردستان الموحدة، مع احتمال حدوث المزيد من الانقسامات.

وعزز حزب العمال الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، اللذان كانا صديقين لعقود، علاقاتهما بشكل أكبر خلال السنوات الأخيرة. وأيدت شخصيات بارزة في حزب العمال الكردستاني ترشح الاتحاد الوطني الكردستاني للبرلمان الكردي. وأصبح الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي أضعفه الاقتتال السياسي الداخلي، أكثر اعتمادا على إيران. كما يعتبر مسؤولو الحزب الديمقراطي الكردستاني حزب العمال الكردستاني خاضعا لسيطرة إيرانية متعددة المستويات.

زاوية إيران

يرتبط صراع الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني ارتباطا وثيقا بالجهود الإيرانية الأوسع لإخضاع القوى السياسية في العراق (الشيعية أو الكردية أو السنية) لإرادتها. وشنت إيران حملة ترهيب ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني خلال السنوات الأخيرة، بهجمات صاروخية واستهدافات لشخصيات سياسية ومكاتب إدارية ومنشآت طاقية. وتزامن ذلك مع محاولة ناجحة لترهيب الزعيم الشيعي القومي العراقي مقتدى الصدر، الذي كان الحزب الديمقراطي الكردستاني متحالفا معه.

وربط الاتحاد الوطني الكردستاني مصيره بمصير حركة فتح الموالية لإيران في البرلمان العراقي، والتي ارتبطت بشن هجمات على أهداف أميركية وأهداف تابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني في شمال العراق. ورغم صراعات السلطة بين الفصائل، أظهر الاتحاد الوطني الكردستاني استعدادا للعمل مع حزب العمال الكردستاني والجماعات العراقية الشيعية المدعومة من إيران لإصلاح ضعفها في مواجهة أربيل. كما أطيح بالرئيس المشترك السابق لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني لاهور شيخ جنكي من المناصب القيادية العام الماضي بناءً على طلب من أبناء عمومته. ومنح زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني الحالي بافل طالباني الأولوية للعلاقات مع طهران وبغداد على أربيل إلى درجة أنه تسبب في إطلاق تكهنات بأنه ينوي فصل السليمانية عن إقليم كردستان العراق.

وتتزامن العلاقات الوثيقة بين وحدات مكافحة الإرهاب التابعة لقوات سوريا الديمقراطية وتلك التابعة لحكومة إقليم كردستان مع توجه قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني نحو المدار الإيراني. واتبعت إيران من جانبها إستراتيجية طويلة الأمد باستخدام الاتحاد الوطني الكردستاني وحزب العمال الكردستاني وعملائه في بغداد لإضعاف حكومة إقليم كردستان وتقليل استقلاليتها وفصل كردستان العراق عن الغرب.

إيران المستفيدة

تفاعلت واشنطن مع الخلاف المتعمق بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني بإصدار دعوات للوحدة الكردية، دون تطرق إلى الإستراتيجية الإيرانية الأساسية. ويعزز المسؤولون العسكريون والدبلوماسيون الأميركيون محورا يعتمد على القوة الإيرانية من خلال الضغط على التقارب بين وحدات حماية الشعب التابعة لحزب العمال الكردستاني في سوريا والاتحاد الوطني الكردستاني في السليمانية مع عدم معالجة النفوذ الإيراني على هجمات حزب العمال الكردستاني ضد تركيا والحزب الديمقراطي الكردستاني أو إنهائها. وقد يكون التبرير القائل بأن الاتحاد الوطني الكردستاني الأقوى والعلاقات الأفضل بوحدات حماية الشعب يخدمان جهود الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية صحيحا من منظور ضيق، ولكن بأي ثمن؟

> المخابرات التركية ناشطة في مناطق سيطرة الاتحاد الوطني الكردستاني بحثا عن أهداف من قادة حزب العمال الكردستاني

وتشمل الكلفة الفورية تصعيدا تركيا ضد حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب في المناطق التي يسيطر عليها الاتحاد الوطني الكردستاني في شمال العراق. أما الكلفة على المدى المتوسط فتشمل تزايد التوترات بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، وزعزعة استقرار أقوى حليف للولايات المتحدة في شمال العراق (الحزب الديمقراطي الكردستاني) من خلال تعزيز القوات التي تهدف إلى استبداله. وتشمل الكلفة طويلة المدى منح طهران وأصدقائها في بغداد أولوية سياسية في إقليم كردستان العراق، طالما أنهم يتسامحون مع الوجود العسكري الأميركي الذي لا يركز سوى على ملاحقة تنظيم الدولة الإسلامية.

ويتخلى نهج الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب عن مسؤولية سياسات مسرح عسكري معين من خلال الاعتماد على "الفاعلين المحليين" في عمليات مشتركة. وقد تكمن فاعلية هذا في الحد من متطلبات القوة الأميركية والالتزامات السياسية. لكن لهذا نتيجة عكسية تتمثل في تعزيز أهداف طهران السياسية وحركة حزب العمال الكردستاني واتحاد مجتمعات كردستان العابرة للحدود.

بافل طالباني وقيس الخزعلي.. الولائيان

تحالف من حدود إيران إلى حدود تركيا مع لمسة أميركية

العرب
الإثنين 2023/05/15
السنة 45 العدد 12772

تركيا تخوض انتخابات حاسمة تضعها أمام طريقين مختلفين

إما مواصلة الاستبداد أو العودة إلى الديمقراطية.. الأتراك يصوتون لمستقبل بلادهم

تقف تركيا في مفترق طرق قادتها إليه نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت الأحد، فإما أن يواصل الرئيس رجب طيب أردوغان قيادة البلد وبالتالي التضييق على خصومه ومعارضيه والإضرار بالاقتصاد الذي انهار في عهده، أو التنحي لصالح كمال قليجدار أوغلو الذي ترى فيه شريحة واسعة من المجتمع المنقذ.

الأتراك راغبون في مستقبل أفضل

أنقرة - أدلى الأتراك الأحد بأصواتهم في واحدة من أكثر الانتخابات أهمية في تاريخ تركيا الحديث الممتد على مدار مئة عام، والتي ستحدد ما إذا كان الرئيس رجب طيب أردوغان سيواصل حكمه الذي بدأه قبل عقدين.

وستقرر الانتخابات الرئاسية والبرلمانية ليس فقط من سيقود تركيا -العضو في حلف شمال الأطلسي والتي يصل عدد سكانها إلى 85 مليون نسمة- وإنما ستحدد أيضا أسلوب حكمها والاتجاه الذي سيمضي إليه الاقتصاد وسط أزمة غلاء محتدمة فضلا عن شكل سياستها الخارجية.

مراقبة خارجية

تظهر استطلاعات الرأي تقدما بفارق ضئيل لكمال قليجدار أوغلو منافس أردوغان الرئيسي الذي يقود تحالفا من ستة أحزاب معارضة.

وأظهر استطلاعان للرأي نشرا الجمعة أن نسبة تأييده تتجاوز مستوى 50 في المئة اللازم لتحقيق فوز صريح. وإذا ما لم يتمكن أي منهما من الحصول على أكثر من 50 في المئة من الأصوات فستُجرى جولة إعادة في 28 مايو الجاري.

ويحق لما يقرب من 61 مليون شخص التصويت في الانتخابات، بما في ذلك ما يقرب من 5 ملايين ناخب لأول مرة. وصوت الأتراك في الخارج بالفعل.

وأدلى الناخبون الأتراك بأصواتهم منذ الثامنة صباح الأحد حتى الخامسة مساء من اليوم نفسه، عبر 191 ألفا و884 صندوق اقتراع في 973 قضاء بعموم البلاد. كما أدلى 3 ملايين و416 ألفا و98 ناخبا من المغتربين الأتراك بأصواتهم في الممثليات الخارجية لدى 73 دولة، والتي انتهى التصويت فيها يوم التاسع من مايو الجاري.

ويُراقب التصويت عن كثب من خارج تركيا، حيث تم إرسال العديد من المراقبين الأجانب بالفعل إلى تركيا.

وقال أحمد كالكان (64 عاما) لدى إدلائه بصوته لصالح كمال قليجدار أوغلو في إسطنبول "أرى أن هذه الانتخابات فرصة للاختيار بين الديمقراطية والدكتاتورية"، مرددا وجهة نظر المعارضين الذين يخشون أن تزداد سلطوية أردوغان في الحكم إذا ما فاز.

> الانتخابات ستقرر ليس فقط من سيقود تركيا وإنما ستحدد أيضا أسلوب حكمها والاتجاه الذي سيمضي فيه الاقتصاد

وأضاف كالكان، وهو موظف متقاعد بقطاع الصحة "أختار الديمقراطية وأمل أن تختار بلدي الديمقراطية".

ويقول أردوغان السياسي المخضرم البالغ من العمر 69 عاما والذي فاز بالعديد من الانتخابات في السابق، إنه يحترم الديمقراطية وينفي أي نزوع للحكم السلطوي.

وفي مؤشر على أن أردوغان لا يزال يتمتع بقدر من الشعبية، قال محمد عاكف كهرمان الذي أدلى بصوته في إسطنبول أيضا إن الرئيس ما زال يمثل المستقبل حتى بعد عشرين عاما في السلطة. وأضاف "ستكون تركيا دولة رائدة عالميا".

وتجري الانتخابات بعد ثلاثة أشهر من زلازل مدمرة ضربت جنوب شرق تركيا وأودت بحياة أكثر من 50 ألف شخص. وقد عبر كثيرون في الأقاليم المتضررة عن غضبهم من البطء الذي اتسم به تعامل الحكومة مع الكارثة في بدايتها، إلا أنه لا يوجد دليل يذكر على أن الكارثة أثرت على اتجاهات تصويت الناخبين.

وصافح أردوغان مسؤولي الانتخابات لدى إدلائه بصوته في إسطنبول وتحدث مع مراسل لمحطة تلفزيونية في مركز الاقتراع.

وأدلى قليجدار أوغلو (74 عاما) بصوته في أنقرة وعلت وجهه ابتسامة وسط تصفيق الحشود المنتظرة لدى خروجه من مركز الاقتراع.

وقال لوسائل الإعلام "أعبر عن حبي العميق واحترامي لكل المواطنين الذين يذهبون إلى صندوق الاقتراع ويدلون بأصواتهم. جميعنا نفتقد الديمقراطية كثيرا".

التغيير أو الاستمرار

بالنسبة إلى الانتخابات البرلمانية فإن السباق متقارب بين تحالف الشعب المكون من حزب العدالة والتنمية المحافظ ذي التوجهات الإسلامية بزعامة أردوغان وحزب الحركة القومية القومي وغيرهما، وبين تحالف الأمة بقيادة قليجدار أوغلو المؤلف من ستة أحزاب معارضة من بينها حزبه الشعب الجمهوري العلماني الذي أسسه مؤسس تركيا مصطفى كمال أتاتورك.

وقال البعض في ديار بكر، وهي مدينة في الجنوب الشرقي الذي تقطنه أغلبية كردية، إن الوقت قد حان للتغيير بينما أبدى آخرون تأييدهم لأردوغان.

واصطفت طوابير في مراكز الاقتراع في المدينة بينما انتشر حوالي 9 آلاف شرطي في أنحاء الإقليم.

وسيكون للناخبين الأكراد الذين يمثلون ما يتراوح بين 15 و20 في المئة من إجمالي الناخبين، دور محوري في هذه الانتخابات، ومن المستبعد أن يحصل تحالف الأمة منفردا على أغلبية برلمانية.

وحزب الشعوب الديمقراطي الموالي للأكراد ليس جزءا من تحالف المعارضة الرئيسي، لكنه يعارض أردوغان بشدة على خلفية حملة القمع التي استهدفت أعضاءه في السنوات الماضية.

وأعلن حزب الشعوب دعمه لقليجدار أوغلو في السباق الرئاسي.

ويخوض الحزب الانتخابات البرلمانية تحت راية حزب اليسار الأخضر للتحايل على دعوى قضائية تهدف إلى حظره لاتهامه بأنه على صلة بالمسلحين الأكراد، وهو ما ينفيه الحزب.

وأردوغان خطيب مفوه ومخضرم في قيادة الحملات الانتخابية والفوز بها، وقد بذل قصارى جهده خلال حملته الانتخابية. ويحظى الرجل بولاء مطلق من الأتراك المتدينين الذين كانوا يشعرون في الماضي بأن تركيا العلمانية سلبتهم حقوقهم. وسبق أن تغلب على محاولة انقلاب في 2016 واجتاز العديد من فضائح الفساد.

لكن إذا أطاح الأتراك بأردوغان فسيكون هذا إلى حد كبير نتيجة شعورهم بتبدل أوضاعهم الاقتصادية وتراجع قدرتهم على تلبية الاحتياجات الأساسية في ظل تضخم تجاوز 85 في المئة في أكتوبر العام الماضي وانهيار الليرة.

على الجانب الآخر، تعهد قليجدار أوغلو بالعودة في حال فوزه إلى السياسات الاقتصادية التقليدية والابتعاد عن سياسات أردوغان.

كما قال قليجدار أوغلو إنه سيسعى لإعادة البلاد إلى نظام الحكم البرلماني، وإلغاء النظام الرئاسي التنفيذي الذي اقتنص أردوغان الموافقة عليه عبر استفتاء عام 2017. كما وعد باستعادة استقلال القضاء الذي يقول المنتقدون إن أردوغان استغله لقمع معارضيه.

وخلال سنوات حكمه الطويلة أحكم أردوغان قبضته على معظم المؤسسات التركية وهمش الليبراليين والمعارضين. وقالت منظمة هيومن رايتس ووتش في تقريرها العالمي لعام 2022 إن حكومة أردوغان أعادت سجل تركيا في مجال حقوق الإنسان عقودا للوراء.

وأشار المراقبون إلى مسار غير عادل للحملة الانتخابية، حيث يتمتع أردوغان بموارد الدولة ويهيمن على المشهد الإعلامي مقارنة بالوسائل المحدودة للمعارضة.

وخلال الحملة الانتخابية، قام أردوغان بإلقاء الاتهامات على المعارضة بدءا من الارتباطات الإرهابية المزعومة إلى الترويج لأجندة المثليين إلى التعاون مع العملاء الأجانب.

كما أعقب اتهامات أردوغان الغاضبة هجوم بدني على تجمع للمعارضة في مدينة أرضروم شرقي تركيا. ورغم ذلك، ما زال أردوغان يعد بالانتقال السلمي في حال خسر الانتخابات.

وردا على ذلك، دعا قليجدار أوغلو إلى الهدوء، محاولا الظهور كرجل يتمتع برجاحة العقل، مؤكدا في كثير من الأحيان على أصوله المتواضعة من قرية بالقرب من بلدة تونجلي شرقي تركيا.

وقالت جونول تول مديرة برنامج تركيا في معهد الشرق الأوسط إن فوز المعارضة الأحد "سيمنح العالم والديمقراطية الأمل في تراجع الأنظمة الاستبدادية".

أردوغان أم قليجدار أوغلو: تركيا أمام نهجين مختلفين

أنقرة - تنحصر المواجهة على الانتخابات الرئاسية في تركيا بين الرئيس رجب طيب أردوغان وزعيم المعارضة كمال قليجدار أوغلو، أحدهما يحذر من خطر الفوضى والآخر يعد بالعودة إلى الربيع.

وانقسم الأتراك بين مؤيد للرئيس أردوغان المتربع على السلطة منذ عشرين عاما، وقليجدار أوغلو مرشح تحالف واسع من المعارضة.

سلطة رجل واحد أو وجهة جماعية، السلطوية أو الإعادة الموعودة لحكم القانون والديمقراطية.. هناك مستقبلان محتملان وخياران مفتوحان للمجتمع في هذا البلد الذي يبلغ عدد سكانه 85 مليون نسمة والمقسوم أكثر من أي وقت مضى.

بين أردوغان (69 عاما) الذي يريد البقاء في السلطة وقليجدار أوغلو (74 عاما)، لا يتعلق الأمر بجيل إنما بأسلوب وقناعة.

فرئيس الدولة المتحدر من عائلة متواضعة في حي شعبي في إسطنبول مسلم متدين ينادي بالقيم العائلية ولا يزال يتصدر الغالبية المحافظة التي لطالما ازدرتها نخبة حضرية وعلمانية.

وقالت إحدى مؤيدات أردوغان وتدعى سونور هينيك (48 عاما) "أردوغان زعيمنا ونحن جنوده!" وهي تنتظر "الريس" كما يطلق عليه الكثير من أنصاره، خلال آخر تجمع انتخابي له في حي قاسم باشا مسقط رأسه.

وكان أردوغان رئيسا لبلدية إسطنبول (1994 – 1998)، ووصل إلى السلطة عام 2003 بعد فوز حزب العدالة والتنمية الإسلامي المحافظ الذي أسسه في العام 2002.

أما قليجدار أوغلو الذي ولد في أوساط متواضعة في ديرسم (تونجلي حاليا) في شرق الأناضول، فهو خبير اقتصادي وموظف رسمي سابق ترأس الضمان الاجتماعي التركي.

وهو يشغل منذ عام 2010 منصب رئيس حزب الشعب الجمهوري وهو الحزب الاجتماعي الديمقراطي الذي أنشأه مؤسس الأمة التركية مصطفى كمال أتاتورك الذي لطالما دعا إلى علمانية مشددة.

ومما يدل على قناعاتهما المختلفة أن أردوغان أنهى حملته مساء السبت أمام كاتدرائية آيا صوفيا في إسطنبول والتي حولها إلى مسجد في 2020، فيما أنهى منافسه حملته في أنقرة أمام ضريح أتاتورك.

وينتمي قليجدار أوغلو إلى الطائفة العلوية الشيعية وهو ما كان يعتبر منذ فترة طويلة عقبة محتملة أمام انتخابه رئيسا لبلد أغلب سكانه من المسلمين السنة.

لكن مرشح المعارضة عرف كيف يلتف على هذه العقبة وذلك في شريط فيديو تطرق فيه إلى هذه المسألة، ونال أكثر من مئة مليون مشاهدة على تويتر.

وهناك تفاوت كبير في تقديرات تعداد العلويين في تركيا؛ حيث يعتبر أنّ عددهم يصل إلى 25 مليوناً، بينما تتحدث مصادر رسمية عن عدم تجاوز العدد 14 مليوناً. وبحسب مختلف التقديرات فإنّهم يشكلون ما نسبته 20 إلى 25 في المئة من مجموع السكان، وهو ما يجعل العلوية أكبر أقلية دينية في تركيا.

> التسلّط أو العودة إلى حكم القانون، هناك مستقبلان محتملان وخياران مفتوحان للمجتمع في هذا البلد المقسوم

وعرف قليجدار أوغلو أيضا كيف يطمئن بعض المحافظين واعدا بقانون يضمن للنساء حق وضع الحجاب. كما ينوي توجيه تركيا الدولة العضو في الناتو مرة أخرى نحو الغرب وجعلها أكثر ديمقراطية.

في المقابل، يعرف أردوغان، المحارب الذي لا يكل، كيف يحرّك الحشود، ويصعّد لهجته ويستخدم الشتائم وحتى الإهانات وينعت خصمه بـ"الإرهابي"، ويستنكر أنه من المروجين لحقوق مثليي الجنس ويندد بمؤامرة غربية، ويمكنه التحدث على مدى أكثر من ساعة على المنبر حتى ثلاث مرات في اليوم.

ويدافع أردوغان عن أدائه وتنمية البلاد والبنى التحتية خلال عقدين من حكمه، لكنه يتعثر بالأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد مع تضخم لا يزال يفوق نسبة 40 في المئة وعملة انخفضت قيمتها إلى النصف في سنتين.

أما قليجدار أوغلو فقد فضّل إشراك آخرين في تجمعاته الانتخابية وغالبا ما كان يرافقه على المنابر رئيسا بلديتي إسطنبول أكرم إمام أوغلو وأنقرة منصور يافاش وهما من حزب الشعب الجمهوري إلى جانب قادة من حزبه، ولا يتكلم كثيرا.

وبعدما حرم من الوصول إلى معظم القنوات التلفزيونية التركية التي تبث اللقاءات الانتخابية للرئيس بشكل مباشر، راهن قليجدار أوغلو على وسائل التواصل الاجتماعي وطوّر رؤيته للمستقبل في مقاطع فيديو قصيرة صورت في أماكن لها علاقة به وبحياته خصوصا في مطبخه وحققت نجاحا على تويتر.

"كمال" كما يريد أن يظهر اسمه على الملصقات الدعائية، يطرح نفسه أيضا كمحارب للفساد المستشري منذ سنوات والمحسوبية التي وصلت بحسب قوله إلى أعلى هرم الدولة.

وسأل مساء الجمعة عند اختتام آخر تجمع انتخابي له في أنقرة "هل أنتم مستعدون لإعادة الديمقراطية إلى هذا البلد؟ لتحقيق السلام؟".

وفي حال انتخابه، يعتزم قليجدار أوغلو العودة إلى القصر الرئاسي الذي اختاره مصطفى كمال أتاتورك في أنقرة عام 1923 عندما تم إعلان الجمهورية، والتخلي عن القصر الفخم الذي بناه أردوغان ويضم أكثر من 1100 غرفة.

آراء ومواقف متضادة

العرب
الإثنين 2023/05/15
السنة 45 العدد 12772

اتفاق ضمني بين مصر وتركيا في السودان

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

تجمدت المحادثات النشطة بين مصر وتركيا بعد أن وصلت إلى أعتاب عودة تبادل السفراء بينهما، وتوقفت بما أوحى بأن القاهرة فضلت اتخاذ هذه الخطوة بعد إجراء الانتخابات الرئاسية التي يواجه فيها الرئيس رجب طيب أردوغان خصما قويا، هو كمال قليجدار أوغلو، ما يجعلها مناسبة جيدة لفتح صفحة مع الرئيس القديم أو الجديد.

بعد اتساع نطاق التفاهمات بين القاهرة وأنقرة الفترة الماضية هدأت غالبية الملفات الخلافية بينهما أو جرى تجاوز الكثير من مقاطعها، بشأن دعم الثانية لجماعة الإخوان والمتطرفين، وفي شرق البحر المتوسط، وحتى ليبيا لم تشهد منغصات تعكر صفو المشاورات المتقطعة التي تمت بين الجانبين، وبدا الطرفان مستعدين لتجاوز قضايا شائكة عديدة في ليبيا، وإمكانية الوصول إلى مساحة مشتركة للتفاهم بينهما.

أردوغان الذي يتقن عملية التقلب في مواقفه السياسية لن يجد معضلة في ضبطها مع الأوضاع الراهنة، وما بدا من تأييد ظاهر للجيش لن يؤثر على تغيير موقفه من الدعم السريع

جاء اندلاع الصراع في السودان بين قوات الجيش والدعم السريع ليوجد قاسما جديدا للتقارب بينهما، بدون اتفاق أو محادثات مباشرة هذه المرة، حيث أشارت مواقفهما العامة من الاشتباكات العسكرية المستمرة في الخرطوم منذ منتصف أبريل الماضي إلى ميل ضمني نحو دعم قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان على حساب قائد الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو (حمديتي)، لكن من زوايا مختلفة.

جاء تأييد تركيا للبرهان والوقوف في صف فريقه انطلاقا من عاملين، الأول: وجود علاقة وثيقة نسجتها أنقرة مع المؤسسة العسكرية السودانية منذ عهد الرئيس الراحل عمر البشير، وما أبداه الرجل من مرونة حيالها بحكم التوجهات الإسلامية المشتركة بينه وبين الرئيس أردوغان، فتحت الطريق للتفاهم من خلال قنوات خلفية متعددة.

يتعلق العامل الثاني بمخاوف تركيا من تضخم قوات الدعم السريع وتوسع نفوذها في الداخل وعلاقاتها في الخارج، تحديدا مع قوات فاغنر الروسية المتمركز جزء منها في الأراضي الليبية، ومثلت عنصر إزعاج للوجود التركي في طرابلس والطموحات التي راودت أردوغان منذ عامين للتمدد شرقا وجنوبا، بالتالي ليس من مصلحته تمدد دور فاغنر في السودان، ما ضاعف صعوبة اقتلاعها من المنطقة مستقبلا.

وجاء التأييد المصري للجيش السوداني انطلاقا من عاملين مهمين أيضا، أحدهما الحفاظ على تماسك الجيوش العربية النظامية، ويكفي ما حدث من تداعيات جرّاء انهيارها في كل من العراق وسوريا واليمن وليبيا، وترى القاهرة أن المؤسسة العسكرية أحد أهم ضمانات الأمن والاستقرار ووحدة الدول العربية.

العامل الآخر، هو أن انتصار الدعم السريع يمنح مبررات للقوى الموازية للجيوش النظامية للضغط والحصول على مزايا نوعية تتخطى حدود الدمج وإعادة الهيكلة التي يمكن أن تحدث عقب النزاعات التقليدية، ما يخلق احتقانا يصعب السيطرة على ما يقود إليه من انفلات يؤثر على تماسك المؤسسة العسكرية، ويؤدي إلى إضعافها للدرجة التي لا تساعدها على الصمود لوأد محاولات التمرد المتوقعة، في وقت يعج فيه السودان بحركات مسلحة لا تزال عملية استيعابها في الجيش تواجه تحديات صعبة.

وعلى الرغم من التباين في أسباب مصر ودوافع تركيا للوقوف في صف البرهان، فإن التلاقي غير المباشر يمكن أن يوجد تنسيقا لاحقا بينهما يساعد على ردم ما تبقى من هوة سياسية – أمنية، فالسودان بالنسبة إلى كلتيهما يمثل أهمية إستراتيجية كبيرة، وربما تتحول هذه القاعدة إلى ركيزة للمزيد من التعاون بصورة تفضي إلى تصفية ما تبقى من ملفات عالقة أو قضايا بحاجة إلى حسم قريب.

سواء فاز أردوغان أو منافسه في الانتخابات الموقف التركي من السودان مرجح ألا يتغير لأن المؤسسة العسكرية لا تزال لديها ثوابت في عدم تفضيل التعامل مع تنظيمات موازية للجيوش النظامية

سواء فاز أردوغان أو منافسه قليجدار في الانتخابات، فالموقف التركي من السودان مرجح ألا يتغير كثيرا، لأن المؤسسة العسكرية لا تزال لديها ثوابت في عدم تفضيل التعامل مع جماعات أو تنظيمات موازية للجيوش النظامية، بما يعني عدم حدوث تغير في الموقف من الجيش أو توقع انحياز للدعم السريع، ومن ثم استمرار التوافق الضمني مع القاهرة في التعاطي مع أحداث السودان.

تأتي المشكلة أو التغير المنتظر من ارتفاع مستوى البراغماتية في السياسة الخارجية التي تتبناها تركيا – أردوغان، مقارنة بمصر – السيسي، حيث يجيد الأول اللعب على التناقضات وينجح في توظيفها لصالحه بما يحقق له مكاسب عدة، بينما يتمسك الثاني بجملة من الثوابت التي تكبحه عن التنقل سريعا من مربع إلى آخر، خاصة في مسألة دعم المؤسسة العسكرية وتفضيل التعامل مع جنرالاتها، ما يشير إلى صعوبة تغير موقف القيادة المصرية من الجيش السوداني.

أدت هذه الصعوبة إلى تعطيل الدور المصري للقيام بمبادرة أو تبني وساطة بين البرهان وحميدتي، فهناك موقف مبدئي سائد لدى دوائر سودانية وإقليمية ودولية بانحياز القاهرة للأول، وهو ليس انحيازا لشخص بقدر ما هو انحياز لمؤسسة، وعندما أعلنت مصر استعدادها لفتح قنوات تواصل مع جميع الأطراف في السودان، عسكرية وسياسية ومجتمعية، لم يحظ حديثها هذا بما يستحقه من الجدية والتقدير، فلا يزال عالقا في الأذهان أنها طرف غير محايد بما يكفي.

في حين قد يجد ما جاء على لسان مسؤولين كبار في تركيا بشأن الاستعداد لاستضافة لقاء مباشر بين البرهان وحميدتي في أنقرة ما يستحق التفكير فيه، لأن أردوغان الذي يتقن عملية التقلب في مواقفه السياسية لن يجد معضلة كبيرة في ضبطها على الموجة التي تتناسب مع الأوضاع الراهنة في السودان، وما بدا من تعاطف أو تأييد ظاهر للجيش لن يؤثر على تغيير موقفه من الدعم السريع، والتي يعلم قائدها منهج التفكير الفضفاض الذي يستخدمه أردوغان، وشكل السياسة التي يتبناها السيسي.

مثلت مرونة أو براغماتية أو انتهازية أردوغان واحدة من الإشكاليات التي واجهتها القيادة المصرية، فالرجل لا يتورع عن الانتقال من روسيا إلى الولايات المتحدة والعكس، ولم يتورع عن التهدئة مع كل من إسرائيل والإمارات والسعودية ومصر بذريعة تصفير الأزمات الإقليمية، وقبلهما وضع ورقة الإخوان على الرف، والتضحية بالتنظيمات المتطرفة، وغيرها من تنقلات لم يجد فيها العارفون بتفكير أردوغان أي دهشة أو استغراب، فهو يتأقلم سريعا مع ما يساعده على تحقيق أهدافه.

لن يكون السودان ببعيد عن هذا التفكير، وما يمكن اعتباره اتفاقا ضمنيا مع مصر قد يتغير عند أول فرصة يبحر فيها أردوغان إلى السودان، والذي يملك فيه طموحات سياسية واقتصادية وأمنية لم تبارح ذهنه، ربما تكون هدأت أو توارت، لكنها لن تنتهي سريعا، فالخرطوم في أجندته من المكونات الرئيسية التي يبني على قلاعها جانبا من تطلعاته في أفريقيا، بينما القاهرة ترى ما يدور في السودان جزءا مهما بالنسبة إلى الأمن القومي المصري، ولا يمكن استبداله بإغراءات أو مساومات إقليمية.

أي أميركا نصدّق... في سوريا؟

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

أي أميركا علينا أن نصدّق؟ هل نصدق أميركا المعترضة على أي تطبيع مع النظام السوري، وهذا موقف سليم من الناحية النظرية... أو أميركا التي لعبت دورا أساسيا في بقاء النظام في دمشق؟

إنّ أميركا، التي ساهمت بطريقة أو بأخرى في منع انتصار الثورة السوريّة، هي التي تجري في هذه الأيّام مفاوضات ذات طابع سياسي وأمني مع ممثلين للنظام السوري في سلطنة عُمان.

ثمّة حاجة إلى توضيح الموقف الأميركي، أقلّه لجهة اعتماد واشنطن سياسة واضحة من النظام القائم في دمشق. يبدأ توضيح الموقف الأميركي. يكون ذلك بعيدا عن التذرع بخطف صحافي أميركي اسمه أوستن تايس، اختفى في منطقة قريبة من دمشق صيف العام 2012 في أثناء تغطيته للثورة الشعبية على النظام الأقلّوي الذي على رأسه الأسد الابن.

هذا لا يعني في طبيعة الحال امتناع الإدارة الأميركية عن السعي إلى استعادة الصحافي الأميركي أو معرفة مصيره بمقدار ما يعني السعي إلى تفهّم اليأس العربي من تذبذب السياسة الأميركية بشكل عام. من حقّ الإدارة الأميركيّة العمل من أجل معرفة مصير أوستن تايس. هذه نقطة في مصلحتها. لكنّ ليس من حقها في الوقت ذاته إعطاء دروس إلى أي جهة عربيّة في أي مجال كان، بما في ذلك طريقة التصرّف مع النظام السوري. هذا النظام الذي سيتبيّن عاجلا أم آجلا أن إعادته إلى شغل مقعد سوريا في جامعة الدول العربيّة لا تقدّم ولا تؤخّر، أقلّه بسبب العلاقة العضوية التي تربطه بـ"الجمهوريّة الإسلاميّة" في إيران.

في سياق التساؤل عن صدق الموقف الأميركي، تمكن الإشارة إلى أن الأجواء في الكونغرس تشير إلى مزيد من التشدّد في التعاطي مع النظام السوري. يوجد أعضاء ديمقراطيون وجمهوريون في الكونغرس يعملون من أجل إقرار قانون تحت عنوان "قانون محاربة التطبيع مع نظام الأسد للعام 2023".

يهدف القانون إلى تحقيق أهداف عدّة أبرزها "حظر أيّ إجراء حكومي أميركي من شأنه الاعتراف بأي حكومة سوريّة يرأسها بشّار الأسد أو تطبيع العلاقات معها". كذلك يدعو مشروع القانون إلى "سنّ قوانين جديدة، وتحديث قوانين سابقة متعلّقة بالشأن السوري وتمتينها وتوسيعها، وإلى إرسال رسائل سياسيّة وقانونية مهمّة إلى الدّول التي طبّعت علاقاتها مع نظام الأسد السفّاح أو تسعى إلى التطبيع معه".

يشير مشروع القانون إلى "العواقب القانونية والسّياسيّة والاقتصادية الوخيمة التي ستترتّب على مثل هذا الفعل الشّنيع وغير الأخلاقيّ والمُدان الذي يرفضه أصحاب الدّم السّوريّون".

إلى ذلك، يحذّر مشروع القانون إدارة بايدن من أن "مسألة بثّ الحياة مجدّدا في الشّخصية السّياسيّة لمجرم حرب كبشّار الأسد أمر مرفوض تماما من الحزبين ولا رجعة فيه، وأن الحزبين مصرّان على تطبيق جميع القوانين النّافذة بحقّ الأسد، ولن يسمحا بفرضه أمرا واقعا، ليكون الحلّ الوحيد للخروج بسوريا من أزمتها إلى مستقبل أفضل في التقاء السوريين على مشروع مشترك وفق القرارات الأمميّة بعيدا عن الأسد، كي يمكن بعده رفع العقوبات وإعادة بناء سوريا".

خلاصة ما ورد في نص مشروع القانون أنّ لا خلاص لسوريا من دون الخلاص من النظام، عبر تطبيق القرار 2245 الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الذي يدعو إلى فترة انتقالية مدتها 18 شهرا تليها انتخابات حرّة بإشراف الأمم المتحدة.

ليس سرّا أن احتمال إقرار هذا القانون الذي سيحدّ من هامش المناورة لدى الإدارة الأميركية في شأن كلّ ما له علاقة بالوضع السوري أمر وارد. بل وارد جدّا. لا يستطيع العالم، خصوصا أميركا وأوروبا بمعظم دولها، التعاطي مع نظام يصنع حبوب الكبتاغون ويصدرها في اتجاه دول الخليج العربي وأوروبا... ويتوقع الحصول على مكافآت ذات طابع سياسي جراء ما يقوم به. لكنّ السؤال الذي لا بدّ من طرحه في كلّ وقت ما الذي فعلته الإدارات الأميركية المتلاحقة من أجل التخلّص من النظام السوري قبل أن يصبح تحت السيطرة الإيرانيّة الكاملة وقبل أن تتمكن "الجمهوريّة الإسلاميّة" من تغيير التركيبة السكانية لسوريا بدعم روسي في مرحلة معيّنة؟

الجواب الوحيد أنّ الإدارات الأميركية المتلاحقة، منذ اندلاع الثورة الشعبية السورية، العام 2011 إلى يومنا هذا، سارت في خط السياسة الإسرائيلية التي تقوم على بقاء النظام من أجل التأكّد من سقوط سوريا التي عرفناها وتفتتها. ليس ما يضمن تغيير طبيعة سوريا وتفتيتها أكثر من النظام القائم.

في السنوات الثماني التي أمضاها باراك أوباما في البيت الأبيض، وكان نائبه جو بايدن، عمل الرئيس الأميركي كلّ ما يستطيع من أجل تفادي إزعاج إيران في سوريا. كان همّه التوصّل إلى اتفاق في شأن الملف النووي الإيراني وليس مستقبل الشعب السوري ودور سوريا في المنطقة كدولة مسالمة تعيش مع محيطها العربي بأمان وتلعب دورا إيجابيا على الصعيد الإقليمي.

العالم، خصوصا أميركا وأوروبا بمعظم دولها، لا يستطيع التعاطي مع نظام يصنع حبوب الكبتاغون ويصدرها في اتجاه دول الخليج العربي وأوروبا ويتوقع الحصول على مكافآت جراء ما يقوم به

تكفي العودة إلى تصرّف أوباما بعد استخدام بشّار الأسد السلاح الكيمياوي في حربه على شعبه صيف العام 2013 للتأكّد من الدور الأميركي السلبي الذي أوصل سوريا إلى ما وصلت إليه. حذّر الرئيس الأميركي، وقتذاك، بشّار الأسد من استخدام السلاح الكيمياوي ووصف استخدام هذا السلاح بأنّه "خط أحمر". استخدم النظام السوري السلاح في غوطة دمشق. لم يحصل شيء. لم يعد أوباما يرى اللون الأحمر!

مرّة أخرى، أي أميركا نصدّق في ضوء تغيّر الموقف العربي العام من النظام السوري؟ سيصبح ممكنا تصديق أن القوانين التي أقرّها الكونغرس مثل "قانون قيصر"، أو تلك التي سيقرها، ستؤدي إلى نتيجة ما... أي عندما تبيّن السياسة الأميركية، بالملموس وعبر الأفعال، أنّها ليست نقطة التقاء بين إسرائيل وإيران. في النهاية إن إسرائيل وإيران تسعيان إلى تغيير تركيبة هذا البلد الذي كان يسمّي نفسه في الماضي القريب "قلب العروبة النابض"!

فترينة قطع الكريستال للفضائيات العربية

د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير

إذا تأكد الحديث عن سعي السعودية إلى إطلاق فضائية إخبارية كبرى باللغة الإنجليزية، فإن القناة المقترحة ستكون أشبه بقطعة كريستال جميلة في فترينة الإعلام السعودية، ولكنها مثل كل قطع الكريستال المخصصة للعرض، ستكون جميلة ولكن بلا فائدة عملية.

هذا لا يعني أن الفكرة قاصرة أو غير صحيحة. تواجه الدول العربية نقصا هائلا في التعامل الإعلامي مع الغرب. الغرب يكتب عنا في إعلامه ما يريد، بالصورة التي يريدها، وبأقلام غربية في العادة. ومن الصعب القول إن وجهة النظر العربية في القضايا الإقليمية أو الدولية تجد طريقها إلى المتلقي الغربي، أو الناطق بالإنجليزية. بل إن وجهة نظر الدول المعنية بمسألة أو بشأن خاصّيْن بها، لا تجد في أغلب الأحيان طريقها إلى الإعلام الغربي.

حتى من قبل أن تتربع المنصات التدفقية على عالم البث التلفزيوني وتزيح القنوات التقليدية لم تتمكن الفضائيات العربية الناطقة بالإنجليزية من تحقيق أي اختراق مهم لدى المشاهد الغربي

الحاجة إلى الحضور الإعلامي العربي في الغرب أكثر من ضرورية. لكن الصيغة المقترحة -أي قناة فضائية كبرى ناطقة بالإنجليزية- هي القاصرة، ويعود ذلك إلى اعتبارات كثيرة.

إذا كان عالمنا العربي لا يزال يتفرج على الفضائيات الإخبارية بشكل متواصل، فإن هذا ليس حال العالم الناطق بالإنجليزية. لا تزال المحطات الإخبارية العالمية مثل سي أن أن وسكاي نيوز وبي بي سي ورلد نيوز مهمة، لكنها محطات للإطلالة وليست شاشات المشاهدة الدائمة مثلما كانت. نموذج القناة القائمة على الأخبار التي تبث 24 ساعة لا يزال حيا، لكنه نموذج بدور زمني متقطع، وبدور غير البث المباشر ويتم عبر ترويج مقاطع من فيديوهات إخبارية أو تحليلية توزع عبر المنصات الاجتماعية.

العالم العربي لا يزال يشاهد الإخباريات العربية، مثل الجزيرة والعربية وسكاي نيوز عربية وغيرها. صحيح أن هذه القنوات تراجعت في العموم بعد الربيع العربي لصالح القنوات المحلية، إلا أن الأحداث المصيرية مازالت تفرض نفسها على القنوات العربية الكبرى. لا يمكن لعربي إلا أن يُبدي الاهتمام بتطورات الحرب في غزة أو المواجهة في السودان. هذه التغطيات تمنح الفضائيات العربية قيمة إضافية مؤقتة ترتبط بالأزمة. تخف هذه القيمة وتتراجع إثر انتهاء الأزمة أو بعد أن يدب الملل منها في نفوس المشاهدين. غزة والخرطوم في رادار المتابعة هذه الأيام. لكن تجدد القتال في اليمن لن يحظى بزخم المتابعة.

العربي غير الغربي. التطورات على الأرض تسترعي اهتمام العربي. لكن الغربي لن يهتم بما يجري في المنطقة العربية إلا إذا حدثت كوارث أو تغيرات كبرى. وعندما تحدث مثل هذه التطورات، فإنه سيفضل متابعتها من المحطات الغربية التقليدية، وليس من مصادر أخرى. قد تثير فضائية روسيا اليوم فضول المشاهد الغربي ليطلع مرة أو أكثر على وجهات نظر مختلفة. لكنه لن ينظر إليها كمصدر إخباري موثوق. المصداقية شيء مهم في الغرب. كما أن الغربي قد لا يعرف بالأساس كيف يصل إلى بث الفضائيات الأخرى. من دون اهتمام بالبلد العربي المعني، من الصعب تخيل أن يذهب المشاهد الغربي العادي إلى تقليب القنوات وإعادة برمجة جهاز الاستقبال، أو البحث على يوتيوب للوصول إلى البث المباشر لهذه القناة أو تلك.

حتى من قبل أن تتربع المنصات التدفقية على عالم البث التلفزيوني وتزيح القنوات التقليدية، لم تتمكن الفضائيات الأجنبية الناطقة بالإنجليزية من تحقيق أي اختراق مهم لدى المشاهد الغربي. على سبيل المثال، يمكن القول إن حظوظ بريس تي في الإيرانية الناطقة بالانجليزية كانت ضعيفة منذ البداية. هذه قناة مؤدلجة تخدم هدفا لا يختلف من حيث الفكرة عن خدمة روسيا اليوم بالإنجليزية للمشروع القومي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

لكن الفشل المدوي، وما ليس له علاقة بالحظوظ أو الأيديولوجيا، كان لقناة الجزيرة الإنجليزية.

لا نعرف بالضبط كم أنفقت قطر على مشروع الجزيرة الإنجليزية. بالتأكيد كان الإنفاق أرقاما كبيرة، وعلى مدى سنوات طويلة. إلا أن كل هذا الإنفاق لم يتحول إلى مشروع ناجح. هنا، لا نجادل في مستوى المحتوى المقدم، فهذا يخضع لتقييم المتلقي. لكن مؤشرات الانتشار كانت ضعيفة جدا وبقيت الأعداد في حدود عشرات الآلاف. هذه الأرقام محبطة بكل المقاييس، لأنها لا تعكس، حتى بالحد الأدنى، متابعة من العرب والمسلمين الناطقين بالإنجليزية من الجيل الثاني من المهاجرين. إذا لم تتمكن الجزيرة الإنجليزية من اجتذاب هؤلاء -وهم أصحاب قضايا تروج لها قطر والإخوان المسلمون وشريحة من بقايا اليسار العربي- فكيف يمكن أن تجتذب المشاهد الغربي؟

والتوصيف بالفشل في استقطاب المشاهد الناطق بالإنجليزية هو وجه من أوجه ضعف أداء الجزيرة الإنجليزية. الوجه الآخر كان الرسوب في امتحان الدفاع عن قطر نفسها أمام حملة الانتقادات الكبيرة التي تعرضت لها على مدى أعوام بسبب المشكلات المصاحبة لاستضافتها مونديال 2022. قد يكون إطلاق الجزيرة الإنجليزية قبل سنوات من الاستضافة ضمن خطة الدوحة لحملة العلاقات العامة والترويج للبلاد تمهيدا لمونديال قطر. لعل الفكرة كانت أن يعتاد الغربيون على مشاهدة الجزيرة الإنجليزية، وأن تكون حملة العلاقات العامة جاهزة وقت يحين موعد بطولة كأس العالم لكرة القدم. ما حدث، كما شهدنا كلنا، هو العكس. لم تتمكن الجزيرة الإنجليزية من القيام حتى بدور الإطفائي أمام الهجمة الإعلامية الغربية. لو كانت الجزيرة الإنجليزية ناجحة بدورها في تحقيق الاختراقات في عقل الغربي كما كان يفترض، لما سمعنا بمشاكل من نوع اللجوء إلى رشوة نواب أوروبيين كي يتصدوا بالنيابة عن قطر للاتهامات الخاصة باضطهاد العمال الأجانب أو تخويف المثليين أو منع الكحول في ملاعب قطر.

للإنصاف، ما كان بوسع الجزيرة الإنجليزية -ولا غيرها- أن تنجح في مهمة من هذا النوع. ثمة قضايا لا يمكن الدفاع عنها. لكن صار من الواضح أن مشروعا إعلاميا مثل الجزيرة الإنجليزية لا يمكن أن يصنع رأيا عاما غربيا مهتما -دع عنك مؤيدا- بفعل السحر والمال. القرار القطري بتقليص الحضور للقناة، للوصول إلى محطة مركزية تبث من الدوحة، هو إجراء أكثر من طبيعي طالما أن الهدف من القناة لم يتحقق.

هذه تجارب ماثلة أمام السعودية التي تخطط لمشروع مماثل. لعل من المفيد الانطلاق بمشروع إعلامي بميزانية معقولة وليست فلكية، للوصول إلى الغربي المهتم. القناة يمكن أن تكون ورشة أفكار وبرامج ونبضات إخبارية تبث على مدى 24 ساعة، ولكن من دون الكثير من المبالغة بالتوقعات أو بحجم الإنتاج. الهدف من البث الفضائي أو التدفقي هو القول إن هذه البرامج التي يعاد تقطيعها وتوزيعها على الشبكات الاجتماعية، هي برامج محترفة من قناة محترفة وليست مقاطع فيديو تنتج في مرآب خلف بيت.

التفكير في المحتوى مهم، ولكن ضمن سياق أبسط يخلو من البهرجة والإسراف، أو لكي نقول إن السعودية أطلقت "أم الفضائيات" الناطقة بالإنجليزية. ما يوجه إلى المتلقي الغربي ينبغي أن يكون عمليا ومباشرا لتحقيق التأثير على عالم يناصب السعودية العداء، كما بينت تجارب التشويه الشخصي للقيادة السعودية وشيطنة القرارات التي تتخذها، وهي القرارات التي تتوافق مع المصالح الوطنية للسعودية، لكنها ليست ما اعتاد الغرب الحصول عليه من تنازلات وتسهيلات من الرياض.

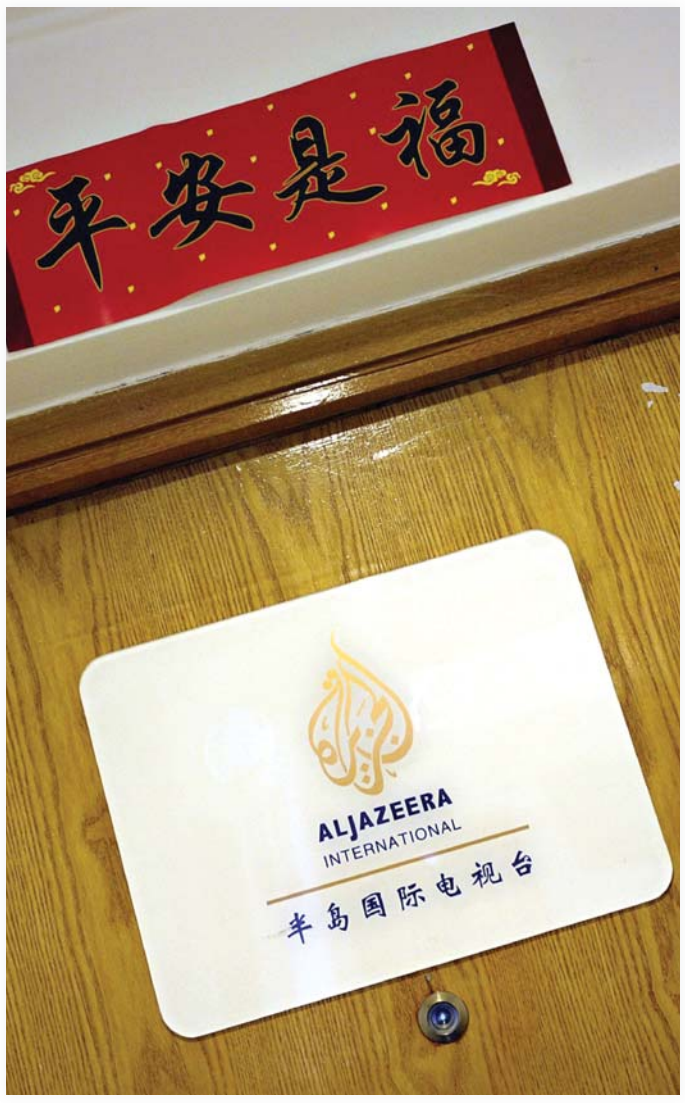

لا يوجد ما يمنع أن تضم الفترينة الزجاجية للإعلام السعودي قطعا من الكريستال اللماع. لكن ما الضير في أن تكون قطعا عملية ومفيدة وليست تماثيل استعراضية بلا فائدة ملموسة. كوم الكريستال المهشم في فترينة الإعلام القطري ليس قطعا زجاجية فقط، بل هو درس.

كيف تتعامل إيران مع شركائها في غزة

فاضل المناصفة
كاتب فلسطيني

أعاد التصعيد الأخير بين إسرائيل والجهاد الإسلامي في قطاع غزة إحياء دور إيران في الشرق الأوسط، كما طرح العديد من التساؤلات حول طريقة تعامل حماس مع التصعيد والذي أصبح يتخذ نهجا مغايرا لما مضى، ويتسم بنوع من ضبط النفس وعدم الاندفاع في مواجهة مباشرة مع الاحتلال، والسماح لحركة الجهاد بالوقوف في طليعة المواجهة العسكرية.

نشرت وكالة إيران الدولية نقلا عن مصادر مطلعة أن إيران حثت حماس على الانضمام إلى حركة الجهاد الإسلامي في جولة جديدة من الهجمات ضد إسرائيل في أعقاب مقتل ثلاثة مسلحين في غزة، وربطت ذلك بتصريح رئيس الأركان العامة الإيرانية محمد باقري الذي أكد أن إيران "ستساعد فلسطين بكل قوتها"، بحسب وكالة أنباء تسنيم التابعة للحرس الثوري، كما أشارت الوكالة إلى أن ضغط طهران عمّق الخلافات السياسية القائمة بين قادة حماس، بين رافض لتنفيذ أجندة إيران التي تدفع إلى المزيد من التصعيد دون مراعاة لتحديات المرحلة العصيبة التي يمر بها قطاع غزة وما يحتاجه من هدوء يأتي بمنافع تقلص من عبء الحصار ويضمن استمرار تصاريح العمل وبقاء المعابر التجارية مفتوحة.

وربما قد يتم توظيف ورقة الهدنة التي تريدها إسرائيل لمساومتها في ملف تبادل الأسرى الذي يعرف شللا تاما منذ مدة طويلة، بينما يرى الطرف المقابل أن من مصلحة الحركة الحرص على أن يكون لحماس دور في محور المقاومة الذي تتبناه إيران حتى وإن كانت الفاتورة مكلفة، إلا أنه وفي النهاية ليس من مصلحة حماس خسارة إيران أو ترك المجال للجهاد الإسلامي للعزف منفردة، وتصدر مشهد المقاومة وهو ما سيكون على حساب رصيد حماس الشعبي.

أظهرت إيران خلال العام الماضي مزيدا من التقرب إلى الجهاد الإسلامي، وحظيت الزيارة التي قام بها الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد النخالة بزخم إعلامي كبير، وزادها النظام الإيراني وزنا عندما وضع النخالة في ثوب القائد الكبير كما خصص له لقاء مع مستشار المرشد الأعلى الإيراني علي أكبر ولايتي في طهران في أغسطس 2022، الذي حث على توثيق العلاقات.

وفي نفس تلك الزيارة التقى النخالة بكمال خرازي رئيس المجلس الإستراتيجي الإيراني للعلاقات الخارجية، وقد تضمنت التصريحات التي أطلقها كبار المسؤولين في إيران محاولة لجس نبض وردّة فعل حماس، لكنها تلقت ردا من إسرائيل التي شنت هجوما على غزة في الخامس من أغسطس أي بعد يومين من تلك الزيارة.

وفي الوقت الذي كانت فيه المؤشرات كلها تشير إلى انضمام حماس إلى تلك المواجهة، اختارت النأي بالنفس، ولم تتعد ردة فعلها على العدوان سوى إطلاق تصريحات نارية محذرة الاحتلال، في الوقت الذي كان الجميع يترقب منها الدخول في المواجهة المباشرة، مما فتح الباب على فيض من التساؤلات والقراءات حول الأسباب والدوافع الحقيقية التي جعلت حماس، المعروفة باندفاعها حتى عندما يتعلق الأمر بالأحداث في الضفة الغربية وليس في غزة فحسب، لا تقحم نفسها في مواجهة تضر أكثر مما تنفع، وتشوش على علاقتها الجديدة مع مصر التي سعت إلى هدنة سابقة وجب على حماس أن تؤكد فيها على حسن النوايا بعد إعادة العلاقات.

ويمكن ربط ردة فعل حماس أيضا بموقفها من تلك الزيارة التي أجراها النخالة إلى طهران، وذلك الأسلوب الإيراني في إظهار النخالة كقائد محور المقاومة في غزة، وأن حماس لا تتلقى أوامر أو تنفذ أجندة من طهران أو غيرها للدخول في مواجهة مع الاحتلال.

محاولة إيران دعم حركة الجهاد وحثها على الدخول في مواجهة عسكرية مع الاحتلال، هي في نفس الوقت عامل محفز لحماس يدفعها إلى تقديم خدمات أكبر للمشروع الإيراني، من أجل قطع الطريق على حركة الجهاد التي أصبحت ترى في نفسها قوة موازية لحماس داخليا وخارجيا، وهو ما يظهر جليا بتكثيف جولات وفودها الخارجية بداية من إيران، إلى مصر، إلى العراق، إلى سوريا ولبنان. ولكن إيران استدركت ردة فعل حماس من محاولة تقزيم دورها أمام الجهاد، وحاولت تصحيح ما حدث من خلال دعوة إسماعيل هنية إلى زيارة رسمية إلى طهران في أبريل الماضي، والتي تتجه إلى التأجيل بعد التصعيد الأخير.

دعم طهران لحماس لا يمكن أن يتوقف لأن وجودها يشكل توترا دائما للاحتلال وبالتالي تكون لإيران سلطة موازية لسلطة رام الله في غزة تضمن إسقاط أي مشروع محتمل لتسويات سياسية

حتى وإن أصبحت حركة الجهاد الأقرب إلى طهران، وتتواجد دائما في أهبة الاستعداد للرد على التصعيد العسكري وإزعاج إسرائيل، فإن دعم طهران لحماس لا يمكن أن يتوقف، ذلك لأن فيه ميزتين إستراتيجيتين رئيسيتين؛ فمن ناحية، وجودها سيبقى يشكل توترا دائما للاحتلال على جبهة قطاع غزة وجنوب لبنان ومخيمات الفلسطينيين في سوريا، ومن جهة أخرى ستكون لإيران دائما سلطة موازية لسلطة رام الله في غزة، تستمر من خلالها في إسقاط أي مشروع لتسوية سياسية محتملة مع دولة الاحتلال، الأمر الذي يضمن استمرار الصراع في الشرق الأوسط ويضمن وجود إيران طرفا في المعادلة من خلال شركائها.

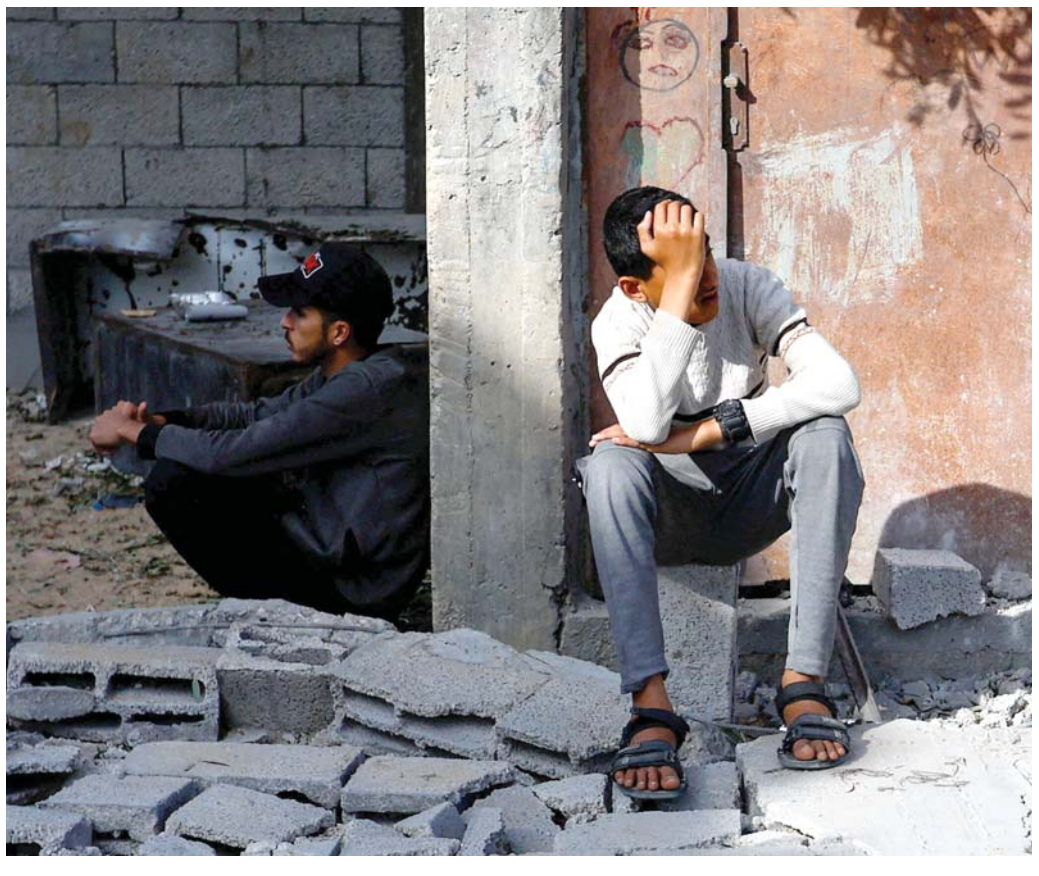

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2023/05/15
السنة 45 العدد 12772

زخم جديد لشراكات المغرب في الطاقة البديلة مع ألمانيا

تعاون لإنجاز دراسات مشتركة في تقنيات الشبكة الذكية وتكنولوجيا المباني المستدامة والتنقل الكهربائي

يتنامى زخم التعاون بين المغرب وألمانيا في مجال الطاقة المتجددة بوتيرة سريعة مع عقد شراكات جديدة، يُتوقع أن تتيح للطرفين الاستفادة أكثر من إمكانياتهما وخبراتهما في قطاع توليد الكهرباء من المصادر المستدامة.

تأسيس نواة لمستقبل اقتصادي مستدام

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - خطا المغرب خطوة جديدة في اتجاه تكريس طموحاته لتطوير قطاع الطاقات المتجددة عبر زيادة الاستعانة بالتجربة الألمانية في هذا المضمار، وخاصة في ما يتعلق بالتكنولوجيا لتحقيق الأهداف المرسومة.

وفي سعيها إلى تعزيز ريادتها في مجال الطاقات المتجددة على الصعيد الأوروبي، تعول ألمانيا على تعاونها مع المغرب، الرائد بدوره في هذا المجال على الصعيد الأفريقي، من خلال مشاريعه في مجال الطاقات المتجددة.

ولتجسيد ذلك، وقع مركز الطاقة الخضراء (غرين إنيرجي بارك)، المنصة الدولية للبحث والتكوين بالطاقات الشمسية ومعهد البحث في الطاقة الشمسية والطاقات الجديدة وجامعة أوفنبورغ مؤخرا، شراكة لتعزيز التعاون العلمي والأكاديمي بين المؤسسات الثلاث.

زكرياء الزرزاري

ألمانيا ترى في المغرب شريكا موثوقا ومهتما بالتحول النظيف

سعيد ملين

المغرب يولي كفاءة الطاقة أهمية ضمن خططه الإستراتيجية

ويهدف التعاون إلى إنجاز أنشطة بحثية مشتركة، وعلى الخصوص في مجالات الطاقة المتجددة وتنميتها والتخزين وتقنيات الشبكة الذكية وتكنولوجيا المباني المستدامة والتنقل الكهربائي والرقمنة.

وذكر بيان لمعهد البحث في الطاقة الشمسية أن الاتفاقية، التي تأتي لتعزز التعاون الثنائي في مجال الطاقات المتجددة، تندرج في إطار برنامج "الجامعة – المقاولة"، الذي يهدف إلى إيجاد روابط فعّالة بين الفاعلين في قطاع الطاقات للبلدين.

وأوضح أن الاتفاقية تشمل إنجاز أنشطة بحثية مشتركة في هذا المجال، مع تبادل التقارير العلمية والمنشورات والمعلومات الأكاديمية الأخرى، من أجل نشر النتائج والاستئناس بها.

وعبرت الأطراف الموقعة على الاتفاقية عن دعمها لإرساء هذه الشراكة الإستراتيجية، التي ستسهم في تطوير قطاع الطاقات المتجددة بالمغرب وألمانيا، وكذلك في النهوض بالابتكار والتميز الأكاديمي.

ويتفق خبراء على أن الشراكات الجديدة والمستقبلية سترسخ خطط الرباط الطموحة لتعزيز برامج التنمية المستدامة الصديقة للبيئة، التي جعلتها مثالا يحتذى في المنطقة العربية.

ولديهم قناعة بأن الشراكة الجديدة ستدعم مساعي الرباط في التشجع على تعزيز كفاءة استهلاك الطاقة وعلى الإنتاج الذاتي للصناعيين ولقطاع الخدمات وحتى الأشخاص في منازلهم.

ويأتي هذا كله بينما تتطلع الرباط إلى الذهاب في اتجاه تعزيز ركائز المكونات الذكية في المجال عبر التفكير في البطاريات باعتبارها مستقبلا لتخزين الكهرباء.

ويرى الأستاذ الباحث بكلية الاقتصاد والتدبير بجامعة ابن طفيل بالقنيطرة زكرياء الزرزاري أن ألمانيا وباعتبارها إحدى الدول المصنعة القوية عالميا، رأت في المغرب الشريك الموثوق والذي دائما يظهر انخراطه الجاد في المشاريع لبناء علاقة اقتصادية مهمة.

ولفت في تصريح لـ"العرب" إلى أن ألمانيا رصدت نحو 9 مليارات يورو لتطوير الهيدروجين الأخضر بحلول نهاية العقد الحالي، منها مليارا يورو مع شركاء خارجيين موثوق بهم كالمغرب.

ويعد المغرب ثاني مستفيد من التمويلات الألمانية في شمال أفريقيا والشرق الأوسط، حيث تساهم برلين بفعالية في تمويل برنامج الطاقة الشمسية، والذي يشكل مكونا رئيسيا في برنامج تطوير الطاقات المتجددة بالبلاد.

وتوقع الزرزاري أن يؤمن المغرب ما بين اثنين وأربعة في المئة من الإنتاج العالمي للهيدروجين الأخضر، أي باستثمارات تقدر بحوالي 7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

وكانت الرباط قد أسست معهد البحث في الطاقة الشمسية والطاقات المتجددة سنة 2011 لدعم إستراتيجيتها للطاقة من خلال البحوث التطبيقية الموجهة نحو السوق، وكذلك تعزيز الابتكار في مجال التكنولوجيات الخضراء.

وفي إطار الشراكة في مجال الطاقة التي تربط البلدين منذ 2012، حيث تشكل الطاقات المتجددة محركا للتعاون الاقتصادي الثنائي، فقد مكنت هذه الأرضية للحوار المؤسساتي حول الطاقة من تبادل مثمر للممارسات الفضلى والخبرات بين البلدين.

وأكد سعيد ملين، المدير العام للوكالة المغربية للنجاعة الطاقية، أن بلده يولي أهمية خاصة لمسألة الفعالية في هذا الباب ضمن المخططات الإستراتيجية، باعتبارها رافعة مهمة لتحقيق التحول الأخضر وتعزيز السيادة في تأمين الاحتياجات المحلية.

وأشار ملين خلال ندوة علمية الثلاثاء الماضي إلى أن المغرب يعد من ضمن البلدان الرائدة في تحول الطاقة، مذكّرا بأنه انخرط منذ 2009، تحت قيادة العاهل المغربي الملك محمد السادس، في هذا المسار بغية تطوير كل ما يتعلق به عمليا وعلميا.

ويعتمد البلدان بشكل كبير على واردات الطاقة، ولكنهما يهدفان إلى تخفيض حجم هذه التبعية من خلال برنامج الانتقال إلى الطاقات المتجددة.

وأشاد جواد الخراز، المدير التنفيذي للمركز الإقليمي للطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة، بالجهود الاستثنائية التي تبذلها الرباط في هذا المجال سواء ما يتعلق باستقطاب الاستثمار أو التأهيل العلمي.

وأكد أن البلد احتلال المراتب الأولى في المؤشر العربي لطاقة المستقبل، وهو أول مقياس بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا موجه لتتبع وتحليل التنافسية الطاقية المستدامة بالمنطقة العربية.

وفي إطار الاتفاقية بين الأطراف الثلاثة، تم تنظيم "مدرسة صيفية" لفائدة 30 طالبا من البلدين بمركز غرين آند سمارت بيلدينغ بارك، الواقع في المدينة الخضراء لابن جرير، قرب مراكش جنوبا.

وتهدف الخطوة إلى تكوين الطلبة في قضايا البناء وكفاءة طاقة، واكتساب معارف حول مبادئ تصميم المباني الموفرة للطاقة، وتكنولوجيات الشبكات الذكية، ودمج الطاقات المتجددة في البناء والمدينة، والتخزين، والحركية المستدامة والرقمنة.

وأشار خبراء مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد في تقرير تم إصداره مؤخرا إلى أن المغرب يتمتع بمزايا تنافسية لتزويد أوروبا بالهيدروجين الأخضر ومشتقاته، بفضل توفر الموارد المتجددة بأسعار تنافسية وبفضل قربها من تلك السوق. وعقب الحرب في أوكرانيا زاد رهان بلدان أوروبا على الهيدروجين ليحل محل الوقود الأحفوري في القطاعات، التي يصعب إزالة الكربون منها مثل الصناعات الفولاذية والكيمياوية والنقل.

وأوضح خبراء مركز السياسات أن استهداف سوق الهيدروجين الأخضر العالمي يستدعي استثمارات كبيرة وخيارات تكنولوجية وتخطيطا مدروسا جيدا لتحسين إدارة المخاطر.

وكشفت دراستان أجريتا من قبل معاهد فراونهوفر الألمانية أن المغرب بفضل موقعه الجغرافي الإستراتيجي وإمكاناته الاستثنائية من الرياح والطاقة الشمسية، يمكن أن يستحوذ على حصة كبيرة من الطلب على هذا الهيدروجين.

وقدرت الدراستان اللتان تهدفان إلى استكشاف التأثير الاقتصادي والبيئي لتكنولوجيا (باور تو إكس)، أن يسهم البلد بنحو 4 في المئة من الإنتاج العالمي من هذا المورد بحلول 2030.

القاهرة تروّج للسياحة العلاجية لإنعاش اقتصادها المتعثر

سفاجا (مصر) - تحاول مصر التي تعد واحدة من أغنى دول العالم في السياحة العلاجية فتح أسواق جديدة لتعزيز هذا المجال، وجذب المزيد من الدخل بالعملة الأجنبية لمساعدة اقتصادها المتعثر.

وتستعد منتجعات البحر الأحمر لموسم الذروة للسياحة العلاجية في وقت يكافح فيه القطاع الحيوي بشكل عام للتغلب على الركود الذي عانى منه بسبب الأزمة الأوكرانية – الروسية، حيث كانت الدولتان تمثلان أعلى نسبة من تدفق السياح إلى المدن الترفيهية في مصر.

ويقول طبيب الأمراض الجلدية هاني الناظر إن مدينة سفاجا الواقعة على ساحل البحر الأحمر، وتبعد نحو 500 كيلومتر عن العاصمة القاهرة "تعد من أكبر المراكز العالمية لعلاج الصدفية".

وأوضح الناظر وهو الرئيس السابق للمركز القومي للبحوث لوكالة شينخوا أن مياه سفاجا بها درجة ملوحة عالية تزيد بنسبة 30 في المئة عن نسبة الملوحة في البحر الأبيض المتوسط، مما يساعد في علاج العديد من الأمراض الجلدية المستعصية.

وأضاف أن "نمو الشعاب المرجانية يحتاج مياها شديدة الملوحة تتراوح من 32 و42 جزءا في الألف، وهي في حالة إذابة مستمرة على مدار العام في خليج سفاجا، مما يجعل مياهها غنية بالمعادن الفريدة التي تنافس البحر الميت".

وتابع أنه "بالإضافة إلى درجات الحرارة المعتدلة والماء الدافئ في شهري أبريل ومايو، فإن الرمال السوداء الغنية بالمعادن الطبيعية لشواطئ سفاجا تجذب السياح من الأوروبيين الذين يسعون لعلاج بعض الأمراض".

واحتلت مصر المشهورة بالاستشفاء الطبيعي بسبب وفرة الموارد الطبيعية مثل المناخ المناسب وينابيع المياه المعدنية وحمامات المياه الكبريتية والطين والرمال الساخنة، المرتبة الرابعة إقليميا و26 على مستوى العالم في مؤشر السياحة العلاجية في 2022.

وقال فاسيلي بلشوف وهو سائح بولندي (46 عاما) إنه قارن الشواطئ في الأردن ومصر فوجد أن تركيز المعادن في شواطئ سفاجا جيد جدا لعلاج الصدفية والتهاب المفاصل.

وأضاف بلشوف لشينخوا وجسده مدفون بالكامل في الرمال باستثناء الرأس في أحد منتجعات سفاجا، أن هذا هو العام الثاني على التوالي الذي يأتي فيه إلى سفاجا من أجل السياحة العلاجية.

وأوضح أن السياحة العلاجية ساعدت في تهدئة مشكلته الصحية بنسبة 80 في المئة وهي نتيجة مذهلة.

أما وحيد الزناتي الخمسيني فأكد أن أطباءه نصحوه بعلاج الصدفية التي يعاني منها في سفاجا. وقال إنه شعر بتحسن ملحوظ بعد تلقي 15 جلسة في شهر من النوم على الرمال السوداء والجلوس في خزانات مليئة بمياه مركزة الملوحة.

وبجانب سفاجا، تعد مصر غنية بالمراكز العلاجية الأخرى مثل الواحات البحرية والخارجة وسيوة، التي تحيط بها الجبال والمئات من ينابيع المياه المعدنية والكبريتية التي تشفي من أمراض الروماتيزم والأمراض الجلدية والتهاب المعدة.

هدوء ومتعة أكثر مما تتخيل

أحمد عامر

ثمة تركيز على هذا المجال عبر إستراتيجية متكاملة

وقال الخبير السياحي أحمد عامر إن "السياحة العلاجية تأتي على رأس اهتمامات وأولويات مصر حاليا، حيث تعد الحكومة إستراتيجية متكاملة لتعزيزها وتقديم أفضل علاج طبي من خلال جذب المزيد من الاستثمارات".

وأوضح أنه من بين 1356 عينا كبريتية في مصر، هناك عدد قليل يعمل بطريقة مناسبة، مشيرا إلى أن هناك حاجة إلى بناء فنادق صغيرة وغرف تغيير الملابس ومحطات الوقود بالإضافة إلى خدمات مهمة أخرى بالقرب من هذه المواقع الطبية لتشجيع المرضى.

وحققت السياحة المصرية إيرادات قيمتها 7.3 مليار دولار خلال النصف الأول من العام المالي الحالي، الذي ينتهي أواخر يونيو المقبل، حسبما ذكر البنك المركزي مطلع هذا الشهر.

وأكد المركزي في بيان تعافي الإيرادات بمعدل 25.7 في المئة قياسا بنحو 5.8 مليار دولار خلال نفس الفترة من العام المالي الماضي.

فيتش تؤكد نظرتها المستقبلية لتصنيف الاقتصاد الأردني

عمّان - يمنح تثبيت وكالة فيتش رايتنغ للتصنيف الائتماني للأردن عند مستويات مستقرة دفعة معنوية جديدة للسلطات لاستكمال تنفيذ برنامج إنعاش الاقتصاد رغم بعض المطبات التي قد تبطئ هذا المسار على نحو غير متوقع.

وأكدت فيتش في تقرير حديث نشرته على منصتها الإلكترونية السبت الماضي التصنيف الائتماني السيادي للبلاد عند مستوى بي.بي سالب مع نظرة مستقبلية مستقرة.

ويبين هذا التقييم الإيجابي لمجمل المؤشرات أن الوكالة تدعم دفاعات اقتصاد البلد بوجه التقلبات العالمية المعاكسة، والتي استفادت منها عمّان بفعل التمويل الذي قدمه لها صندوق النقد الدولي.

وأشارت الوكالة إلى نجاح الأردن في الحفاظ على استقرار الاقتصاد الكلي والتقدم في الإصلاحات المالية والاقتصادية، ما اعتبرته أوساط اقتصادية محلية خطوة إيجابية.

ورأوا أنها ستدعم مسيرة البناء على إصلاحات قادرة على تحقيق مستويات نمو مستهدفة وتخفيض العجز في الموازنة وتخفيض الدين ورفع التصنيف الائتماني وعدم الاكتفاء باستقرار النظرة المستقبلية له.

وأكد الخبير المالي عدلي قندح أن حصول الأردن على هذا التصنيف وفي هذا التوقيت، وسط أوضاع عالمية وإقليمية معقدة أمر جيد، ويدل على عمليات الإصلاح الاقتصادية التي أتمّتها الحكومة.

وأوضح أن فوائد الدين عالميا مرتبطة بحركة الأسواق واتجاه الفائدة عالميا ومعدلات التضخم، وأن التصنيف الائتماني لن يؤثر كثيرا على أسعار الفائدة للديون التي يتحصل عليها الأردن.

عدلي قندح

التصنيف في هذا التوقيت جيد، ويدل على نجاح الإصلاح

وكانت ستاندرد آند بورز قد أشادت في آخر تقاريرها بمستوى الإصلاحات بعد تثبيت التصنيف الائتماني السيادي طويل الأجل للأردن في مارس الماضي ليبقى عند مستوى بي+/بي رغم حالة عدم اليقين السائدة عالميا والظروف الجيوسياسية الإقليمية الصعبة.

وأكد وزير المالية الأسبق محمد أبوحمور أن الاقتصاد الأردني استطاع الفترة الماضية مواجهة مختلف التحديات المحلية والعالمية، وأن يحافظ على استقراره من خلال التزامه بتنفيذ إصلاحات اقتصادية في مجالات متعددة.

العرب
الإثنين 2023/05/15
السنة 45 العدد 12772

الجفاف يقلب حياة المزارعين على ضفاف وادي مجردة في تونس

الحكومة تحاول استغلال المجرى المائي ببناء سد جديد شمال غرب البلاد

تصاعدت مخاوف المزارعين في تونس من أن يحدث الجفاف المرشح للتفاقم تغييرات واسعة بخارطة الإنتاج والتي ستمس حياة السكان، ومن أبرزها آفاق إنتاج أصناف من الخضروات والفواكه، والتي ظلت لسنوات رموزا لمحاصيل البلاد على ضفاف وادي مجردة.

جبهة تأمين الغذاء في حالة طوارئ!

تونس - يسيطر القلق على معظم الأسر التونسية التي تمتهن الزراعة بمحاذاة أهم مجرى مائي في البلاد بعدما تركت التغيرات المناخية آثارا قاسية على كميات المياه والقطاع برمته مما يفاقم ضغوط تأمين سلة غذاء السكان.

ويعكف عُمال على الانتهاء من أشغال بناء سد جديد في وادي مجردة، الذي ينبع من سوق أهراس شمال شرق الجزائر، ويمتد على 500 كيلومترا قبل أن يصب في خليج تونس، لكن لا أحد يعلم ما إذا كانت المياه ستعود إلى مجاريها مثلما كان الأمر في السابق.

وتعتمد خطة الحكومة على التحكم في مياه الوادي عبر تجميعها ومنع الهدر المجاني لها بتركها تنساب إلى البحر دون أي استغلال، في وقت تواجه فيه البلاد نقصا كبيرا في الموارد المائية المتآكلة.

لكن المخاوف هي أن تكون هذه الخطوة قد تأخرت لسنوات بسبب التراجع الكبير لحجم تساقط الأمطار على عكس الوفرة التي كانت سائدة قبل نحو عقد وكانت تؤدي بشكل موسمي إلى حدوث فيضانات.

حسين الرحيلي

سيكون من المهم مراجعة طريقة تخزين المياه السطحية

وتبدو الصورة الآن معاكسة تماما، فقد هبط منسوب المياه في الوادي إلى أدنى مستوى له على نحو غير مسبوق، وبعض أجزائه خاوية تماما، فيما تبرز للعيان التربة المنشقة في قاعه بفعل الجفاف المستمر منذ ثلاثة مواسم.

ويشكك الخبير الجامعي المتخصص في الموارد المائية حسين الرحيلي في مدى جدوى وفعالية بناء السد بينما تلقي التغيرات المناخية المتطرفة بظلالها على حجم تساقطات الأمطار.

وقال الرحيلي لوكالة الأنباء الألمانية إن "اللجوء إلى تجربة السدود كان حلا فاشلا. فإسبانيا أكبر دولة تملك سدودا في أوروبا لكنها تعاني من العطش لأن السدود مصدر تبخر للمياه".

وأضاف "سيكون من المهم اللجوء إلى مراجعة طريقة تخزين المياه السطحية، الحل الأمثل في الموائد المائية".

وعلى أطراف الوادي توقفت محركات ضح المياه إلى الأراضي الزراعية القريبة في خطة للتقشف أعلنتها السلطات. وتجري الإمدادات بكميات محدودة ما تسبب في خسائر كبيرة للمزارعين الذين يعتمدون بشكل كامل على مخزون الوادي أو الأمطار.

ومع تعثر إمدادات الوادي، الذي يعتبر شريان الحياة الاقتصادية والزراعية للعديد من الولايات (محافظات)، وانحباس الأمطار لفترات طويلة بات المزارعون في مواجهة مصير مجهول.

وتعتبر أراضي حوض مجردة الأكثر خصوبة بالبلاد، بفضل روافد هذا النهر والتي تقدر بنحو 8.5 في المئة من الموارد المائية، لكن الوضع تغير كثيرا مع تواصل موجة الجفاف.

ويقول المزارع كمال الفايدي الذي يدير مزرعة بمحاذاة الوادي إن الوضع كارثي و"نتلقى المياه بمعدل مرتين أسبوعيا ونستخدم صهاريج صغيرة للري وهي غير كافية والآن توقفنا عن زراعة الخضروات وليس لدينا خيار آخر".

وتابع الفايدي بنبرة يائسة "زادت الأشغال في الوادي الوضع سوءا. لقد أوقفوا الإمدادات المائية حاليا، ولا نعلم ما الذي ينتظرنا في الأشهر المقبلة".

ومثل الفايدي تسيطر حالة من الحيرة على المئات من المزارعين بمنطقة قلعة الأندلس شمال العاصمة، حيث تمتد الأراضي الزراعية على كيلومترات بموازاة الوادي.

ومن أجل الحفاظ على المخزون المحدود من المياه قررت السلطات منع زراعة بعض الخضروات مثل الطماطم والفلفل والقرعيات. وحوّلت هذه الخطوة مساحات شاسعة إلى مجرد أراض جرداء قاحلة.

وجراء ذلك تراجعت المساحات المروية المخصصة لزراعة الطماطم الفصلية مثلا من نحو 13 ألف هكتار إلى 7 آلاف، أي قرابة 60 في المئة، والمساحات المخصصة لزراعة الفلفل بنسبة 45 في المئة وزراعة الخضر الورقية بنحو 30 في المئة بحسب اتحاد الفلاحة.

كما تقلصت المساحات المخصصة لزراعة الفواكه الصيفية كالبطيخ بنسبة 20 في المئة مقارنة بالعام الماضي، وهذا يعني أن الأسعار ستكون في مستوى مرتفع ما يبقي التضخم عاليا عند أكثر من عشرة في المئة.

وقال المزارع فيصل عرافة من قلعة الأندلس "كل المزارعين كانوا يعولون على الإنتاج لسد الفجوة الكبيرة مع التكاليف، لكن الآن جميعنا نغرق ومهددون بالسجن بسبب القروض غير المستخلصة".

ويهدد الجفاف أنشطة قرابة نصف مليون مزارع في تونس من منتجي الفواكه والخضروات والحبوب ومربي المواشي بسبب ندرة المياه والأعلاف، ويتوقع أن يكون لهذا تداعيات على الأسعار ونسبة البطالة.

واعتبر اتحاد الفلاحة، وهو نقابة المزارعين الأكبر بالبلاد، أن قرار التقليص في المساحات المزروعة كان له أثر على تشغيل اليد العاملة متسببا في تسجيل نقص بواقع 25 في المئة في عدد أيام العمل.

ويخشى المزارعون من اتساع نطاق الأزمة في فصل الصيف في ظل تقلص الموارد المائية في كامل سدود البلاد إلى مستوى أقل من 30 في المئة من طاقة استيعابها.

ويبرز حجم الكارثة أكثر في أكبر سد في البلاد، سيدي سالم، المزود الرئيسي لمناطق الشمال، إلى مستوى 17 في المئة فقط من طاقة استيعابه قبل حلول الصيف.

وتشير الأرقام إلى خطورة أزمة المياه في تونس مع تراجع معدل استهلاك الفرد سنويا إلى قرابة 400 متر مكعب بينما يبلغ المعدل الاعتيادي عالميا والضامن للاحتياجات الحياتية، ما بين 700 و900 متر مكعب، وفق منظمة الأغذية والزراعة (فاو).

وقال الرحيلي "نحتاج إلى تصور جديد في القطاع الزراعي وعلينا أن نتوجه إلى الزراعة الأقل استهلاكا للمياه ويتعين الوقف عن الزراعات المصدرة وذات قيمة مضافة ضعيفة".

وينصح بأن تكون هناك مراجعة للتهيئة الترابية حتى يتم استغلال كافة مياه الأمطار في المدن لتخفيف الضغط على السدود وشبكات توزيع المياه العمومية.

انعكاسات تقلص المساحات المزروعة

- 60 في المئة تراجع إنتاج الطماطم الفصلية
- 45 مليار دولار مخصصات نفقات الدعم
- 30 في المئة انخفاض إنتاج الخضر الورقية
- 20 في المئة انخفاض إنتاج الفواكه الصيفية

* أرقام عن اتحاد الفلاحة التونسي

ويتابع "علينا أن نفكر في مصادر مياه غير تقليدية، مثل المياه التي تتم معالجتها ولكن تُلقى في البحر بكميات تقدر بما بين 300 و350 مليون متر مكعب سنويا، ويمكننا أن نوفر سنويا 400 مليون متر مكعب أي ما يعادل طاقة استيعاب أربعة سدود".

وأضاف "على المدى المتوسط هناك فرص لتوفير كميات مهمة من المياه الضائعة وتنويع مصادر المياه ويجب أن نعطي قيمة للمياه وعلى المواطن أن يشعر بهذا، وهذا يحتاج إلى عمل ثقافي".

لكن إلى حين تحقيق تلك الإصلاحات، فإن وضع الزراعة وأنشطة المزارعين ستظل على حافة الهاوية إذا لم تدفع الدولة بحلول مؤقتة.

حملة عراقية لردع المتعاملين بالدولار في الأسواق التجارية

بغداد - فرضت قضية التلاعب باستقرار العملة المحلية في العراق على السلطات دخول معركة ضد التجار في الأسواق بهدف منعهم من التعامل بالدولار وتخفيف الضغوط المسلطة على القدرة الشرائية للناس المنهكين.

وذكرت وسائل إعلام محلية الأحد أن السلطات حظرت التعامل بالدولار الأميركي في الأسواق والمحال التجارية، وأوكلت إلى القوات الأمنية تطبيق ذلك.

وتأتي الحملة التي أطلقتها وزارة الداخلية بالتنسيق مع البنك المركزي في سياق برنامج موسع يحمل شعار "دعم الدينار العراقي" بغية التصدي للمضاربين والمتلاعبين بالعملة.

وبعدما شهد تراجعا غير مسبوق في قيمته منذ يناير الماضي واصل الدينار رحلة التعافي أمام الدولار في تعاملات شركات الصيرفة والبنوك، لكنه لا يزال بعيدا عن السعر الذي حددته الحكومة.

وسجل أدنى سعر صرف للعملة العراقية خلال هذا العام عند 1670 دينارا لكل دولار، قبل أن يتحسن سعر صرفه، وبلغ في وقت سابق هذا الشهر بالسوق السوداء 1445 دينارا لكل دولار، لكن العملة الأميركية بلغت في التعاملات الرسمية الأحد 1310 دنانير.

وجاء هذا التحسن عقب إجراءات حكومية صارمة وجهود نفذها البنك المركزي لتوفير العملة الأجنبية في الأسواق المحلية رغم تذبذب المعروض.

ولجأ البنك المركزي إلى نظام تدقيق وتحديد آليات بيع العملة، والسيطرة على الحوالات الخارجية وزاد من معروض الدولار في الأسواق.

وفي فبراير الماضي صادقت الحكومة على قرار يقضي بتعديل سعر صرف الدولار في الأسواق المحلية إلى 1300 دينار صعودا من 1460.

ونسبت صحيفة "الصباح" الحكومية إلى العميد حسين التميمي مدير قسم العمليات في مديرية الجريمة المنظمة بوزارة الداخلية قوله إن "المديرية أصدرت تعميما بمنع تعامل التجار والمواطنين بالأسواق والمحال والمراكز التجارية بالدولار وحصر العملية بالدينار".

وأضاف "سيتم أخذ تعهدات خطية من أصحاب المحلات والمراكز التجارية أن يكون التعامل بالدينار بدلا من الدولار".

البنك المركزي يسعى من خلال الحملة لدعم الدينار العراقي بالتعاون مع وزارة الداخلية

وتابع التميمي "تم نشر قوات لاتخاذ الإجراءات القانونية ضد المخالفين بهدف الحد من استغلال ضعاف النفوس تفاوت أسعار الدولار وبيعهم البضائع أو المواد بجميع أصنافها بهذه العملة".

وحددت السلطات التعامل بالدولار حصرا بالبنك المركزي ومكاتب الصيرفة المجازة وذلك بالتزامن مع تكثيف الحملات لمراقبة غلاء أسعار المواد الغذائية والدوائية في الأسواق المحلية في بغداد بالتنسيق مع دوائر الرقابة التجارية وأجهزة الاستخبارات.

ووفق المركز الحكومي للإحصاء فقد ارتفع التضخم بالسوق العراقية خلال مارس الماضي إلى 5.3 في المئة على أساس سنوي رغم أنه انخفض بواقع 0.7 في المئة على أساس شهري.

أمازون تعيد هيكلة أعمال التوصيل للضغط أكثر على الإنفاق

نيويورك - قام عملاق تجارة التجزئة عبر الإنترنت أمازون بإصلاح شبكته اللوجستية في محاولة لتقليل المسافة التي يجب أن تقطعها الطرود في محاولة لتسريع عمليات التسليم وتحسين العوائد والربحية.

وتواجه الشركة كغيرها من عمالقة التكنولوجيا ضغوطا مالية تسببت فيها تأثيرات الحرب في شرق أوروبا أدت إلى زيادة جنونية في الأسعار وتكاليف الشحن ما اضطرها إلى ترتيب أوضاعها وتقليص القوى العاملة لديها.

ولذلك تحاول الآن كبح جماح الإنفاق لأنها ترى تباطؤا في النمو في العديد من أعمالها.

وقالت أمازون في بيان السبت الماضي إنها "تقوم بتحسين شبكة التوصيل الخاصة بعد الخروج من الوباء، ما سمح لها بزيادة سرعات التسليم وخفض التكاليف، مع تقليل انبعاثات الكربون الخاصة بالشركة".

وذكرت أنها قللت الوقت المطلوب للتسليم وأعادت تشكيل نظام إدارة المخزون الخاص به، وكذلك قدرات البحث لإظهار العناصر الأقرب إلى العملاء، الأمر الذي أدى إلى وصول المنتجات إلى نقاط تماس أقل بنسبة 12 في المئة قبل تسليمها.

وفي وقت يتسم فيه الطلب الاستهلاكي بالتباطؤ، بذلت أمازون وغيرها من شركات بيع التجزئة عبر الإنترنت جهودا لخفض تكاليف التوصيل إلى المنازل والسلع المستردة.

ونظرا إلى أن الشركة تقلص التكاليف بعد فترة من النمو الهائل بعدما استأجرت بوتيرة سريعة وضاعفت مساحة مستودعاتها في الولايات المتحدة في غضون عامين، فقد اتخذت العديد من الخطوات لخفض التكاليف المتعلقة بالتسليم في جميع أنحاء الشركة.

ونقلت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية عن أوديت مادان نائب رئيس النقل في أمازون قوله "عندما نقدم سرعات أعلى، من المرجح أن يشتري العملاء شيئًا ما. إنهم يعودون كثيرًا للتسوق معنا".

وقد يرى الزبائن تغييرًا عندما يبحثون عن البضائع على موقع أمازون، وقد تظهر العناصر الموجودة بالفعل داخل منطقة أعلى في النتائج، مما يؤدي إلى تسليم أسرع.

ومع التجديد، شهدت أمازون انخفاضًا بنسبة 15 في المئة بمسافات السفر من مراكز التوزيع إلى المستهلكين، كما تباطأت وتيرة تكاليف الشحن بشكل كبير.

وفضلا عن ذلك زاد استخدام العملاء للتسليم في نفس اليوم بنسبة 50 في المئة على أساس سنوي خلال الربع الأول من 2023 إلى ما يقرب من 26 مليون عميل.

موظف لكل رحلة يكفي

مكاسب مضاعفة للتجارة بين عُمان والسعودية

مسقط - أسهمت الشراكات الاستثمارية والتجارية بين سلطنة عُمان والسعودية خلال الأشهر القليلة الماضية في تسجيل قفزة في التبادل التجاري بين البلدين بشكل قياسي بنهاية 2022.

وتظهر أحدث البيانات أن المبادلات زادت بنهاية العام الماضي بنسبة ملحوظة بلغت 123 في المئة على أساس سنوي، مسجلة قيمة بلغت سبعة مليارات دولار.

واعتبر وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي بندر الخريف أن هذا النمو الملحوظ في المبادلات التجارية يؤكد أن هناك قناعة مشتركة على التكامل بين البلدين.

وأكد الخريف في مقابلة مع وكالة الأنباء العمانية الرسمية أن ثمة فرصا كبيرة في البلدين بقطاعي اللوجستيات والتعدين، الذي يمكن أن يوفر مواد خام كمدخل لمواد أساسية لمنتجات تصنع في البلدين.

ويسعى البلدان إلى تنمية القطاع الصناعي من خلال تبني تقنيات الثورة الصناعية الرابعة لتوفير منتجات ذات قيمة وجودة عالية لزيادة التجارة البينية.

وبإمكانهما تحقيق ذلك بفضل ما يتمتعان به من موقع إستراتيجي مهم على مستوى سلاسل الإمداد على طرق التجارة الدولية، فضلا عن أنهما مؤهلان لاحتضان صناعات ومشاريع صناعية لخدمة الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية.

بندر الخريف

ثمة فرص كبيرة في البلدين بقطاعي اللوجستيات والتعدين

وتسعى عُمان، التي تعتبر أقل دول منطقة الخليج إنتاجا للنفط وليست عضوا في منظمة أوبك، إلى امتلاك قاعدة صناعية متنوعة وفق إستراتيجية تمتد حتى العام 2040، ولذلك تسعى السعودية إلى تطوير المشروعات التي تحقق أهدافهما الإستراتيجية المشتركة.

ويؤكد رجال أعمال ومستثمرون سعوديون أن عُمان تعتبر وجهة استثمارية واعدة في عدة قطاعات حيوية، منها السياحية والثروة السمكية والقطاع النفطي والصناعات الغذائية والخدمات اللوجستية وكذلك قطاع التطوير العقاري وغيرها.

وتشير التقديرات إلى أن حجم الاستثمارات السعودية بالسوق العُمانية يبلغ أكثر من 6.4 مليار دولار، تشمل قطاعات حيوية مثل البتروكيمياويات والرعاية الصحية والطاقة المتجددة وخدمات الأعمال والأغذية والنقل والتخزين والعقارات وغيرها.

وتظهر الأرقام الصادرة عن وزارة الاستثمار السعودية أن عدد المستثمرين السعوديين في عُمان من شركات ومؤسسات وأفراد نحو 1235 مستثمرا، وأن هناك تطلعات إلى أن يزيد هذا الرقم في غضون سنوات قليلة.

في المقابل، تصل الاستثمارات العمانية في السعودية إلى قرابة 1.2 مليار دولار، تشمل المواد الكيميائية والأغذية والخدمات المالية والنقل والتخزين وخدمات صناعة الزيت والغاز.

وحول المنطقة الاقتصادية المتكاملة بمحافظة الظاهرة قيد التأسيس، أشار الخريف إلى أن مثل هذه المناطق توفر التكاليف، وتعمل على تسريع عمليات التبادل التجاري وتحفيز المستثمرين في كلا البلدين.

وقال إن "العلاقة المتينة التي تربط سلطنة عُمان والسعودية في شتى المجالات"، واصفا إياها بأنها "علاقة رائعة نفتخر بها ونعتبرها نموذجا للعمل المشترك".

وتم تشكيل لجنة تنفيذية من البلدين للإشراف على مشروع تطوير المنطقة الاقتصادية المتكاملة بالمحافظة برئاسة أحمد بن حسن الذيب، نائب رئيس الهيئة العامة للمناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة، وعضوية عدد من المسؤولين في الهيئة.

العرب
الإثنين 2023/05/15
السنة 45 العدد 12772

بعد عاصفة ابن خلدون وإخوان الصفا جدل جديد حول كتاب «الإفادة والاعتبار»

هل اقتبس المقريزي كتابه الشهير عن الشدة الأيوبية من البغدادي

الكثير من الكتابات أيا كانت في الأدب أو الفكر أو التأريخ وغيرها تتأثر بكتابات سابقة لها، ولكن أحيانا نجد ما يتجاوز التأثر إلى النقل، الكثير من المؤلفات نجد فيها ما هو منقول عما قبلها، وهذا يثير جدلا كبيرا خاصة إذا كان الكاتب ذا شهرة وصيت وتاريخ راسخ.

سعد القرش
روائي مصري

في خريف 1996 نشر أستاذ التاريخ الدكتور محمود إسماعيل دراسة عنوانها "هل سرق ابن خلدون نظريات إخوان الصفا؟"، في صحيفة "أخبار الأدب" القاهرية، فأثار عاصفة امتدت من مصر إلى المغرب، تبناها ورثة المعطف الخلدوني. دافعوا بشراسة عن مكانة ابن خلدون ورمزيته، وتجاهلوا "أدلة الاتهام".

ولا يزال الرحالة العراقي عبداللطيف البغدادي (1162 ـ 1231 ميلادي) ينتظر إنصافا لمؤلّفه "كتاب الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر"، بعد ورود البعض من سطوره في كتاب "إغاثة الأمة بكشف الغمة" للمؤرخ المصري تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (1365 ـ 1441 ميلادي).

فواجع الجوع والحاجة

البغدادي والمقريزي كلاهما أرّخ لمجاعة. الأول وكتابه لا يعرفهما إلا المتخصصون. والثاني وكتابه مشهوران. الأول إذا ذكر اسمه استدعى اسم عبداللطيف البغدادي أحد ضباط الحكم في مصر بعد يوليو 1952. والثاني يرتبط ذكره بالتأريخ لكارثة جماعية. البغدادي سجل جانبا من تفاصيل مجاعة بدأت عام 1200 ميلادي. كان شاهدا عليها في عصر العادل أبي بكر شقيق صلاح الدين الأيوبي المتوفى عام 1193. والمقريزي كتب عن مجاعة وقعت قبل ميلاده بثلاثة قرون، وكانت عنوانا للشدة المستنصرية التي بدأت نحو عام 1065 ميلادي، واستمرت سبع سنين. فكيف استعار المقريزي، أو استحلّ، ما ذكره البغدادي، ونسبه إلى نفسه، وإلى مجاعته؟

عنوان كتاب عبداللطيف البغدادي هو "كتاب الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر"، ويقع في 132 صفحة، ونشرته دار الثقافة الجديدة بالقاهرة، وحققه الكاتب المصري عبدالعزيز جمال الدين. في الكتاب توثيق للمشاهدات، بعقل تأريخي بارد، وأحيانا تعليق على واقعة بانفعال منضبط. كتب البغدادي في المقدمة أنه ألّف مصنّفا ضخما عنوانه "أخبار مصر"، ورأى أن يستخلص منه "الحوادث الحاضرة، والآثار البادية المشاهدة، إذ كانت أصدق خبرا، وأعجب أثرا، وأن ما عداها قد يوجد بعضه أو كله في كتب من سلف مجتمعا أو مفترقا، فألّفت ذلك في فصلين منه فجردتهما وجعلتهما مقالتين في هذا الكتاب".

> في كتاب «الإفادة والاعتبار» يوثق البغدادي للمشاهدات، بعقل تأريخي بارد وأحيانا بتعليق على واقعة بانفعال منضبط

تعجل البغدادي إنهاء الكتاب، ليقدمه إلى السلطان صلاح الدين "صاحب الأمر وإمام العصر، إمام الأنام ومفترض الطاعة بموجب شريعة الإسلام، خليفة الله في أرضه ومنتهى مقرّ وحيه، والقيم على العالم بإمضاء أمر الله تعالى فيهم ونهيه، سيدنا ومولانا الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين ذي المواقف المقدسة النبوية الطاهرة الزكية المجدة المعظمة الإمامية الباهرة أنوارها، الزاهرة آلاؤها نهارا وليلا". مبالغات قدسية تضع السلطان في منزلة فوق بشرية، وتمنحه صفات لا تكون إلا لنبي رسول.

في النفوس وحوش يفكّ الجوع كوابحها (لوحة للفنانة رندة مداح)

البغدادي المولود في بغداد رحالة، عمل في خدمة صلاح الدين في الشام، وخدمة أولاده في مصر، ورتبوا له مئة دينار في الشهر ليتفرغ للعلم. وباستثناء المقدمة ذات الطابع الأيوبي فإن الكتاب نصّ علمي يدل على معارف موسوعية لمؤلف يحيط بتاريخ مصر وجغرافيتها وآثارها وعمارتها وأطعمتها وأشجارها ونباتها، وحيواناتها البحرية والبرية، ففرس النهر "بالجاموس أشبه منه بالفرس... وهو حيوان عظيم الصورة هائل المنظر شديد البأس يتبع المراكب فيغرقها ويهلك من ظفر به منها". ومن النهر إلى البر يقول "الحمير بمصر فارهة جدا، وتركب بالسروج وتجري مع الخيل والبغال النفيسة ولعلها تسبقها".

في سنة 596 هجري (1200 ميلادي) انخفض منسوب النيل، واشتد القحط، "ودخلت سنة سبع مفترسة أسباب الحياة... ووقع المرض والموتان، واشتد بالفقراء الجوع حتى أكلوا الميتات والجيف... إلى أن أكلوا صغار بني آدم فكثيرا ما يعثر عليهم ومعهم صغار مشويون أو مطبوخون فيأمر صاحب الشرطة بإحراق الفاعل لذلك والآكل".

ومن مشاهدات البغدادي:

"رأيت صغيرا مشويا في قفّة، وقد أحضر إلى دار الوالي ومعه رجل وامرأة زعم الناس أنهما أبواه فأمر بإحراقهما".

"ورأيت مع امرأة فطيما لحيما فاستحسنته وأوصيتها بحفظه، فحكت لي أنها بينما تمشي على الخليج انقض عليها رجل جاف ينازعها ولدها فترامت على الولد نحو الأرض حتى أدركها فارس وطرده عنها".

"ولقد رأيت امرأة يسحبها الرعاع في السوق وقد ظفر معها بصغير مشوي تأكل منه، وأهل السوق ذاهلون عنها ومقبلون على شؤونهم وليس فيهم من يعجب لذلك أو ينكره، فعاد تعجبي منهم أشد وما ذلك إلا لكثرة تكرره على إحساسهم حتى صار في حكم المألوف الذي لا يستحق أن يتعجب منه".

"ورأيت قبل ذلك بيومين صبيا نحو الرهاق مشويا وقد أخذ به شابان أقرا بقتله وشيّه وأكل بعضه".

المجاعة تؤدي إلى ألفة الفظائع، واستئناس البشاعات. كتب البغدادي أن "جميع ما حكيناه وشاهدناه لم نتقصده... صادفناه اتفاقا بل كثيرا ما كنت أفر من رؤيته لبشاعة منظره".

في النفوس وحوش يفك الجوع كوابحها. يروي البغدادي أن بيع الأحرار شاع "عند من لا يراقب الله، حتى تباع الجارية الحسناء بدراهم معدودة، وعرض علي جاريتان مراهقتان بدينار واحد، ورأيت مرة أخرى جاريتين إحداهما بكر ينادى عليهما بأحد عشر درهما. وسألتني امرأة أن أشتري ابنتها وكانت جميلة دون البلوغ بخمسة دراهم فعرفتها أن ذلك حرام فقالت خذها هدية".

تلك ملامح من "الشدة الأيوبية". لكن "الشدة" إذا ذكرت لحقت بها صفة المستنصرية لا الأيوبية، بفضل شهرة المقريزي. وفي الشدة الأيوبية فواجع أكتفي منها بما رآه البغدادي.

تجاهل المصدر

"كتاب الإفادة والاعتبار" للبغدادي غير شائع. منذ سنوات نفدت طبعته التي نشرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب. وفي عام 2021 نشرته دار الثقافة الجديدة. أما كتاب "إغاثة الأمة" للمقريزي فينال حظوظا من الطبع والشيوع واهتمام يقتصر عليه، ولا يتعداه إلى مقارنة بعض ما ورد فيه بما كتبه البغدادي. وبعض ما ذكره البغدادي انتقل إلى كتب المقريزي، نقلا حرفيا:

البغدادي وصف بناء الأهرام بأنه "عجيب من الشكل والإتقان ولذلك صبرت على ممر الزمان بل على ممرها صبر الزمان...".

وفي هامش الكتاب أورد المحقق عبدالعزيز جمال الدين الجملة نفسها من كتاب "المواعظ والاعتبار" للمقريزي.

كتب البغدادي في وصف الهرم الأكبر من الداخل: "جل من كان معنا ولجوا... وولجته مرة"، من فتحة في الضلع الشمالي تنسب إلى الخليفة المأمون. وذكر المقريزي الوصف نفسه.

كتب البغدادي معايناته بضمير المتكلم. عرف بمن اعتادوا ارتقاء الهرم، في قرية مجاورة، "فاستدعينا رجلا منهم... كنت أمرته أنه إذا استوى على سطحه قاسه بعمامته فلما نزل ذرعنا من عمامته مقدار ما كان قاس فكان إحدى عشرة ذراعا بذراع اليد".

والمقريزي كتب بضمير الغائب عن مساحة قمة الهرم: "وذكر أن ذرع سطحها أحد عشر ذراعا بذراع اليد". البغدادي تحرّى الدقة اللغوية فأنّث الذراع. والمقريزي تساهل وذكّر الذراع، وتجاهل المصدر كما تجاهله أيضا بخصوص اختفاء الكثير من الأطباء في الشدة الأيوبية، في كتابه "السلوك لمعرفة دولة الملوك".

البغدادي سجل أن ثلاثة أطباء يعرفهم، أحدهم استدعاه أحد "الخبثاء"، واستصحبه إلى مريض، وظل يكثر من الاستغفار ويقول "اليوم يغتنم الثواب ويتضاعف الأجر ولمثل هذا فليعمل العاملون"، وارتاب الطبيب من الرجل، وسار معه، حتى أدخله دارا خربة، وتوقف في الدرج، وسبقه الرجل يستفتح فخرج إليه رفيقه يسأله "هل مع إبطائك حصل صيد ينفع، فجزع الطبيب لما سمع ذلك"، وتمكن من الهرب، وفي فراره رآه صاحب إسطبل فقال له "علمت حالك فإن أهل هذا المنزل يذبحون الناس بالحيل".

هل اطلع المقريزي على نسخة من كتاب البغدادي، ونقل منها، وتجاهل ذكر المصدر؟ إذا كان قد فعل، فلماذا لم يلتفت إلى ذلك الباحثون؟

لعل دارسي المقريزي درسوه على حدة، ولم يقارنوه بأعمال أخرى، منها مصادر المقريزي نفسه. وكذلك محققو كتاب البغدادي، وهم قلة بالطبع. ومن هذا الفراغ البيني انطلق أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة عين شمس الدكتور محمود إسماعيل في قوله إن ابن خلدون (1332 ـ 1406) سطا في "المقدمة" على نظريات إخوان الصفا الذين عاشوا قبله ببضعة قرون، وفسر عدم إشارة دارسي ابن خلدون إلى هذا النقل بأنهم لم يدرسوا رسائل إخوان الصفا. والعكس صحيح أيضا. وظلت الفجوة بين دارسي الفلسفة ودارسي علم الاجتماع الخلدوني.

لمحمود إسماعيل مؤلفات في التاريخ الإسلامي ينطلق فيها من منهج مادي جدلي لدراسة الحركات السرية وجماعات التمرد والمهمشين. وقال إن "الشاغل الخلدوني" كان همه منذ ربع قرن، "ولم أجد الحل الشافي إلا بعد دراسة إخوان الصفا". هكذا أصدر، عام 1996، كتابه "نهاية أسطورة.. نظريات ابن خلدون مقتبسة من رسائل إخوان الصفا" متسلحا بنصوص مقارنة من العملين. ولم يكن هذا ليعصمه من هجوم خلدونيين اتهموه بالادعاء، وأنه يهدف إلى "اتهام كل الباحثين لابن خلدون بالجهل البين"، وأنه يردد دعاوى مستشرقين يطلقون أباطيل "موجهة ضد تراثنا وضد الحقيقة"، كما يريد هدم رموز الفكر العربي الإسلامي.

وفي عام 2000 أصدر الرجل كتاب "هل انتهت أسطورة ابن خلدون؟"، تضمن ما واجهه من اتهامات، وبعضها قاس يتهمه بالجهل. بهدوء ناقش محمود إسماعيل رافضي اجتهاده، ورأى مواقفهم متسرعة، وأحكامهم ناتجة عن انفعال عاطفي، وتشنج غير منهجي. وقال إنه يعرف أن "آفة العقل العربي المعاصر" هي "تقديس التراث وعبادة أعلامه ورموزه". وإن الدفاع عن ابن خلدون لا يعني براءته من الاتهام.

أدباء وفنانون يؤكدون دور العائلة والمسرح في تحفيز خيال الأطفال

الشارقة - أكد عدد من الكتاب والمثقفين أهمية الدعم المبكر للطفل لتحفيز خياله الإبداعي وطاقته الفكرية، مشيرين إلى أن هذا الدعم يأتي بالدرجة الأولى من الأهل ثم المعلمين في المدرسة فالمحيطين بالطفل في سنين الطفولة المبكرة.

جاء ذلك خلال جلسة حوارية تحت عنوان "قيمة التفكير الإبداعي" ضمن فعاليات الدورة الـ14 من مهرجان الشارقة القرائي للطفل، شاركت بها الرسامة والمصممة عائشة سيف الحمراني وكاتب أدب الأطفال جكيار خورشيد والمؤلفة والبطلة الرياضية إيلي روبنسون.

وقالت الفنانة عائشة الحمراني إنها كرسامة تتقمص شخصية الطفل لتقترب من تصوراته ومشاعره ورؤيته الخاصة للكون، مشيرة إلى أن البيئة أكبر حافز للإبداع لأننا نبحث عمن يشبهنا من شخصيات تحمل ملامحنا سواء في المحتوى القصصي أو الكرتوني، وهذا لا يقتصر علينا فقد لاحظت أن الناس في كل العالم يميلون إلى من يشبههم ويشبه ثقافتهم، ومرد ذلك القيم العميقة في الذاكرة الجمعية.

وقدم جكيار خورشيد نماذج من كتبه. كما عرض مداخلات لبعض الأطفال يرى أنهم يمتلكون خيالا إبداعيا، من ضمنهم الطفلة حنين كفاح التي قدمت شرحا لابتكارها "رسالة التسام"، مشيرا إلى أن إيمان الأمهات والآباء بالأطفال هو أكبر حافز وملهم لهم لتنشيط ملكاتهم الإبداعية، وهناك عدة وسائل لتمكين الأطفال من ذلك عبر دفعهم إلى التخيل والتأمل قبل النوم والاستمتاع بالطبيعة وتشجيعهم على الثقة بالنفس والتعلم الدائم والعصف الذهني والتعلم من أخطاء المحيط.

ودعت إيلي روبنسون إلى السعي الدائم نحو المعرفة، ورأت في ذلك سر ومحرك العملية الإبداعية، فالعالم يتطور في كل يوم ونرى كيف بدأ الذكاء الاصطناعي يقدم حلولا في مجالات إبداعية عديدة، لكن البشر يحتفظون دائما بتميزهم في جانب المشاعر وصدقهم في إيصال العواطف التي قد لا تتمكن الآلة من ولوجها بنفس العمق، ومازالت هناك فرص عديدة للتعلم والإبداع، والأمر برمته في هذه العملية هو حب اكتشاف المعرفة والتفكير خارج الإطار والحدود النمطية والتعبير عن مشاعرنا بشكل خلاق.

وأكد مختصون في المسرح أهمية المسرح المدرسي في طرح بدائل تعليمية تختلف عن التلقين ودوره في تعزيز الثقة بالنفس لدى الطلاب وتدريبهم على الابتكار والتعرف على ألوان مختلفة من الفنون، وأشاروا إلى أن ما يقدمه المسرح المدرسي من فرص يحتم على الإدارات التربوية العربية إدراج أنشطته ضمن المناهج التعليمية والعناية بنصوصه للارتقاء بوعي الطفل، والحرص على أن يجمع القائمون على تنشيطه في المدارس بين الخبرة المسرحية والتربوية.

جاء ذلك خلال جلسة حوارية بعنوان "أهمية وجود المسرح في المناهج التعليمية"، تحدث خلالها كل من شريفة موسى المازمي الباحثة في مجال المسرح المدرسي والناقد المسرحي هيثم الخواجة والمؤلف والمخرج المسرحي رويستن أبيل.

وأكدت شريفة موسى أن المسرح المدرسي يهدف من الناحية التربوية إلى بناء شخصية الطالب وتنمية قدراته المعرفية والفنية والاجتماعية، لذلك يجب أن تكون له مكانة في المناهج التعليمية وأن يتم الاهتمام بجودة نصوصه وأدائه، لأن الطالب الذي يشارك في النشاط المسرحي سواء كان ممثلا أو مشاهدا يستفيد من تجربة متكاملة تمكنه من التعبير عن نفسه وقيادة ذاته والارتقاء بإنسانيته.

وأشار الأكاديمي هيثم يحيى الخواجة إلى أهمية إقامة ورش في تأليف نصوص للمسرح المدرسي لإثراء المكتبة العربية والنظر إلى المسرح المدرسي كنشاط حضاري وتربوي لا يهدف إلى إنتاج الممثلين لأنه جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية، ووجوده في أي مدرسة يعني وجود معلم إضافي يعلم الطفل الموسيقى والتعاون والجرأة والخطابة واللغة العربية الفصيحة.

مهرجان الشارقة القرائي للطفل Sharjah Children's Reading Festival

المهرجان ناقش أهمية الدعم المبكر للطفل لتحفيز خياله الإبداعي وطاقته الفكرية ودور المسرح المدرسي في ذلك

وقال رويستن أبيل إن أهمية المسرح المدرسي تكمن في أنه يشجع الأطفال على الالتزام والمشاركة الإيجابية، وأن الطفل الذي يذهب في رحلة مع المسرح يستمتع بالفن ثم يساهم عندما يكبر في جعل العالم أفضل بكثير، لذلك علينا توجيه اهتمام الأطفال من خلال المسرح إلى ما يصرف أنظارهم عن تضييع الوقت لنخلق منهم بشرا لديهم المواهب المتنوعة التي يساهمون من خلالها في بناء مجتمعاتهم.

ويذكر أن مهرجان الشارقة القرائي للطفل تنظمه هيئة الشارقة للكتاب، وقد استمرت فعاليات دورته الجديدة حتى الرابع عشر من مايو الحالي في مركز إكسبو الشارقة تحت شعار "عقول تتشكل"، مستضيفا أهم الكتاب في أدب الطفل والنقاد والمختصين، علاوة على الرسامين والناشرين ومختلف المتدخلين في صناعة كتاب الطفل بهدف تطوير هذه الصناعة وترسيخ القراءة عادة اجتماعية منذ الطفولة، فضلا عن التجديد في كتب الأطفال شكلا ومحتوى لمواكبة العصر وتطلعات القراء الصغار.

القراء الصغار يحتاجون الدعم

معارض الكتاب في الإمارات.. ملتقى لثقافات العالم

أبوظبي والشارقة وبيغ باد وولف ثلاثة معارض دولية تفتح آفاق الحوار

تمثل معارض الكتاب في الإمارات منصات ثقافية بارزة في منطقة الشرق الأوسط؛ فعلاوة على كونها سوقا نشطة لبيع الكتب وتطوير صناعة الكتاب والتوزيع من خلال المؤتمرات الموازية، تعدّ مجالا لفعاليات ثقافية مميزة تستقطب أهم الكتّاب والفنانين العالميين.

تطور صناعة الكتاب تطور حضاري

عمّان - تجسد معارض الكتاب في دولة الإمارات، قيمة حضارية وإنسانية تؤكد أن الثقافة فيها أصبحت تشكل هاجسا يوميا وإستراتيجيا لا يقل شأنا عن جانب الإعمار والتنمية الذي أدهشت به العالم.

ووفقا لبيان صحفي صادر عن اتحاد وكالات الأنباء العربية "فانا"، ضمن التقرير الثقافي الدوري للدول الأعضاء في الاتحاد، وأعدت التقرير وكالة أنباء الإمارات، تشهد الإمارات سنويا إقامة ثلاثة معارض رئيسة للكتاب تتمثل في معرض الشارقة الدولي، ومعرض أبوظبي الدولي للكتاب، إلى جانب معرض "بيغ باد وولف" الذي هو في الأصل معرض كتاب سنوي دولي متنقل باتت تستضيفه إمارة دبي بشكل سنوي منذ عام 2018.

ونجحت تلك المعارض في التأسيس لحالة ثقافية وإبداعية قل نظيرها في المنطقة، خاصة بعد تحولها إلى قبلة يقصدها أهم دور النشر وأبرز الكتاب والمؤلفين، فضلا عن الملايين من الزوار، كل ذلك في ظل دعم ورعاية رسمية من الدولة التي وضعت المعرفة والفكر والثقافة ضمن أولوياتها الإستراتيجية، واعتبرت أن البناء المعرفي للإنسان هو أساس نجاح مسيرتها التنموية.

أبوظبي والشارقة

البداية مع معرض أبوظبي الدولي للكتاب الذي تنطلق بعد أسبوع تقريبا فعاليات دورته الـ32 بمشاركة أكثر من 1300 جهة عارضة من 90 بلدا، إلى جانب مجموعة من ألمع المثقفين والأدباء والمفكرين والفنانين وكبار الناشرين العرب والعالميين.

وبعد المعرض تتويجا لنهضة معرفية إنسانية تزدهر في دولة الإمارات، التي أصبحت عاصمتها أبوظبي نقطة تلاق لجميع التجارب والإبداعات الثقافية من أصقاع الأرض كافة.

وتحل تركيا ضيف شرف على المعرض في دورته المقبلة ببرامج وفعاليات وندوات تبحث التبادل الثقافي بين تركيا والعالم العربي، وسبل تعزيز الحوار بينهما.

ويحتفل الحدث كذلك، بجوائز الأدب العربي ومنح الترجمة، وهو ما يتيح المجال أمام الجمهور للقاء الفائزين بجائزة الشيخ زايد للكتاب 2023 في إطار الجلسات الحوارية، وعلاوة على ذلك، يتخلل المعرض الإعلان عن الفائز بالجائزة العالمية للرواية العربية وتكريم المرشحين في قائمتها القصيرة، بالتزامن مع الاحتفال بمرور 15 عاما على احتضان أبوظبي للجائزة.

> هذه المعارض نجحت في تأسيس حالة ثقافية وإبداعية قل نظيرها في المنطقة، وتحولت إلى قبلة لأهم الناشرين والكتاب

وبالتزامن مع المعرض، يعقد "المؤتمر الدولي للنشر العربي والصناعات الإبداعية" فعاليات دورته الثانية يومي الحادي والعشرين والثاني والعشرين من مايو الجاري، مسلطا الضوء على أحدث التوجهات في قطاع النشر وتطوير المحتوى العربي والصناعات الثقافية والإبداعية.

تحول معرض الشارقة الدولي للكتاب خلال العقود الأربعة الماضية إلى ملتقى ثقافي عالمي يجتمع فيه الأدباء والمبدعون من كل حدب وصوب للحوار والنقاش وطرح كل ما يتعلق بالشأن الثقافي من شجون وهموم، من أجل الوصول إلى رؤية مستقبلية مشتركة للثقافة الإنسانية.

وسجل المعرض إنجازا كبيرا للثقافة العربية مع تحقيق المركز الأول بين معارض الكتب العالمية كافة، على مستوى بيع وشراء حقوق النشر في عامي 2021 و2022، متصدرا بذلك معارض كتب دولية يزيد عمرها عن مئات الأعوام.

واستقطب المعرض في دورته الـ41، التي عقدت في نوفمبر الماضي 2.17 مليون زائر من 112 دولة: 54.2 في المئة من الرجال، و45.8 في المئة من النساء، و40.8 في المئة من الفئة العمرية بين 16 و25 سنة، و35.1 في المئة من الفئة العمرية بين 26 و45.

ووضع المعرض حاصدي كبرى الجوائز الأدبية، وكبار الأدباء والمفكرين والمترجمين في حوار متواصل على مدار أيامه، حيث استضاف الكاتب السريلانكي شيهان كاروناتيلاكا الفائز بجائزة البوكر العالمية للرواية لعام 2022، والروائي واسيني الأعرج، والكاتب الروائي أحمد مراد، والشاعر سلطان العميمي، والشاعرة خلود المعلا، وغيرهم الكثير من الأدباء والمفكرين والمثقفين.

وسلط المعرض الضوء على التجربة الأفريقية في الأدب، واحتفى بأدباء المهجر المعاصرين، ببرنامج فعاليات خاصة استضافت خلالها كتابا وأدباء، كما فتح المجال أمام زواره ليطلعوا بعمق على تاريخ وراهن المشهد الثقافي الإيطالي.

بيغ باد وولف

وجمع المعرض 2213 ناشرا من 95 دولة، و150 كاتبا ومفكرا من 57 دولة، وقدم على مدار 12 يوما 1500 فعالية، كما حقق حضورا وتفاعلا كبيرا على منصات التواصل الاجتماعي، حيث شهد أكثر من 38 مليون تفاعل، ووصلت منشوراته إلى أكثر من 7 ملايين مستخدم. تستضيف إمارة دبي، منذ العام 2018 معرض "بيغ باد وولف" الذي يكتسب أهمية كبيرة ضمن أفضل منصات عرض وبيع الكتب في العالم، ليس فقط لأسعاره المخفضة، بل لأنه يحرص على توفير الكتاب للجميع، ولكل الفئات والطبقات داخل المجتمع الواحد خاصة ذات الدخل المحدود.

وقدم المعرض في دورته الرابعة التي عقدت في أبريل الماضي أكثر من مليون كتاب متميز في مختلف المجالات العلمية والثقافية والأدبية والفكرية، بتخفيضات كبيرة وصلت إلى أكثر من 75 في المئة من سعر الكتاب الأصلي.

وتضمن المعرض كتبا وإصدارات متنوعة خاطبت مختلف الثقافات والجنسيات، وهو ما يتناغم مع التنوع الثقافي في دبي، ويعكس نهج دولة الإمارات في تشجيع القطاعات المعرفية المختلفة وتحفيز مجتمعها بمختلف مكوناته على القراءة والاطلاع والاستفادة من مصادر المعرفة المختلفة.

ونجح المعرض خلال الأعوام الماضية في استقطاب جمهور كبير من القراء والباحثين والمفكرين والمبدعين من مختلف الجنسيات وفي شتى المجالات، ضمن آفاق إبداعية رحبة تخلق حوارا فكريا رفيع المستوى.

«في ضيافة الطائي» رحلة ثقافية في حياة الشاعر العربي

حائل (السعودية) - اختتمت وزارة الثقافة فعاليات مهرجان "في ضيافة الطائي" الذي أقيم في منطقة حائل خلال الفترة من الخامس إلى الثالث عشر من مايو الجاري، ضمن مبادرات "عام الشعر العربي 2023، وبدعم من برنامج "جودة الحياة" أحد برامج تحقيق رؤية المملكة، وذلك للتعريف بشخصية حاتم الطائي، ومكانته الثقافية، وسجاياه الحميدة، وأعماله الخالدة في ذاكرة الشعر العربي.

وتضمن المهرجان حزمة من الأنشطة والفعاليات الثقافية التي تجسد حياة الشاعر الجواد وقصائده الشهيرة، وتحاكي ثقافة المنطقة في تلك الفترة الزمنية، حيث قدمت للزوار رحلة ثقافية إبداعية بدأت من منطقة الأطفال "عتبة" التي ضمت أربعة أركان وهي: التلوين، صناعة الفخار، صناعة الخوص، صناعة الأساور، ومنها إلى منطقة المشاهد الأدائية "عوارض" والتي تمثل مراحل مهمة في تاريخ حاتم الطائي بدءا من طفولته، ومرورا بشبابه وحياته الاجتماعية ووصاياه الثمينة، وإلى مشيبه، لتحاكي قصص الكرم والسخاء التي اشتهر بها حاتم الطائي، إلى جانب عرض مرئي عن حياة حاتم "عن شاعر طي" الذي قدم إضاءات على أجد رموز الشعر العربي، ومر على مراحل حياة حاتم الطائي الفياضة بالشعر والشجاعة حتى أصبحت شاهدة على أصالة العرب وأخلاقهم وقيمهم، ومضربا للأمثال، فهو الجواد الكريم السخي منذ طفولته وحتى مماته.

فيما قدمت "ساحة في حياة الطائي" نموذجا حيا عن حياة الشاعر الاجتماعية، من خلال منطقة بين جبلين تتمثل في "معرض تفاعلي" كمعرض تفاعلي ينقل الزوار إلى القرن السادس الميلادي، ويمنحهم تجربة اكتشاف العالم آنذاك عبر تقنية الواقع الافتراضي، عبر تصوير أبيات الشعر في أعمالهم الفنية، وفي منطقة "الموقدة" قدمت الوزارة فعاليات الطهي المباشر وضيافة تحاكي الكرم الحاتمي، لتقدم للزوار تجربة فريدة مستلهمة من هوية الفعالية في معرض يحاكي كرم الطائي، ونبذة عن حياته وعائلته وقصص من رواياته.

أما في منطقة الندوات والأشعار "ديوان حاتم" فقد اعتلى المنصة الثقافية أدباء وشعراء يؤرخون حياة حاتم الطائي، ويوثقونها عبر قصائدهم الخاصة وقراءاتهم لسيرته الخالدة، واستحضار التاريخ الحاتمي في لقاءات ونقاشات تستعرض الجوانب غير المطروقة من حياته وشعره. وقدم المهرجان خيارات متنوعة للزوار تتلاءم مع مختلف الأذواق في منطقة "المطاعم والمقاهي" التي تضم جلسات مفتوحة تتوسط مجموعة من أبرز المطاعم والمقاهي في مدينة حائل.

واستطاع المهرجان الذي شهد حضورا كثيفا وإقبالا متزايدا أن يخلق تجربة ثقافية أسهمت في تعريف المجتمع المحلي بشخصية حاتم بن عبدالله بن سعد الطائي، الذي عاش فترة ما قبل الإسلام في حائل بلاد (أجا وسلمى)، وتوفي في القرن السادس الميلادي، وقد كان مضرب المثل في الجود والشعر والفروسية، كما تشهد بذلك بقايا أطلال قصره وقبره، وموقدته الشهيرة في قرية توارن في منطقة حائل شمالي نجد.

> المهرجان تضمن حزمة من الأنشطة والفعاليات الثقافية والفنية التي تجسد حياة الشاعر وتحاكي ثقافة المنطقة

ويأتي مهرجان "في ضيافة الطائي" ضمن مسار الشعر العربي الذي أطلقته وزارة الثقافة في وقت سابق للاحتفاء برموز الشعر العربي أمثال حاتم الطائي وعنترة بن شداد، ولبيد بن ربيعة، وزهير بن أبي سلمى، وامرؤ القيس، والأعشى، وذلك إيمانا بأهمية الشعر والشعراء في التاريخ الثقافي للمملكة، واستعادة إرثها الثقافي العريق، وتقديمه في قوالب إبداعية معاصرة عبر استخدام التقنية الحديثة وتوظيف المواهب الفذة واستثمار الطاقات الخلاقة، سعيا لتحقيق أهداف الوزارة في تعزيز الهوية الوطنية وتحويل الثقافة إلى نمط حياة.

استعادة ثقافة العربي من خلال الشعر

المسابقة الوطنية للكتابة الدرامية في الجزائر تتوج المبدعين الشباب

مستغانم (الجزائر) - توج مساء السبت الكاتب المسرحي ناصر مزهود من محافظة بجاية الجزائرية بالجائزة الأولى للمسابقة الوطنية للكتابة الدرامية "الكاكي الذهبي"، في دورتها السادسة التي أقيمت بمدينة مستغانم.

وأعلنت لجنة التحكيم، المكونة من بوزيان بن عاشور وهوادف رابح وبن عيشة ليلى، عن نتائج هذه المسابقة الوطنية التي نظمتها الجمعية الثقافية الوطنية "الكاكي الذهبي" بعد سنوات من الغياب بسبب وفاة المسرحيين المؤسسين وجائحة كورونا.

ونال الجائزة الأولى لهاته المسابقة (الكاكي الذهبي) ناصر مزهود متبوعا بعبدالغني زهاني من محافظة الواد (الكاكي الفضي) وعبدالمنعم بسايح من محافظة توقرت (الكاكي البرونزي)، فيما منحت لجنة التحكيم الجائزة التشجيعية لعبدالهادي دحدوح من محافظة تمنراست عن نصه "الشيوخ".

ودعت لجنة التحكيم إلى الحرص على جدية الكتابة المسرحية واعتماد لجنة للانتقاء تحسبا للدورة القادمة والتحضير لها من الآن، مع استحداث جائزة موجهة للكتابة الدرامية لمسرح الطفل وإنشاء منصة رقمية للجائزة التي شارك فيها هذا العام 26 نصا مسرحيا.

وتم خلال هذا الحفل الذي أقيم بدار الثقافة ولد عبدالرحمن كاكي تكريم المسرحيين الراحلين جمال بن صابر (1941 – 2022) ومختار عثماني (1945 – 2018) نظير مساهمتهما في تأسيس هذه المسابقة الوطنية ودورهما الكبير في خدمة الخشبة وتدريب أجيال جديدة من الفنانين الشباب، وحفاظهما على استمرارية هذا الفن ودوره الثقافي والاجتماعي.

وتهدف هذه الجائزة الوطنية التي تنظمها الجمعية الثقافية الوطنية "الكاكي الذهبي" (نسبة إلى المسرحي الراحل ولد عبدالرحمن عبدالقادر) إلى اكتشاف وصقل المواهب الشابة في مجال الكتابة الدرامية وإعطاء فرصة للمسرحيين الشباب لإبراز قدراتهم ومهاراتهم في هذا المجال الفني.

كما ترغب الجهة المنظمة في إنشاء بنك للنصوص المسرحية وتكوين جيل جديد من الكتاب المسرحيين ودعم رصيد المكتبة الوطنية بمؤلف جديد يضم النصوص الأربعة المتوجة بهذه الطبعة، كما تمت الإشارة إليه.

العرب
الإثنين 2023/05/15
السنة 45 العدد 12772

«ربيع الفنانين» يجمع مبدعين من مصر والعالم لدعم قضايا اجتماعية مهمة

أعمال واقعية وتجريدية تصور نساء وأطفالا يقاومون من أجل حياة أفضل

اجتمع عدد من الفنانين في معرض "ربيع الفنانين"، فقدموا لوحات عن الأمهات العازبات وأطفال الشوارع، تنظر لهذا العالم الغريب والمؤلم نظرة فنية، تبحث عن الجمال الذي يولد من رحم القبح والمعاناة، لكنها لا تكتفي بالرصد الفني وإنما تخصص العوائد من المبيعات لتحسين أوضاع أكبر عدد ممكن من هذه الفئة من المجتمع.

حنان مبروك
صحافية تونسية

يتهم الفنانون التشكيليون أحيانا بتعاليهم عن الواقع وبأن ما يقدمونه من أعمال فنية غير مفهوم ولا يعبر عن الواقع كما يراه العامة الذين ترغب السياسات الثقافية للدول على اختلافها في تثقيفهم وتوعيتهم. قد تكون هذه الفكرة صحيحة في جانب منها، لكنها لا تعني أن ليس هناك محاولات من فنانين تشكيليين للاندماج في المجتمع والتعبير عنه بالريشة واللون والنحت وحتى تخصيص ريع الأعمال للمساعدة في النهوض بالمجتمع.

هذا ما تتبعه تظاهرة "ربيع الفنانين" التي دأبت منذ سنوات على تنظيم معرض بالعنوان نفسه (ربيع الفنانين)، يجمع مبدعين من مصر والعالم، ينعقد في القاهرة ويخصص أرباحه لدعم الفنانين المعاصرين، لكنه يدعم كل عام فئة أو قضية محددة من المجتمع المصري.

يأتي معرض "ربيع الفنانين" في دورته السابعة التي انعقدت في وقت سابق من هذا الشهر في القاهرة برعاية السفارة الفرنسية، مستهدفا دعم الفنانين المعاصرين وتوجيهه لصالح أطفال الشوارع والسيدات المعيلات.

تنوع كبير

في النادي الدبلوماسي الواقع في قلب العاصمة المصرية القاهرة، تتجاور أعمال نحو 80 فنانا تشكيليا وفوتوغرافيا، منهم ناشئون ومعاصرون، من جنسيات مختلفة منها فرنسا وهولندا وأيرلندا وبولندا وسويسرا وأوكرانيا والصين والهند والعراق ولبنان والسودان.

ولا تقتصر الأعمال المعروضة البالغ عددها نحو 400 عمل فني على اللوحات المرسومة فقط، بل تشمل منحوتات وصورا فوتوغرافية وأعمال الخزف والوسائط المتعددة.

بدأت أعمال معرض "ربيع الفنانين" عام 2017، كحدث غير ربحي تأسس على يد سيدتين فرنسيتين عاشتا في مصر، لترك بصمة إيجابية في مصر، وأصبح منذ ذلك الحين حدثا فنيا وخيريا يدعم الفنانين المعاصرين الذين يعيشون في مصر، كما يدعم جمعية خيرية محلية ذات تأثير اجتماعي قوي، إذ ينظم المعرض لصالح مؤسسة "ساموسوسيال أنترناسيونال" في مصر، ويشارك هذا المعرض في تنشيط المشهد الفني وتوفير المساعدات المالية للفئات الأكثر حرمانا.

وتشارك في تنظيم المعرض الفني هذا العام 10 متطوعات من 9 جنسيات مختلفة، هن مقيمات في القاهرة.

وقالت أنطوانيت دربي، إحدى المتطوعات في "ربيع الفنانين"، إن المعرض ليس عملا فنيا فقط، ولكنه تطوعيا تنمويا وله أهداف غير ربحية لتعميق وتطوير الأهداف التي أنشئ من أجلها، مؤكدة أن المعرض هذا العام استقبل أعمال 350 فنانا اختير منهم 80 فنانا من بينهم فنانون شباب ومعاصرون كبار، وسيعرض 400 عمل فني من مختلف المدارس الفنية.

وأوضحت دربي في تصريح لـ"العرب" أن اختيار "ربيع الفنانين ليكون عنوانا قارا للمعرض، يعود إلى أنه ينعقد سنويا مع بداية فصل الربيع في مصر، وهو معرض تفاؤلي يأخذ من الربيع صلته المباشرة بعودة الحياة للأرض واخضرارها بعد فترتي الخريف والشتاء، وما يحمله هذا الاخضرار من إيحاء بأن الفن قادر على المساهمة في تغيير المجتمع نحو الأفضل".

وأوضحت أنطوانيت وهي فرنسية مقيمة في مصر، لـ"العرب" أن "معظم الفنانين المشاركين في المعرض هذا العام من مصر، قادمون من محافظات مختلفة منهم من جاء من الإسكندرية والصعيد والدلتا، وهذا العام يشارك فنانون دوليون أكثر من العام الماضي، وهم 16 فنانا من آسيا وأوروبا وأفريقيا، موضحة أن 60 في المئة من الفنانين هذا العام يشتركون لأول مرة في المعرض، كما أن 76 في المئة من الأعمال المشاركة هي لوحات فنية، و14 في المئة أعمال نحت".

الفن رسالة سامية

وفي حين يشارك فنانون من العراق والأردن ولبنان ودول الخليج العربي، أوضحت المتطوعة أن غياب فناني المغرب العربي عن المشاركة في هذا المعرض لا علاقة لإدارة المعرض به "فقد نشرت الإدارة بيانا لتشجيع الفنانين التونسيين والجزائريين والمغاربة والليبيين على المشاركة لكنها لم تتلق أي طلب، وهو ما لا يعرف سببه خاصة وأن المعرض لا يعد حديثا بل استطاع خلال دوارته الست السابقة أن يخط لنفسه اسما في الحراك التشكيلي في مصر".

وأضافت أن البعد الدولي للمعرض ليس فقط على مستوى التنظيم، ولكن على مستوى الشركاء، وهذه الشراكة تؤكد العمل التطوعي وغير الربحي للمعرض، موضحة أن هذا العام شهد زيادة أعداد الفنانين العارضين بنسبة 44 في المئة عن العام الماضي، وكذلك زيادة عدد الأعمال المعروضة بنسبة 40 في المئة، كما تضاعف حضور الفنانين العالميين بمقدار 4 مقارنة بالعام الماضي.

> المعرض غير ربحي وهو مخصص لدعم أطفال الشوارع والأمهات العازبات ويستهدف إتاحة الفرصة لفنانين في مصر

المعرض، وفق ما يوضحه البيان المصاحب له، غير ربحي وهو مخصص لدعم أطفال الشوارع والأمهات العازبات ويستهدف إتاحة الفرصة لفنانين في مصر وفتح الساحة الفنية أمامهم، وكذلك منح الفنانين الدوليين فرصة المشاركة في النشاط الثقافي في مصر وعرض مدارس أخرى للرسم.

أساليب مبهرة

يشارك في هذا المعرض العشرات من الفنانين، كل له أسلوبه الخاص، منهم نحاتون ورسامون ومصورون فوتوغرافيون، يرون الفن بقناعات مختلفة، ويختارون المدارس الأقرب إليهم في نقل الأفكار والتعبير عنها، لكنهم في هذا المعرض يلتزمون بالحديث عن عالمي المرأة والطفل في مصر وتحديدا الأم العزباء وطفل الشوارع وما يرتبط بهما من تفاصيل حياتية وعلاقات اجتماعية، بعضها في الريف وآخر في حياة المدن الصاخبة، بعضها طبيعي والآخر يوضح حجم المأساة التي تمر بها هذه الحالات الإنسانية والتي يتزايد عددها جراء الأوضاع الاقتصادية في المجتمع.

ترصد بعض اللوحات المعروضة في "ربيع الفنانين" الشوارع والمباني القديمة. في بعض اللوحات تبدو المدينة "ساحقة، قاهرة" ومهيمنة على مزاج الناس فيها، شوارعها بيوت لمن لا مأوى له، وشمسها كاشفة لآلام النساء اللواتي أجبرتهن الحياة على تربية أطفالهن بمفردهن، يتحملن من أجلهم القيض والاستغلال والابتزاز.

يحضر الريف والمدينة أحيانا بصورتيهما الحقيقيتين اللتين ترصدهما عدسات المصورين الفوتوغرافيين المشاركين في المعرض، وأحيانا أخرى بمنحوتات تعبر عن أجزاء لا تتجزأ من مكونات الحياة في مصر، وكذلك تحضر على هيئة رسوم هندسية ورسومات تجريدية، في حين يقدم الفنانون غير المصريين بعض الأعمال الواقعية التي تعيد تشكيل المدن الكبرى حول العالم، وتنقل صورة عنها وعن الأمهات والأطفال الذين يعيشون هناك.

من المصورين الفوتوغرافيين المصريين، تحضر لوحات الفنان وائل حمدان، المعروف بحبه لتصوير شوارع القاهرة وخاصة القديمة منها. وهو في هذا المعرض يصور شارع المعز الشهير بلون أصفر فاقع يكشف تأثير الإضاءة على المباني، وعلى أمزجة الناس. كما أنه يتتبع الحركة في هذا الشارع الأثري القديم.

تشارك أيضا الفنانة نور حسين بلوحات ترسم فيها المدينة بألوان مبهجة، ألوان تخون حقيقة الإنشاءات المعمارية ذات الألوان الباهتة، وهي توثق البعض من ملامح صعيد مصر بمساجده وأضرحته وسكانه المختلفين عن المحافظات المصرية الأخرى، بينما تصور مدينة الإسكندرية بمسرحها الروماني الشهير، تخنقها الحركة المرورية وتحولها إلى مدينة تصعب الحركة فيها.

في "ربيع الفنانين" تنقل الأعمال صور النساء الموجودات في مدن مصر كما في أي مكان آخر من العالم، في الماضي أو الحاضر. بعضهن يلتزمن بضوابط المجتمعات وأخريات يسعين إلى التحرر، فيضعن مساحيق التجميل الملونة ويلبسن ملابس مثيرة ويكشفن عن مفاتنهن.

وللتعبير أكثر عنهن، لجأ بعض الفنانين إلى تصوير أيقونات نسائية، بعضهن فنانات تحدين المجتمع الذكوري وقيوده ليتبعن شغفهن، وبعضهن أساطير تاريخية ترمز للحرية النسوية. من هؤلاء الفنان وائل حمدان الذي يعرض لوحة بعنوان "ست الكل بامبا كاشار" في إشارة إلى راقصة شرقية مشهورة من بداية القرن الماضي. كانت تعتبر أيقونة في الجمال، كرست حياتها للرقص الشرقي والسينما، متحدية المجتمع.

ولأن الثيمة العامة للمعرض نسوية بامتياز، فإن أغلب المشاركين فيه هن فنانات، ومن بينهن الرسامة الشابة ندى شريف التي ترسم نضال المرأة اليومي، ركوبها الدراجات النارية، وتبدو نساءها بأجسام مشوهة وملامح جريئة، جاهزة لخوض المغامرات وتحدي الأعراف والتقاليد.

لا يمكننا المرور على كل التجارب الفنية المشاركة في هذا المعرض، لكن يمكننا القول إنه معرض تفاؤلي، لا يركز على الجوانب الموحشة في حياة الأمهات العازبات وأطفال الشوارع، بل ينقل للمتفرج سعيهن الدؤوب للتغلب على الحزن والألم وشرور الحياة، ومحاولاتهن المستميتة لتغيير واقعهن وعدم السكون والرضا به، وهو ما يحاول القيمون على المعرض أن يكونوا جزءا منه.

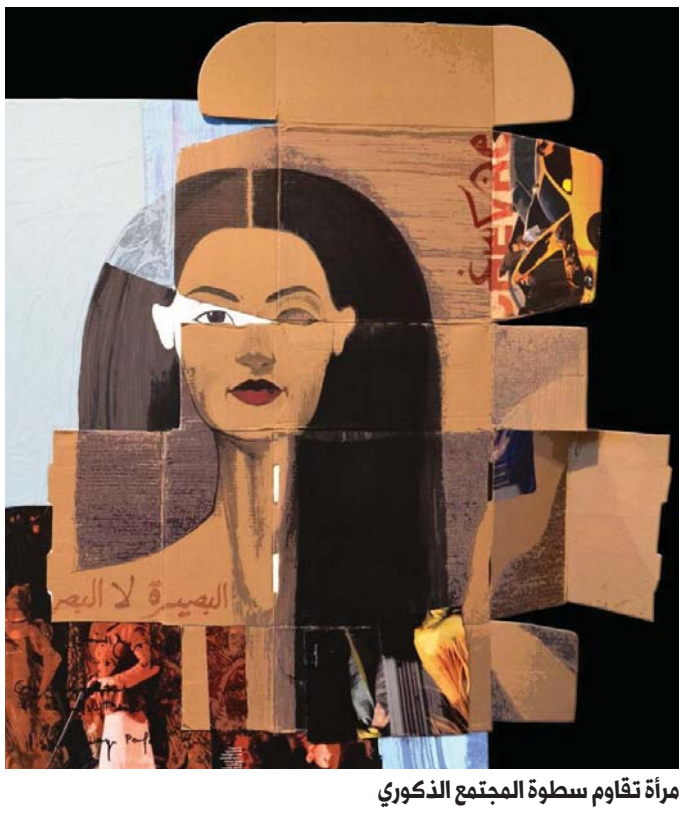

مرأة تقاوم سطوة المجتمع الذكوري

الأفلام والمسلسلات الشهيرة تتحول إلى معارض تشكيلية ناجحة

باريس - أصبحت بعض الأفلام والمسلسلات علامة فارقة في التاريخ الفني العالمي المشترك منه والمختلف، حتى إنها لا تزال تثير انتباه الجمهور وتجذبه إذا ما تم تناولها بشكل مختلف على هيئة معارض فنية، بعضها تشكيلي أو ضوئي يعرض للمتفرج شخصيات أحبها سواء في عالم السينما أو الدراما.

بات عدد متزايد من ظواهر الثقافة الشعبية الشهيرة، على غرار سلسلة أفلام وروايات "هاري بوتر" ومسلسل "فريندز" التلفزيوني وأعمال المخرج تيم بورتون، محور معارض "غامرة"، تجول في مختلف أنحاء العالم مثيرة اهتمام جمهور متنام حجما وتطلبا.

وبعد نجاح معرض "تان تان" في العام الماضي، أعاد مختبر الأضواء في باريس تنظيم المعرض في وقت سابق من هذا الشهر. ومع الرسوم الكاريكاتورية المعروضة على الجدران الكبيرة للغرفة المخصصة، قدم العرض الضوئي عرضا بأثر رجعي، من "تان تان" في أرض السوفييت (1929)، إلى الألبومات الأخيرة التي نُشرت في السبعينات.

توضح المدرّسة والباحثة المتخصصة في دراسة سلوكيات الجماهير والقطاع الثقافي جولي إسكورينيان أن هذه المعارض التي تتيح لروادها الغوص في عوالم مسلسلاتهم أو أفلامهم المفضلة، "تحقق نجاحا لافتا".

ومنذ المعرض الذي خُصص لفيلم "تايتانك" قبل عشرين عاما، تُسجّل مستويات ارتياد قياسية للأحداث التي تجمع بين عوالم الأعمال الخيالية الشعبية والتجارب الانغماسية، التي هي شكل من أشكال المعارض يوفق بين أدوات تقنية تشمل السرد والمؤثرات البصرية والسمعية وتحرّك حتى حاسة الشم.

وفي المنطقة العربية، نشهد مبادرات قليلة نسبيا، تعرض معلقات خاصة بأفلام كلاسيكية ولوحات تشكيلية عن أفلام وممثلين مشهورين، منها معرض "المشهد" الذي انعقد في العام الماضي وقدم رؤية تشكيلية معاصرة لأهم الأفلام المصرية، كذلك معرض "خلي بالك من زوزو" الذي جمع العشرات من الفنانين الذين أنجزوا لوحات حول فيلم "خلي بالك من زوزو" الذي صنف ضمن قائمة أهم 100 فيلم في تاريخ السينما المصرية، ويعد من روائع صلاح جاهين كاتبا، وحسن الإمام مخرجا.

ويوضح توم زالر، رئيس شركة "إيماجن إكزبيشنز" القائمة خصوصا على معرض هاري بوتر، أن تطور التكنولوجيا "يتيح إنجاز أمور بنوعية أفضل وبأسعار معقولة".

من الولايات المتحدة إلى أوروبا، يحقق معرض هاري بوتر المتنقل نجاحا ساحقا، إذ بيعت أكثر من 150 ألف تذكرة قبل انطلاق فعالياته في العاصمة النمساوية فيينا، و"أكثر من 175 ألف" تذكرة عشية افتتاحه في باريس.

الأمر عينه سُجل مع معرض "المتاهة" لتيم بورتون، الذي استضاف بنسخته الإسبانية في مدريد "ما يقرب من نصف مليون زائر". وقبل شهر على انطلاقه في باريس في التاسع عشر من مايو الجاري، كانت "حوالي 50 ألف تذكرة بينها كامل تذاكر الفئات الخاصة" قد استُنفدت، وفق إيناكي فرناندیز، رئيس شركة "لتس غو" المنظمة للحدث.

وتعزو جولي إسكورينيان هذا النجاح إلى الشهية المتزايدة لدى الجمهور على عيش تجارب مبتكرة.

> المعجبون بالأفلام والمسلسلات لا يكتفون بالمشاهدة بل يحبون الذهاب أبعد وعيش تجارب مرتبطة بهذا العالم

وإثر دعوته إلى معرض مخصص لفنه، عمد تيم بورتون "على الفور إلى طرح مجموعاته الخاصة" وأوكل "أكثر من 180 عملا أصليا مع شخصيات غير موجودة بعد"، وفق ساندرين ماريل، مديرة التطوير لدى شركة "كارامبا كولتور لايف"، المنتجة التنفيذية لـ"متاهة" تيم بورتون في فرنسا.

وترى ماريل أن الجانب "العابر للأجيال" مركزي أيضا، إذ إن الرواد الأصغر سنا "يغوصون في العالم المرجعي، فيلما بفيلم" بفضل ديكورات عدة ومؤثرات صوتية وبصرية، فيما البالغون يجدون على الجدران "عالما كلاسيكيا أكثر مع رسوم أصلية وتدوينات لتيم بورتون".

لكن مع أسعار تذاكر تراوح عموما بين 20 و25 يورو، ما يفوق أسعار الدخول إلى المتاحف التقليدية، فإن الجمهور "يقف بالمرصاد لنا لأن هذه العوالم معروفة" و"تحظى بتقدير وإعجاب"، وفق ساندرين ماريل.

وهنا تكمن أهمية "وضع إطار يضخ الحياة بالقطعة أبعد من مجرد عرضها كما لو أنها في متحف"، بحسب توم زالر.

ومن شأن ذلك استقطاب الزائرين من دون إفراغ المعارض التقليدية. ويقول إيناكي فرناندیز إن "الجدل بين الثقافة الرفيعة وتلك الوضيعة بات من الماضي"، إذ إن "نوعا لا يلغي الآخر، بل قد يكونان متكاملين".

وتشير إلى أن هؤلاء المعجبين بالأفلام والمسلسلات "ليسوا مستهلكين عاديين. هم لا يكتفون بمشاهدة مسلسل أو فيلم، بل يحبون الذهاب أبعد وعيش تجارب مرتبطة بهذا العالم".

ويعي المنتجون أنهم يستفيدون من ظواهر موجودة مع "روابط قائمة أصلا" مع الجمهور.

ويقول توم زالر "لم نكن لنبيع هذا الكمّ من التذاكر لو نظمنا معرضا عن السحرة بالإجمال. ثمة رابط حقيقي لدى الناس مع هاري بوتر".

سبب آخر لهذا النجاح يتمثل في ندرة الأماكن المخصصة لهذه العوالم ولمحبيها. وتقول جولي إسكورينيان إن "إقامة معرض في باريس تتيح لفرنسي لا يملك الموارد للذهاب إلى لندن أو أورلاندو (لزيارة المراكز الترفيهية أو أستوديوهات التصوير) لولوج هذا العالم".

«هاري بوتر» ينجح فيلما ومعرضا فنيا

العرب
الإثنين 2023/05/15
السنة 45 العدد 12772

المغربي البشير وكين: السينما المغربية تسير في الطريق الصحيح

المهرجان الدولي للسينما الأفريقية بخريبكة يعزز حضور المغرب أفريقيًا

اختار المهرجان الدولي للسينما الأفريقية بخريبكة في دورته الثالثة والعشرين أن يكرم واحدا من أهم الممثلين المغاربة وهو البشير وكين، الذي كان له تقييمه الخاص للمهرجان وأيضا للمشهد السينمائي في المغرب ومدى حضور السينما المغربية ضمن الحراك الفني في محيطها الأفريقي والعربي والعالمي.

مهرجان ذو اهتمام أفريقي

خريبكة (المغرب) - خلال الحفل الختامي للمهرجان الدولي للسينما الأفريقية المنظم من طرف مؤسسة المهرجان بخريبكة، تم تكريم الفنان والممثل المغربي متعدد المواهب والحاضر على خشبة المسرح والتلفزيون البشير وكين ابن مدينة خريبكة وأحد أشهر الفنانين المغاربة، تقديرا لمسيرته الفنية الطويلة والحافلة.

وفي تقييمه للمهرجان الدولي للسينما الأفريقية بخريبكة رأى وكين أنه "تظاهرة فنية وثقافية أعتز بها كثيرا، خصوصا لأنني عايشتها منذ بداياتها الأولى، عندما كانت مجرد لقاء سينمائي، وقد صارت الآن تظاهرة سينمائية دولية كبيرة تسهر على تسييرها مؤسسة متمرسة من ذوي الكفاءة. يتعلق الأمر بمهرجان من أقدم المهرجانات السينمائية في المغرب".

> المهرجان هو الثالث قاريا بعد مهرجاني الفيسباكو (1969) وقرطاج (1966)، وهو يسعى لربط الجسور مع هذين المهرجانين

وتابع أن "هذا المهرجان السينمائي الدولي ساهم في تسليط الضوء أكثر على مدينة خريبكة، وطنيا وعربيا وقاريا، وصارت المدينة ذات إشعاع ثقافي بارز. فمدينة خريبكة تتوفر على مواهب وطاقات شبابية في مختلف مجالات وفنون الإبداع، على غرار المسرح والسينما، لكنها تفتقر إلى الدعم وللأخذ بيد هذه المواهب لتصقل، وتصير منتجة للإبداع".

وفي إجابته عن سؤال حول حال السينما في المغرب، قال الفنان المغربي "في رأيي القطاع السينمائي في المغرب يسير في الطريق الصحيح، سواء من ناحية الكيف أو من ناحية الكم. فكما تلاحظون، صار للأعمال السينمائية المغربية حضور متميز على الساحة السينمائية العربية، وهو شرف ومحط اعتزاز بالنسبة إلى الفنان ومنتج السينما المغربي".

وأضاف "الأكيد أن احتضان المغرب لتظاهرة سينمائية دولية مثل هذه لن يعود إلا بالنفع على تطور السينما الوطنية، فالمهرجانات السينمائية هي مواعيد لخلق شراكات في ما بين الأطراف الفاعلة في إنتاج السينما، وتعزيز تبادل الخبرات والتجارب بين السينمائيين في بلدان القارة الأفريقية ككل. كما أنها فرصة لمنتجي السينما في المغرب من أجل التواصل والتعرف على أسماء سينمائية بارزة في الساحة الأفريقية، إضافة إلى تسليط الضوء على أبرز الإنتاجات السينمائية في مختلف بلدان القارة، وبالتالي تكوين فكرة حول مستوى قطاع السينما في شمال أفريقيا وجنوبها. وهو أمر من شأنه تعزيز أوجه التلاقي والتعارف بين المغرب وباقي بلدان القارة عبر الميدان الفني".

وتطرق وكين لمسألة تكريمه من مهرجان خريبكة السينمائي، حيث قال "بالنسبة إلي التكريم ليس نهاية المطاف بالنسبة إلى المسيرة الفنية للفنان، بل يعتبر نقطة انطلاق لمزيد من الأعمال المميزة، وحافزا مهما من أجل الإبداع واستمرار الجهد والعمل أكثر، كما كان عليه الحال دائما على طول مشواري الفني الذي يفوق 40 سنة. وكل هذا من أجل أن أكون عند حسن ظن الجمهور المغربي ولمَ لا العربي أيضا".

البشير وكين

والبشير وكين هو فنان وممثل مغربي من مواليد مدينة خريبكة سنة 1964، تلقى التكوين في التواصل السمعي البصري بمعهد "فيديريكو فلليني" بتورينو بإيطاليا، شارك في العديد من التجارب التلفزيونية منها "دوايز الزمان" و"المجدوب" و"جنان الكرمة" لفريدة بورقية، و"سيد الغابة" و"الركراكية" لكمال كمال، وغيرها من الأعمال الناجحة. كما له تجارب مسرحية وأخرى سينمائية، نذكر منها "السمفونية المغربية" لكمال كمال، و"طريق لعيالات" لفريدة بورقية، و"اختبار" لرفيق بوبكر، وغيرها.

وتجدر الإشارة إلى أن المهرجان الدولي للسينما الأفريقية بخريبكة الذي تأسس عام 1977 ويكتسب اسمه من مدينة خريبكة يعد من أقدم المهرجانات السينمائية في المغرب.

وفاز فيلم "الحفرة" لمخرجته أنجيلا واماي من كينيا بجائزة أفضل فيلم روائي طويل في الدورة الثالثة والعشرين للمهرجان التي اختتمت السبت في المغرب.

ومنحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة للفيلم المغربي "واحة المياه المتجمدة" من إخراج رؤوف صباحي، فيما حصل المصري أحمد عبدالله السيد على جائزة الإخراج عن فيلم "19 ب".

ونالت الفنانة نيمو لافلين من الكاميرون جائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم "نبات المزارعين"، فيما حصل الفنان المصري سيد رجب على جائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم "19 ب"، كما منحت لجنة التحكيم تنويها خاصا للممثلة التونسية فاطمة ناصر عن دورها في الفيلم المغربي "جلال الدين".

وذهبت جائزة السيناريو لفيلم "سادراك" من الكاميرون. ومنحت لجنة نقاد السينما الأفارقة جائزة النقد لفيلم "واحة المياه المتجمدة" من المغرب.

وفي مسابقة الأفلام القصيرة، فاز بالجائزة الكبرى فيلم "زيوا" للمخرج صامويل تيباندبك من أوغندا، فيما ذهبت جائزة لجنة التحكيم لفيلم "عزيزتي ورد" للمخرجة مروة الشرقاوي من مصر.

كما نوهت لجنة تحكيم المسابقة بفيلمي "كيبو" للمخرج عبدالله صوي من السنغال و"فابولا" للمخرج جيريد إلياس من تونس.

وكان المهرجان الذي انطلق في السادس من مايو/أيار قد عرض 27 فيلما ضمن مسابقاته الرسمية إضافة إلى عدد من الأفلام ضمن برامج وأنشطة موازية.

ويعد هذا المهرجان الثالث قاريا بعد مهرجاني الفيسباكو (1969) وأيام قرطاج السينمائية (1966)، وهو يسعى على مدى تاريخه الطويل لربط الجسور مع هذين المهرجانين وباقي المواعيد السينمائية الأخرى التي تعنى بالفن السابع الأفريقي بالقارة وخارجها. وتحتفي هذه التظاهرة الكبيرة للسينما الأفريقية بالفن السابع وبالإنتاج السينمائي الأفريقي. كما أنها تعزز صورة المملكة وتبرز خصوصياتها وإمكانياتها من حيث السينما وتفاعلها مع سينما الدول الأفريقية.

وتحمل الجائزة الكبرى للمهرجان الخاصة بالفيلم الطويل اسم الكاتب والمخرج والسيناريست السنغالي عثمان صامبين، أما جائزة لجنة التحكيم فتحمل اسم الناقد السينمائي والكاتب نورالدين الصايل، وجائزة أفضل الإخراج باسم المخرج البوركينابي إدريسا ويدراوكو، وجائزة السيناريو باسم الكاتب والصحافي والناقد السينمائي المصري سمير فريد، وجائزة أحسن دور نسائي باسم الممثلة المغربية أمينة رشيد، وجائزة أحسن دور رجالي باسم الممثل المغربي محمد بسطاوي.

مهرجان الحمامات السينمائي يختتم دورة ثانية بحثت في رقمنة الذاكرة المبعثرة

تونس - اختتم المهرجان السينمائي الدولي ياسمين الحمامات دورته ثانية التي تراوحت برمجتها بين عرض أبرز الأفلام الطويلة التي عُرضت في المهرجانات الكبرى عبر العالم على غرار مهرجان كان السينمائي، والأفلام القصيرة التي تمثّل مختلف ثقافات العالم وقضايا الشعوب.

وانتظمت الدورة الثانية من السادس إلى الثالث عشر من مايو الجاري في مدينة ياسمين الحمامات.

وحصد الفيلم الروائي الطويل "تحت الشجرة " للمخرجة التونسية أريج السحيري الجائزة الكبرى لأفضل فيلم.

"تحت الشجرة" سبق أن شارك في العشرات من المهرجانات من أهمها مهرجانات البحر الأحمر وتورونتو وكارلوفي فاري وسراييفو ولندن وشيكاغو وملبورن السينمائي وميونخ وسنغافورة وريو دي جانيرو وفيينا والمهرجان الدولي للفيلم بمراكش.

الفيلم هو أول فيلم روائي طويل لأريج السحيري، وتدور أحداثه خلال يوم واحد أثناء موسم الحصاد الصيفي بين الأشجار، حيث يعمل مجموعة من المراهقين تحت أعين العمّال الأكبر سنًا، ويختبرون مشاعر الحب، ويحاولون فهم بعضهم البعض، كما يستكشفون عالم بناء العلاقات القوية.

وواصل المهرجان في دورته الثانية الالتزام بفلسفته الفنية وخطه التحريري القائم على اختيار الأفلام المتوجة أو المشاركة في المهرجانات الدولية الكبرى "فئتيْ أ و ب"، فضلا عن مواصلة دعمه للأصوات السينمائية الشابة والتجارب المتفردة في طرحها الجمالي والفني "ليكون المهرجان بذلك ملتقى لمنتجي الأفلام من مختلف الجنسيات ونافذة لسينما مغايرة".

> الفيلم الروائي الطويل «تحت الشجرة» للمخرجة التونسية أريج السحيري حصد الجائزة الكبرى لأفضل فيلم

واقترح المهرجان السينمائي الدولي ياسمين الحمامات في دورته الثانية مسابقة مخصصة لأفلام الموبايل وبمشاركة 90 فيلما لا تتجاوز مدة كل عمل دقيقة واحدة، إلى جانب برمجة ثرية تحتفي بمئوية السينما التونسية ضمن قسم "بانوراما"، وجائزة منحها المجلس الدولي للسينما والتلفزيون والاتصال السمعي البصري التابع لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "اليونسكو" تحت عنوان "ميدالية غاندي" وتقدم لفيلم يتناول في طرحه قضايا إنسانية عادلة، بالإضافة إلى "بانوراما" خاصة بالأفلام الوثائقية، وعروض ضمن قسم جديد بعنوان "سيني بيتش" على شواطئ مدينة ياسمين الحمامات وسينما أميركا اللاتينية "تحت المجهر".

وتنافس على "الشراع الذهبي" للدورة الثانية من المهرجان في مسابقاته الرسمية 12 فيلما روائيا طويلا، و12 فيلما روائيا قصيرا و6 أفلام وثائقية طويلة.

وضمّت لجنة تحكيم الأفلام الروائية الطويلة 7 أعضاء، وترأسها الناقد السينمائي الفرنسي جاكي بورنيه وعضوية كل من الممثلة وكاتبة السيناريو المغربية سناء علوي والممثلة والمخرجة السنيغالية سينا ديوب زينا والمخرج التونسي مصلح كريم والإيطالي ألبيرتو لامونيكا واللبنانية دارين حمزة والبلجيكية مارتين دواين، فيما تكونت لجنة تحكيم الفيلم الروائي القصير من الباحث والصحافي السنيغالي تييرنو براهيما ديو، والمنتج الفرنسي برونو سمادجا والكاتب والمخرج المصري محمود محمود.

أما لجنة تحكيم الأفلام الوثائقية فترأسها السيناريست المصري سيد فؤاد مع عضوية المخرج المغربي داوود أولاد السيد، والمؤلفة الموسيقية الفرنسية باتريسيا ثريبت، والمنتج والمخرج اللبناني إلياس خلاط.

وكرم المهرجان هذا العام الفنانين السينمائيين سلمى بكار وفتحي الهداوي وفريد بوغدير والفنانة المصرية رانيا يوسف، وكان التكريم الخاص للنجوم التونسيين الذين تألقوا خارج الوطن، من نصيب الممثلة التونسية درة زروق. كما شاركت النجمتان هالة صدقي ورانيا يوسف ضيفتا شرف الدورة الثانية من المهرجان.

مهرجان سينما الجبل يخصص دورته الخامسة لحقوق المرأة والطفل في أفلام التحريك

تونس - تركز فعاليات الدورة الخامسة لمهرجان سينما الجبل الذي سينعقد بمدينة عين دراهم الواقعة شمال تونس على المرأة والطفل، حيث تأتي الندوة الفكرية الخاصة بالمهرجان هذا العام بعنوان "حقوق المرأة والطفل في سينما التحريك".

وتنقسم الندوة إلى مداخلة أولى بعنوان "سينما التحريك والوسائط الجديدة" من تقديم الأستاذ يونس بن حجرية وهو مخرج سينمائي ومدير مهرجان "سينيمكنا"، ثم مداخلة ثانية بعنوان "الاحتفاء بسينما التحريك بوابة لمستقبل الصورة" من تقديم الأستاذ أشرف الدبوسي رئيس جمعية "أشبال خمير" بعين دراهم، تليها مداخلة ثالثة حول "الشبكة الدولية لسينما حقوق الإنسان" من تقديم الأستاذ أشرف لعمار عن "الجمعية التونسية للحراك من أجل السينما"، تليها مداخلة رابعة حول "أهمية الوسائط الجديدة في الإبداع السينمائي" من تقديم الأستاذ رضوان العيادي وهو أيضا ممثل عن نفس الجمعية.

وتهتم المداخلة الخامسة بموضوع "حقوق الإنسان في التعبير السينمائي" وهي من تقديم الأستاذ أكرم القروي رئيس منتدى "قسطاس" لثقافة السلام، في حين تتناول المداخلة السادسة موضوع "صورة المرأة والطفل في سينما التحريك" من تقديم الصحافية ضحى الطويهري.

وفي برنامج هذه التظاهرة السينمائية التي تنطلق في السابع عشر من مايو الجاري عرض مجموعة من أفلام سينما التحريك بعدد من المؤسسات التربوية بالمنطقة تشفع بلقاءات حوارية مباشرة تشرف على إدارتها الجمعية الثقافية للعمل السينمائي وهي أفلام "الليل" وهو إنتاج مشترك بين فلسطين والأردن وقطر، و"كيف تحولت جدتي إلى كرسي" وهو إنتاج مشترك لبناني – ألماني،

> في برنامج هذه التظاهرة السينمائية التي تنطلق في السابع عشر من مايو الجاري عرض مجموعة من أفلام سينما التحريك

وأزرار" من الأردن، و"دموع نهر السين" من الجزائر، و"حديقة حيوان" من الأردن و"مريم" من فلسطين.

كذلك يعرض فيلم "توي" من بيلاروسيا، و"جسر" من الجزائر، و"هزة أرضية" من أفغانستان و"يوغو" من كولومبيا.

وتنتظم ضمن فعاليات المهرجان ورشة "الصورة الفوتوغرافية" من تأطير كريم كمون وورشة "القراءة السينمائية" من تأطير عادل بكري.

وتحتضن شوارع مدينة عين دراهم مساء احتفالية الافتتاح من خلال استعراض بـ"ماجورات قصر هلال" والفنون الشعبية وكرنفال "أبيض وأسود" لمركز الفنون الدرامية والركحية بجندوبة لتنتظم إثر ذلك مراسم الافتتاح الرسمي للمهرجان بقاعة العروض بالنادي الثقافي "أبوالقاسم الشابي" تحت إشراف والي جندوبة.

وسيكون افتتاح المهرجان بتدشين معرض صور فوتوغرافية بعنوان "جدل" للفنان كريم كمون، ومعرض آخر للإعلامي منصف الكريمي بعنوان "تونس ذاكرة الصورة"، ومعرض آخر "من ذاكرة النضال التونسي – الجزائري معركة المنكورة بعين دراهم وأحداث ساقية سيدي يوسف" ومعرض "اللباس التقليدي التونسي: صور ومعان".

أما فيلم الافتتاح فسيكون الشريط السينمائي التونسي "علي الدوعاجي" في عرضه العالمي الأول، بحضور مخرجه يوسف بن عمار.

العرب
الإثنين 2023/05/15
السنة 45 العدد 12772

الانتحار يلاحق الأطفال في تونس

تسجيل حالتي انتحار شهريا خلال الأشهر الأربعة الأولى من 2023

عرفت حوادث انتحار الأطفال في تونس تناميا في السنوات الأخيرة، حيث تم بداية هذا العام تسجيل 8 حالات انتحار و102 محاولة انتحار، 80 في المئة منها في صفوف الفتيات. ونبهت وزارة الأسرة والمرأة والطفولة إلى ضرورة التعاطي الحذر على المستوى الإعلامي وعبر شبكات التواصل الاجتماعي مع حالات الانتحار. ودعا خبراء علم الاجتماع إلى دراسة أسباب هذه الحوادث التي قد تختلف من شخص إلى آخر للحدّ من خطورتها على المجتمع.

الإهمال العاطفي قد يدفع الأطفال إلى الانتحار

تونس - شهدت محافظة القيروان (وسط) منذ أيام حادثة انتحار مراهق يبلغ من العمر 18 عاما داخل أحد المعاهد الثانوية بالمنطقة، وهو أصغر إخوته سنّا، ما دفع وزارة الأسرة والمرأة والطفولة للتعجيل بالتدخل وتأمين حصص تعهّد نفسي بأقران التلميذ وبكافة التلاميذ الذين يزاولون دراستهم بالمؤسسة التربويّة المعنيّة.

وكشفت آمال بالحاج موسى وزيرة المرأة خلال انطلاق أعمال الملتقى السنوي لمندوبي حماية الطفولة الجمعة، أن الأشهر الأربعة الأولى من سنة 2023 شهدت 8 حالات انتحار في صفوف الأطفال بمعدل حالتين شهريًا ونحو 102 محاولة انتحار، 80 في المئة منها في صفوف الإناث.

> الانتحار لدى الأطفال يرتبط بالتفكك الأسري أو العنف أو الوضع الاجتماعي الصعب، وهو ما يدفعهم نحو إنهاء حياتهم

وأشارت بالحاج موسى إلى أن الوزارة ستشرع في إنجاز دراسة علميّة معمّقة حول محاولات وحالات الانتحار لدى الأطفال لفهم أسباب هذه الظاهرة قصد الاستناد إليها لتحديد السياسات وتصويب التدخلات الوقائيّة في هذا المجال.

وفي بيان لها جددت الوزارة التذكير بضرورة التعاطي الحذر على المستوى الإعلامي وعبر شبكات التواصل الاجتماعي مع حالات ومحاولات الانتحار لدى الأطفال باحترام تامّ لمقتضيات مجلة حقوق الطفل والمعايير والضوابط الهادفة إلى ضمان مصلحة الطفل الفضلى وتجنّب آثار العدوى غير المباشرة على الأطفال في مثل هذه الحالات الأليمة.

وأكدت الوزارة في هذا المجال على أهمية تجنّب الخوض في التفاصيل وسرد وتجسيد مشاهد عمليّة انتحار الضحيّة ومكانها والوسائل المستعملة لتجنّب التداعيات السلبيّة الوخيمة لهذه الممارسات على صحّة الأطفال النفسيّة وتوازنهم الصحّي والسلوكي.

كما ذكرت الوزارة بواجب الإشعار المحمول على الجميع حول كافّة أشكال التهديد التي يمكن أن يتعرض لها الطفل وذلك من خلال الاتصال المباشر بالمكاتب الجهويّة لمندوبي حماية الطفولة بكل محافظة أو عبر الرقم الأخضر 1809 للإحاطة والتوجيه.

ولفتت وزيرة المرأة إلى تنامي ثقافة الإشعار بالتهديدات التي تطال مصلحة الطفل الفضلى وهو ما يعكس تنامي الوعي بالمخاطر التي تهدّد الطفل والجهود الكبيرة التي يبذلها مندوبو حماية الطفولة بمختلف أنحاء الجمهوريّة.

وكشفت عن تطور عدد الإشعارات من 17 ألفا سنة 2000 إلى 22 ألف إشعار سنة 2023، ومن 5500 إلى 7500 إشعار خلال الأشهر الأربعة الأولى من السنتين ذاتهما.

وقالت الوزيرة إن خمس محافظات تستأثر بالنصيب الأوفر من الإشعارات المتعلّقة بتهديد مصلحة الطفل الفضلى وهي صفاقس (جنوب) وأريانة ونابل وتونس (شمال) وسوسة (وسط)، مؤكدة أن الوزارة ستشرع بداية من الشهر القادم في إصدار نشرية شهرية حول الأرقام والمؤشرات الخاصة بتدخلات مندوبي حماية الطفولة يتم وضعها دوريّا على ذمّة الباحثين والإعلام والمهتمّين بشأن الطفولة عبر موقع الوزارة ومنصّة حماية الطفولة على شبكة الإنترنت.

وفي العام الماضي كشفت أرقام حديثة لوزارة المرأة والأسرة التونسية عن تصاعد حالات الإشعار بمحاولات انتحار الأطفال بأكثر من 38 في المئة خلال الأشهر الـ11 من عام 2022 مقارنة بعام 2021، إذ حاول 269 طفلاً وضع حد لحياتهم، بينما انتحر 21 آخرون فعلاً.

وفي عام 2014 شهدت تونس 203 حالات انتحار أي بمعدل 17 حالة كل شهر، وفق المرصد الاجتماعي التونسي. وبين إجمالي حالات الانتحار 18 طفلا دون 15 عاما، و52 حالة لمراهقين بين 16 و25 عاما وهي النسبة الأعلى والتي تمثل 26 في المئة من إجمالي حوادث الانتحار في تونس سنة 2014.

ويرى الباحث في علم الاجتماع ماهر حنين أن "تزايد محاولات الانتحار لدى الأطفال ظاهرة يتعيّن على السلطات التوقف عندها وأخذها مأخذ الجد"، داعيا إلى "دراسة أسبابها التي قد تختلف من شخص إلى آخر للحدّ من خطورتها على المجتمع".

وقال حنين "إن الانتحار ظاهرة اجتماعية سيكولوجية متغيّرة العوامل والأسباب، غير أن تركز الحالات لدى فئة عمرية أو شريحة معيّنة يستدعي تعميق البحث قصد معالجتها تجنّبا لزيادة عدد الحالات".

وأشار إلى أن "الانتحار لدى الأطفال قد يرتبط بالتفكك الأسري أو العنف والوضع الاجتماعي والاقتصادي الصعب، أو أحد هذه العوامل التي تدفع الأطفال نحو إنهاء حياتهم".

وأفاد الباحث بأن "أطفالا يعانون من الإهمال العاطفي يرون أيضا في الانتحار حلاً"، مؤكدا أن "التداول الإعلامي وأيضا على شبكات التواصل الاجتماعي لحالات الانتحار المنفذة يشجّع الأطفال على الإقدام عليها".

وأكد معز الشريف رئيس الجمعية التونسية للدفاع عن حقوق الطفل أن الأخصائيين أجمعوا على أن وسائل الإعلام لها دور في تنامي وتفاقم هذه الحوادث، قائلا "كل ما تحدثنا عن هذه الحوادث كلما تفاقمت، فالأطفال سريعو التأثر".

وأضاف الشريف أن أخصائيي علم نفس الطفل حذروا من كيفية التعامل مع هذه الأحداث وأكدوا على وجوب تفادي تناولها إعلاميا.

من ناحية أخرى ركز الشريف على إدمان الأطفال اليوم على الفضاء الافتراضي وشبكات التواصل الاجتماعي الذي يتشاركون فيه هذه الأخبار التي تنشرها وسائل الإعلام فيتأثرون بها.

فمفهوم الموت عند الأطفال يختلف عن مفهومه عند الكبار، هذا إضافة إلى الإدمان على الألعاب الإلكترونية الافتراضية فيحسب الطفل أنه إذا مات سيعود إلى الحياة.

وأشار الشريف إلى أن تعامل الجهات الرسمية مع الأطفال الناجين من محاولة الانتحار منقوص، قائلا "لا تقع مرافقة الأطفال الناجين من محاولات الانتحار من قبل مندوبية حماية الطفل ومعرفة أسباب هذه المحاولة ومعالجتها" وهذا ما يمكن أن يحول هذه الأحداث المتفرقة يوما إلى ظاهرة مرعبة.

وفي عام 2017 أحصى المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية 4859 عملية أو محاولة انتحار خلال ثلاث سنوات في أنحاء البلاد، وكشف أن عدد الأطفال هو الأكبر في هذه القائمة. أما إحصاء عام 2018 فرصد 281 حالة ومحاولة انتحار نفذ الذكور غالبيتها، وبينها 45 حالة لأطفال دون الـ15 من العمر.

وخلال الأشهر الستة الأولى من العام التالي، أعلن المنتدى انتحار 24 طفلاً تقل أعمارهم عن 15 عاماً، فيما رصد 235 حالة ومحاولة انتحار عام 2020، أكثرها في مايو في ظل أزمة كورونا والحجر الصحي الذي أثّر على أعمال ونشاط أشخاص كُثر من جميع الفئات العمرية.

ولا تعكس الأرقام التي يصدرها المنتدى أو منظمات أخرى سنوياً العدد الفعلي لحالات أو محاولات الانتحار في ظل تعمّد عائلات كثيرة عدم الإفصاح عن إقدام أحد أفرادها على الانتحار، خصوصاً في صفوف الأطفال.

وبالطبع يجري إسعاف حالات من دون الاضطرار إلى نقلها إلى المستشفيات التي تبلّغ عادة عن محاولات الانتحار وتحدد وضعها الصحي.

موضة

الفستان يطل بقصة القميص في صيف 2023

برلين - يطل الفستان بقصة القميص في صيف 2023 ليمنح المرأة إطلالة أنيقة وجذابة تعكس تميز وتفرد أسلوبها، وفق ما أوردته مجلة "آل" (هي).

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الفستان يتألق هذا الموسم بملامح القميص المتمثلة في الياقة وصف الأزرار، مشيرة إلى أنه يأتي بقصة تسلط الضوء على الوسط لتغازل منحنيات القوام. كما يبوح الفستان بأنوثة المرأة من خلال القصة القصيرة.

وأضافت "آل" أن الفستان بقصة القميص يأتي مصنوعا من القطن أو الكتان أو الفسكوز، ويكتسي غالبا باللون الأبيض ليضفي على المظهر طابعا ساطعا ومشرقا.

وعن كيفية التنسيق، أوضحت "آل" أنه يمكن تنسيق الفستان بقصة القميص مع صندل ذي كعب عال للحصول على إطلالة أنيقة تناسب العمل والمناسبات، بينما يمكن الحصول على إطلالة كاجوال من خلال تنسيقه مع حذاء رياضي. ولأنشطة الحياة اليومية يمكن تنسيق الفستان مع حذاء باليرينا ذي نعل مسطح.

واكتسب الفستان القميص في الآونة الأخيرة أنوثة وكلاسيكية أكثر من ذي قبل، ويعتبر من أبرز صيحات موضة صيف 2023. وتراوحت أطوال هذا الفستان بين القصير والميدي والماكسي، ولاقى الأخير إقبالاً كبيراً من الفاشينيستا ونجمات العالم خصوصاً النجمات العرب.

واللافت للنظر أنه يمكن ارتداء الفستان القميص الماكسي بعدة طرق في مناسبات مختلفة فقط بتغيير الإكسسوار والحذاء. ويوحي هذا التصميم بالكثير من الأناقة والعصرية، كما أنه مثالي للإطلالات الصيفية الكاجوال منها والرسمية حسب طريقة التنسيق.

وأصبح الآن الفستان القميص جزءا لا يتجزأ من ملابس النساء. وفي الكثير من الحالات، يمكن أن يكون هذا الفستان بديلا ناجحا عن الفستان المعتاد مع حزام مميز وحذاء جميل.

اكتئاب الحمل يرتبط بإصابة الطفل باضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة

لندن - توصل العلماء إلى أن المشكلات الصحية التي قد تتعرّض لها الأم قبل الحمل وأثناءه، ترتبط بدرجة كبيرة ومباشرة بخطر إصابة الطفل باضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة بنسبة 86 في المئة أكثر من الأطفال الذين لم تتعرّض أمهاتهم للمشكلات ذاتها.

ونشرت جامعة كامبريدج البريطانية نتائج دراسة حول مدى إمكان التنبؤ باحتمال إصابة الطفل بأعراض اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة، عن طريق متابعة عوامل محددة تتعرض لها الأم قبل شهور الحمل وخلالها.

وبينت الدراسة أن العوامل تتمثل في إصابة الحامل باكتئاب الحمل، وولادة طفل ذكر، وتدخين الأم أثناء الحمل أو تعرّضها للتدخين السلبي، وتناولها المسكّنات الأفيونية، ومعاناة الأب والأم أو أحد أفراد العائلتين من مرض نفسي أو عقلي، وكون عمر الأم أو الأب أقل من 20 سنة، وانخفاض دخل الأسرة، وتناول الأم أدوية غير موصوفة.

ويمكن للحمل أن يكون فترة سعادة وتوتّر. وتشير الأبحاث إلى أن حوالي 7 في المئة من النساء الحوامل يصبن بالاكتئاب أثناء الحمل. وقد تكون المعدّلات أعلى في البلدان منخفضة ومتوسّطة الدخل.

ويعدّ الاكتئاب، وهو الاضطراب المزاجي الذي يسبّب الشعور المتواصل بالحزن وفقدان الاهتمام، أكثر اضطراب مزاجي شائع بين العامة. وتصيب هذه الحالة النساء بنسبة الضعف عن الرجال، ويصل الظهور الأولي للاكتئاب إلى ذروته خلال السنوات الإنجابية للمرأة.

وبعض أعراض الاكتئاب، بما في ذلك التغيّرات في النوم ومستوى النشاط والشهية والرغبة الجنسية، تشبه أعراض الحمل. ونتيجة لذلك، قد تعزو الأم أو مزوّد الرعاية الصحية الخاص بها هذه الأعراض إلى الحمل ، بدلا من الاكتئاب.

وقد تحجم النساء أيضا عن التحدّث إلى مزوّدي الرعاية الصحية الخاصين بهن حول التغييرات في المزاج أثناء الحمل، بسبب وصمة العار المرتبطة بالاكتئاب. هناك أيضا ميل للتركيز أكثر على الصحة البدنية للمرأة أثناء الحمل، بدلا من التركيز على الصحة العقلية.

وتتماثل مؤشرات الاكتئاب وأعراضه خلال الحمل مع تلك التي تحدث في حالة الاكتئاب لدى عامة الناس. ولكن هناك دلائل إضافية قد تشير إلى الاكتئاب خلال فترة الحمل، ومنها القلق المفرط بخصوص المولود، وتراجع الثقة بالنفس، مثل الشعور بالتقصير كأم، وعدم القدرة على الإحساس بالمتعة من خلال الأنشطة التي تجد الحامل ممتعة عادة.

> انخفاض دخل الأسرة ومعاناة الأم من مرض نفسي يزيدان من خطر إصابة الطفل باضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة

ومن الدلائل أيضا سوء الاستجابة للطمأنة، وسوء الالتزام بالرعاية خلال الحمل، والتدخين أو شرب الكحوليات أو تناول الأدوية غير المشروعة، وسوء زيادة الوزن بسبب النظام الغذائي الناقص أو غير الملائم، والتفكير في الانتحار.

وتشير بعض الأبحاث إلى أن نوبات الاكتئاب تحدث بشكل متكرر خلال الثلث الأول والثالث من الحمل.

نوبات الاكتئاب تحدث بشكل متكرر خلال الثلث الأول من الحمل

نصائح

كيف نختار ملعب الأطفال الآمن

برلين - قدم خبراء مؤسسة ديكرا للفحص الفني بعض النصائح المفيدة لاختيار الملعب الآمن للأطفال حتى لا يُشكل في النهاية خطرا عليهم بدلا من المتعة وممارسة الرياضة.

وأوضح خبراء المؤسسة الألمانية أنه يلزم في البداية التحقق من خلو ملعب الأطفال من أي عيوب قد تُشكل خطرا عليهم أثناء اللعب أو تعرضهم للإصابة.

ومن ضمن العوامل الهامة أيضا توافر إجراءات السلامة التي تناسب كل لعبة، حيث يتعين على الآباء التحقق من نوعية أرضية الملعب وتغطيتها بالشكل المناسب مثل الرمال أو الحشائش أو نشارة الأخشاب.

بالإضافة إلى أن مكان اللعب يجب أن يبتعد عن الطرقات السريعة، مع تحديد الملعب بسور أو أي نطاق يتعرف الطفل أثناء اللعب من خلاله على أنه قد غادر الملعب.

وفي النهاية يجب الانتباه إلى أن الطفل قد ارتدى الملابس المناسبة للعبة، وخلع خوذة الدراجة أثناء استخدام أجهزة اللعب، كما أن القلائد والأوشحة قد تتعلق بالألعاب والتجهيزات أثناء اللعب وتؤدي إلى إصابات خطيرة.

العرب
الإثنين 2023/05/15
السنة 45 العدد 12772

ماوريسيو بوكيتينو يقبل التحدي لخلافة لامبارد في قيادة تشيلسي

الرهان على خبرات الأرجنتيني يفتح أبواب التغيير أمام البلوز

الهدف واضح

توصل تشيلسي بالفعل إلى اتفاق مع المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو لقيادة الفريق اللندني في الموسم المقبل. وابتعد بوكيتينو، الذي قاد توتنهام هوتسبير إلى نهائي دوري أبطال أوروبا 2019، عن العمل منذ إقالته من تدريب باريس سان جرمان العام الماضي.

لندن - أنهى الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو المدير الفني السابق لباريس سان جرمان الفرنسي اتفاقه مع تشيلسي ليتولى الإدارة الفنية للفريق خلال الفترة المقبلة. وحسب العديد من التقارير الصحفية، فإن إدارة البلوز توصلت إلى اتفاق للتعاقد مع المدرب السابق لتوتنهام الإنجليزي وباريس سان جرمان الفرنسي.

وقال الإيطالي فابريزيو رومانو الصحافي بشبكة "سكاي سبورت" العالمية وخبير انتقالات اللاعبين والمدربين في أوروبا عبر حسابه الشخصي على شبكة التواصل الاجتماعي تويتر، إن إدارة نادي تشيلسي أنهت اتفاقها مع بوكيتينو من أجل تولي القيادة الفنية للبلوز بداية من الموسم المقبل خلفا لفرانك لامبارد المدير الفني المؤقت الذي يتولى المهمة حتى نهاية الموسم.

وأضاف الإيطالي أن بوكيتينو قد وافق على الشروط الشخصية في عقده الجديد مع تشيلسي ومن المتوقع أن يتم الإعلان الرسمي خلال الساعات القليلة المقبلة. وكان تشيلسي قد أعلن إقالة غراهام بوتر من الإدارة الفنية للفريق بسبب سوء النتائج وتعيين لامبارد بشكل مؤقت حتى نهاية الموسم والبدء في البحث عن مدير فني جديد لقيادة البلوز بداية من الموسم المقبل.

ويحتل النادي اللندني المركز الحادي عشر بترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز برصيد 43 نقطة جمعها من 35 مباراة، حيث أن البلوز فقد فرصه في الحصول على مركز مؤهل إلى بطولة دوري أبطال أوروبا. ومن المتوقع أن يتولى المدرب الأرجنتيني البالغ 51 عاما المهمة خلفا للمدرب المؤقت لامبارد في نهاية الموسم، حسبما ذكرت وكالة بي أي ميديا البريطانية. وسبق للامبارد تدريب تشيلسي بين عامي 2019 و2021 ثم عاد لتدريب الفريق بشكل مؤقت لكن المعاناة استمرت تحت قيادته، حيث يحتل تشيلسي حاليا المركز الحادي عشر بجدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز.

انطلاقة قوية

انطلاقة بوكيتينو في عالم التدريب كانت في شهر يناير عام 2009 من أجل إنقاذ فريق إسبانيول من السقوط إلى دوري الدرجة الثانية الإسبانية، ونجح في مهمته قبل تجديد عقده لثلاثة مواسم، واستمر مع النادي الكتالوني حتى نوفمبر 2012 قبل إقالته، وذلك بعد خوضه 161 مباراة، فاز في 53 منها، ومن ثم جرى تعيينه مدربا لساوثهامبتون منتصف موسم 2012 – 2013، وقاد الفريق في 60 مباراة، محققا 23 انتصارا، قبل رحيله في مايو 2014.

ويعتبر المدرب الأرجنتيني واحدا من أهم المدربين الذين مروا على نادي توتنهام وذلك بعد رحيله عن ساوثهامبتون وانضمامه إلى الفريق اللندني الذي استمر معه خمسة مواسم، وأحرز خلال هذه التجربة 159 انتصارا من مجموع 293 مباراة، وكان أهم إنجازاته التأهل إلى نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2019، قبل خسارته ضد فريق ليفربول الإنجليزي، فيما كانت إقالته من منصبه في 19 نوفمبر 2019 عقب البداية السيئة للنادي الذي كان يحتل المركز الـ14 بعد مرور 12 جولة من البريميرليغ، ليُعيّن جوزيه مورينيو.

وكانت آخر تجارب بوكيتينو التدريبية مع نادي باريس سان جرمان الفرنسي، إذ عُين مدربا للفريق في شهر يناير 2021، وقاده في 84 مباراة فاز في 66 في المئة منها، كما توّج مع النادي الباريسي بلقبي الكأس والدوري الفرنسيين قبل رحيله عن الفريق في يوليو عام 2022.

وإلى حين تعيينه مدربا للنادي اللندني بشكل رسمي، سيكون بوكيتينو خامس المدربين للفريق تحت قيادة المالك الجديد تود بوهلي، وذلك بعدما أقال الأخير المدرب الألماني توماس توخيل شهر سبتمبر الماضي، وتعيين البريطاني غراهام بوتر خلفاً له، ولكنه لم يستمر هو الآخر طويلا ليقال من منصبه في أبريل الماضي، ومن ثم تولى الإسباني برونو سالتور قيادة الفريق لمباراة واحدة قبل اختيار المدرب لامبارد الذي سيستمر حتى نهاية الموسم الكروي الجاري.

> تشيلسي أقال غراهام بوتر من الإدارة الفنية بسبب سوء النتائج وعيّن فرانك لامبارد بشكل مؤقت حتى نهاية الموسم

وسيكون المدرب الأرجنتيني على موعد مع تجربته الخامسة والتي انطلقت منذ عام 2009 عندما أشرف على تدريب فريق إسبانيول الإسباني، ومن ثم درّب فريقي ساوثهامبتون وتوتنهام الإنجليزيين، وأخيرا فريق باريس سان جرمان الفرنسي، علما أنه خاض أكثر من 500 مباراة لاعبا، إذ دافع عن أندية نيولز أولد بويز الأرجنتيني، وإسبانيول الإسباني، وباريس سان جرمان وبوردو الفرنسيين.

صفقة هجومية

كتب فابريزيو رومانو خبير انتقالات اللاعبين والمدربين في أوروبا "يخطط تشيلسي للتعاقد مع مهاجم جديد في الصيف، بغض النظر عما سيحدث مع لوكاكو". وأضاف "تمت مناقشة القرار مع ماوريسيو بوكيتينو، وستواصل الإدارة المحادثات مع أفضل الخيارات المتاحة في مركز رأس الحربة". واختتم "سيضع تشيلسي خططه بشأن وضع لوكاكو في شهر يونيو. لم تجر أي محادثات مع ممثلي المهاجم البلجيكي أو إنتر حتى الآن". يذكر أن روميلو لوكاكو يلعب على سبيل الإعارة مع إنتر حتى الصيف المقبل، دون أحقية شراء.

وقال مدرب تشيلسي المؤقت لامبارد إن لاعب الوسط المؤثر نغولو كانتي قد يغيب حتى نهاية الموسم بسبب الإصابة. وغاب بطل العالم 2018 مع فرنسا لفترة طويلة هذا الموسم بسبب الإصابات وخرج من التشكيلة خلال تعادل محبط 2 – 2 مع نوتنغهام فورست بالدوري الإنجليزي الممتاز السبت.

وأبلغ لامبارد الصحافيين أن كانتي (32 عاما) أصيب في ربلة الساق خلال التدريبات وربما يغيب لأسابيع. وعلى الأرجح لن يشارك كانتي في ثلاث مباريات صعبة أمام مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد خارج أرضه وأمام نيوكاسل في ستامفورد بريدج بالجولة الأخيرة. وينتهي عقد كانتي مع انتهاء الموسم الحالي، لكن وسائل إعلام بريطانية تكهنت بتجديد عقده.

ويحتل تشيلسي المركز 11 ويبدو في طريقه لإنهاء واحد من أسوأ مواسمه في عصر الدوري الممتاز رغم الصفقات الضخمة التي أبرمها النادي منذ وصول الملاك الأميركيين الجدد قبل عام واحد. وعبر لامبارد، الذي حقق فوزا واحدا في ثماني مباريات بجميع المسابقات منذ خلف غراهام بوتر الشهر الماضي، عن إحباطه لغياب اللمسات الحاسمة. وقال بعد أن أهدر تقدمه 2 – 1 أمام ضيفه فورست "يجب أن تكون حاسما أمام المرمى، في الوقت الحالي لا نتحلى بالفاعلية الكافية".

اتحاد جدة على أعتاب لقب الدوري السعودي

النصر يترقب هدية الهلال للإبقاء على حلم التتويج

الرياض - يقف الهلال حامل اللقب في المواسم الثلاثة الماضية، بين الاتحاد وزحفه نحو لقب الدوري السعودي لكرة القدم عندما يتواجهان يوم الثلاثاء على أرض الأول في قمة المرحلة السابعة والعشرين والتي ينشد فيها النصر ونجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو تعثر المتصدر من أجل الإبقاء على حلم التتويج باللقب.

وقبل أربع مراحل من نهاية الموسم، يتصدر الاتحاد الترتيب برصيد 62 نقطة وبفارق خمس نقاط عن النصر الثاني الذي تعثر في مشواره مؤخرا مع اكتفائه بفوز واحد في آخر أربع مباريات في الدوري.

ومن جهته، يأمل الاتحاد الباحث عن لقب أول في الدوري منذ العام 2009، في تجاوز عقبة مضيفه الهلال على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالرياض. ولم يخسر الاتحاد هذا الموسم سوى مباراتين في الدوري وثلاث مباريات في جميع المسابقات المحلية، اثنتين منها أمام الهلال الذي فاز في ذهاب الدوري وفي نصف نهائي كأس الملك بنتيجة 1 – 0. ويسعى الهلال لتعطيل ضيفه وإلحاق الخسارة الثالثة به في ثالث مواجهة بينهما، وبالتالي إسداء خدمة لرونالدو والنصر، فيما سيحاول الاتحاد رد اعتباره واقتناص ثلاث نقاط قد تكون الأغلى هذا الموسم. ويحتل الهلال المتوج بلقب كأس الملك الجمعة، المركز الرابع برصيد 49 نقطة جمعها من 25 مباراة، وله مباراة مؤجلة أمام ضمك.

ورغم ابتعاد الهلال عن المنافسة على لقب الدوري وخروجه سابقا من الكأس السوبر وفقدان لقبه في دوري أبطال آسيا بخسارته النهائي قبل أيام أمام أوراوا ريد دايموندز الياباني، أنقذ موسمه المحلي بلقب كأس الملك على حساب الوحدة بركلات الترجيح. ويفتقد الهلال لمدافعه الكوري جانغ هيون والكولومبي غوستافو كويّار بسبب تراكم البطاقات وسلمان الفرج للإصابة، لكنه سيستعيد نجمه سالم الدوسري لينضم إلى بقية نجوم الفريق أمثال الحارس عبدالله المعيوف الذي سجل ركلة الترجيح الأخيرة في نهائي الكأس، وسعود عبدالحميد وياسر الشهراني ومحمد كنو والبيروفي أندي كاريّو والمالي موسى ماريغا والبرازيلي ميشايل ديلغادو والنيجيري أوديون إيغالو.

> الهلال يسعى لتعطيل الاتحاد وإلحاق الخسارة الثالثة به في ثالث لقاء بينهما، وبالتالي إسداء خدمة لرونالدو والنصر

وقال علي البليهي مدافع الهلال عقب التتويج بكأس الملك، علما أنه سجل هدف التعادل في الدقيقة التاسعة من الوقت بدل الضائع ليجر المباراة إلى التمديد "تتبقى لنا خمس مباريات بالدوري، وسنحاول الفوز فيها جميعا قبل انتهاء الموسم". وتابع متحدثا عن مواجهة فريقه أمام الاتحاد "أنا سأحدد من سيأخذ الدوري (...) في المباراة المقبلة". في المقابل، وبعد تعثره بالخسارة أمام التعاون، عاد الاتحاد بقوة أمام أبها وفاز عليه برباعية نظيفة، ونجح في توسيع الفارق إلى خمس نقاط مع النصر الوصيف مستغلا تعثره بالتعادل أمام الخليج.

وباستثناء غياب مهند الشنقيطي للإصابة وزكريا هوساوي للإيقاف، فإن الاتحاد يدخل المباراة بصفوف مكتملة، بتواجد الحارس البرازيلي مارسيلو غروهي ومواطنيه برونو هنريكي وإيغور كورنادو وروماريني والمصري أحمد حجازي ومواطنه طارق حامد والمغربي عبدالرزاق حمدالله ومدالله العليان وأحمد شراحيلي.

وتقام مباراتا الهلال والاتحاد والطائي والنصر في التوقيت ذاته الثلاثاء، وسيأمل النصر أن يحقق المطلوب منه مقابل أي تعثر للاتحاد للإبقاء على آماله بالتتويج بلقب الدوري للمرة الأولى منذ 2019 وبالتالي إنقاذ موسمه وموسم نجمه رونالدو الذي وصل مطلع 2023 بصفقة خيالية وخروج الفريق من جميع المسابقات هذا العام. وينفرد النصر بالمركز الثاني برصيد 57 نقطة وبفارق أربع نقاط عن الشباب الثالث.

منافس شرس

الأردني موسى التعمري يتعهد باستعادة توهج مونبلييه الفرنسي

عمّان - يسعى الجناح الأردني الدولي موسى التعمري للمساهمة في إعادة مونبلييه إلى منصات التتويج حسبما قال في حديث صحفي، معتبرا أن انتقاله إلى فريقه الفرنسي الجديد "أهم خطوة في مسيرتي الرياضية".

وشرح اللاعب القادم من نادي لويفن البلجيكي والبالغ 25 عاما "لديّ طموحات كبيرة ولمّ لا المساهمة بالعودة إلى منصة التتويج التي يغيب عنها مونبلييه منذ عام 2012 حين أحرز لقب الدوري للمرة الوحيدة".

واستهل التعمري مسيرته مع شباب الأردن بين 2016 و2018 أعاره فيها للجزيرة، قبل انتقاله إلى أبويل نيقوسيا القبرصي الذي حقق معه نجاحا وتوّج بلقب الدوري في 2019، ثم وقّع عقدا لمدة ثلاثة أعوام مع لويفن عاشر الدوري البلجيكي سجل خلالها 10 أهداف. وتابع التعمري الذي شُبّه بنجم ليفربول الإنجليزي الدولي المصري محمد صلاح لاختراقاته السريعة على الجناح ومهاراته الفردية "طموحي في الدوري الفرنسي مثل أي لاعب متشوّق لمواجهات فرق باريس سان جرمان ومرسيليا وليل".

ويشرح أول لاعب أردني يحترف بالدوري الفرنسي أسباب انتقاله إلى مونبلييه الذي يحتل راهنا المركز الثاني عشر في الدوري (ليغ 1) "هو ناد عريق وله قاعدة جماهيرية كبيرة كما يلبّي طموحي بالمشاركة في أحد الدوريات الخمسة الكبرى (...) أعتبر الانتقال إلى الدوري الفرنسي أهم خطوة في مسيرتي الرياضية".

وكشف التعمري أن مدة العقد 3 سنوات، لكن "أفضّل عدم الحديث عن قيمته احتراما لرغبة النادي (...) قبل شهر تقريبا زرت النادي والتقيت بالمسؤولين والمدرب وتناقشنا بكافة الأمور وتم التوقيع بعد مشاورات عديدة (...) سأحاول تعلم اللغة الفرنسية فهي مهمة بالنسبة إلي لتسهيل عملية التواصل".

وعن الأندية الأخرى التي كانت مهتمة بضمه، قال اللاعب المولود في العاصمة عمّان "تلقيت العديد من العروض أبرزها من ليفانتي (الإسباني)، بلاكبيرن روفرز (الإنجليزي)، فنربهتشه التركي، إضافة إلى عروض من الدوري الأميركي وبعض الأندية الخليجية (...) لكنني تأنيت كثيرا لاختيار الأفضل بالنسبة إلي".

ولم تكن تجربة التعمري سهلة في بلجيكا مع لويفن الذي تأسّس عام 2012، رغم وصفها بالناجحة "مررت بمراحل كثيرة صعبة ومحبطة لجلوسي مراحل عديدة على دكة البدلاء. لكن بالصبر والعمل الجاد فرضت نفسي في الموسم الثاني لأكون في التشكيل الأساسي". وتابع اللاعب الذي يأمل في أن يكون خير سفير للكرة الأردنية في الدوري الفرنسي "بذلت جهدا مضاعفا لرفع مستوى لياقتي البدنية وكنت أنهي تدريبات النادي وأتوجه إلى مركز اللياقة البدنية بدل العودة إلى البيت".

ولن يقتصر الموسم المقبل على تحدي الدوري الفرنسي بالنسبة إلى التعمري، إذ يخوض نهائيات بطولة كأس آسيا مع منتخب بلاده في قطر بدءا من يناير، حيث قال "أعتبرها فرصة مثالية لمصالحة وإسعاد الجمهور وإعادة الكرة الأردنية إلى مسارها الصحيح وسأبذل قصارى جهدي لأكون على مستوى الحدث".

وتابع صاحب 12 هدفا في 51 مباراة دولية "نتطلع مع الجهاز الفني إلى أن تكون البداية قوية بالفوز على المنتخب الماليزي افتتاحا وهي بالنسبة إلي الأصعب والحاسمة في المجموعة قبل مواجهتي كوريا الجنوبية والبحرين (...) أتمنى أن نحقق الفوز لتكرار ما حصل في انطلاقة مشوارنا ببطولة كأس آسيا 2019 حين تغلبنا على المنتخب الأسترالي".

وعبّر التعمري عن ارتياحه للعلاقة مع المدرب العراقي عدنان حمد، قائلا "هو مدرب كبير ومحترف ومن المؤكد أنه سعيد باختياري نادي مونبلييه لتكملة مشواري الاحترافي".

وجهة جديدة